



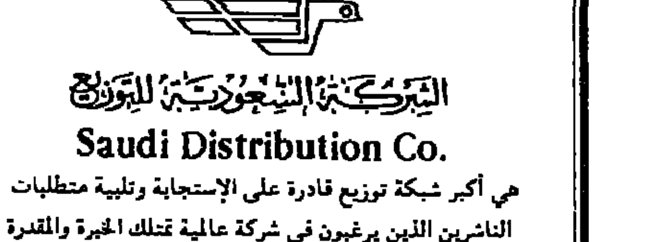
بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (542)
الجمعة
25 المحرم 1416
23 يونية 1995

Volume 11
Issue No. (542)
Friday
25th. Muharram 1416
23rd. June1995


## الحملة على د. درية.. وخدش حياء الأنثى! [الصفحة 5]

## حكايات باكية من الرضاع المحرم [الصفحة 11]

### هاجمت الشعراوى والأزهر والسعودية والقضاء المصرى

# حملة مسمومة ضد الاسلام

☐ ازدادت حدة الحملة المسمومة التى تشنها بعض الاقلام اليسارية ضد رموز الاسلام. احتضنت هذه الحملة صحفا عرفت بمنهجها المعادى للاسلام والمقاوم لتطبيقاته، وفتحت صفحاتها منذ فترة طويلة للنيل من التشريعات الاسلامية والأزهر ومحاولة تحجيم الدور الاسلامى فى الحياة اليومية واطلاق العنان للافساد فى المجتمع.

مجموعة الصحفيين التى تشن هذه الحملة المسمومة، وقفت موقفا عدائيا شديدا من الأزهر، وقد حاولت أكثر من مرة لدى جهات رسمية التحريض ضده، ومنها مثلا المطالبة علنا بالغاء دوره الرقابى على ما يزعمون انه «حرية الفكر» وهو فى الواقع حرية التهجم على الاسلام، ووصفوا الأزهر باوصاف شديدة البذاءة، ورموا القائمين عليه بتهم باطلة، خاصة عندما منع مجمع البحوث الاسلامية بعض الكتب المتهجمة على الاسلام، وعندما رفض أكثر من «سيناريو» لفيلم ينال من الانبياء والرسل والقيم الاسلامية، وآخرها ما حدث مع فيلم يوسف شاهين الذى تم منعه بناء على تقرير الأزهر، فقاد هؤلاء الكتبة حملة شديدة لمحاولة الايحاء بان الأزهر يغتال الابداع ويفرض وصايته على الفكر، برغم التجنى الواضح الذى تبناه الفيلم ضد يوسف عليه السلام. وأخيرا قادوا حملة شديدة ضد القضاء المصرى نفسه بسبب حكمه فى قضية نصر حامد ابو زيد الذى قضى بارتداده لما تضمنته افكاره من تهجم على الاسلام ودعوة للخروج على النصوص. وكانوا قد هاجموا شيخ الأزهر لحصوله على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الاسلام.

وتعرض كذلك الشيخ محمد متولى الشعرواى لحملة قاسية من خلال تلك الصحف التى أزعجها حضوره القوى فى برنامجه الذى تبثه بعض محطات التلفزة والذى يسجل نسبة مشاهدة عالية بين الناس.

كما استهدفت الحملة الجمعيات الخيرية الاسلامية واعمالها فى مصر وتزعم انها بؤر للتطرف، بغرض الحد من النشاط الدعوى والخيرى الذى تقوم به هذه الجمعيات وهو امر يزعج العلمانيين واليساريين.

وقد اتجهت الحملة المسمومة مؤخرا الى السعودية مستغلة حادثة فردية تقبل جميع الاحتمالات للاساءة للشريعة وما تمثله من رموز، فهاجمت القضاء الشرعى وسخرت من الحدود... الخ وابدت حماسة منقطعة النظير لايهام الناس أن هدفها مناصرة من ظلم فى بلاد الاسلام. مثلما هوجم القضاء المصرى لأنه حكم بردة ابوزيد، فقد قصد بهذا الهجوم ايضا الرمز الاسلامى المتمثل فى الحكم الذى عبر عنه هؤلاء الكتبة بقولهم إن القاضى كان ملتحيا!! ■

[طالع الصفحة6، و7، و16 بوضوح]

## للغيارى على الإسلام والعقلاء فقط

☐ أسعد أيام أعداء الأمة عندما تثمر بذور الشقاق وتكبر فيزداد المسلمون تمزقا وفرقة.

المنافقون الاوائل قاموا بهذا الدور فى عهد النبوة فكشفهم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، وبعد النبوة كان لابد من اقنعة اخرى تخرج بها وسط أمة الاسلام، فقام شياطين الانس والجن بتنشئة بعض أبناء المسلمين على دروب النفاق والضلال فقاموا بدور أسلافهم على خير وجه على مر العصور فمزقوا الأمة ومكنوا لاعدائها.

وفى هذه الأيام خرجوا «للاسف» علانية ونصبوا انفسهم مدافعين عن الإسلام والمسلمين، فاصبح كيدهم للإسلام والمسلمين أخطر، لأن القليل يعرف حقيقتهم، فقد نجحوا فى التلبيس على الناس واجادة فن «كلمة حق يراد بها باطل».

بالأمس القريب يعلنون بساريتهم وشيوعيتهم علنا، والآن يضعون قناع الغيرة على أعراض المسلمين ومستقبل الأمة «شاهت الوجوه».

الهدف من هذا كله إطفاء نور الله فى مصر، والطريق إليه يجب أن يمر بالسعودية، والله متم نوره وهم كارهون.

نعم الهجوم على السعودية ورموزها الاسلامية بالكيفية التى تمت هجوم على ذات الاسلام، ولقد قدمنا الدليل فى صفحات هذا العدد.

ان كثيرا من الأحبة فى أرض الكنانة يعرفون حقيقة «روز اليوسف» و«الأحرار» و«الاهالى» و«العربى» المصرية، ولكن الكثير قد لا يعلم أن الحملة الشيوعية على السعودية بدات منذ اربع سنوات وليست وليدة اليوم ليس كرها فى ذات السعودى، بل لانهم يعتقدون ان السعوديين مسؤولون مسؤولية مباشرة عن «الهجمة الاصولية» فى مصر وفى مختلف انحاء العالم الاسلامى، وكان المصريين يحتاجون لمن يدفعهم للتدين، وهذا بهتان وظلم لمصر واهل مصر. نعم السعودية تدعم الاسلام والمسلمين وتبذل الغالى والنفيس للدعوة الى الله وللدعاة للاسلام وتفخر بهذا، فهل هذا ذنب يستحق هذا الفجر والعهر فى الخصومة يا أهل الإسلام؟

على العموم لن نتوقع من اقلام ـ ترى فى سب سيد البشر والتقليل من شريعته تطورا ومطمحا جماهيريا ـ خيرا او ان تنصف دولة الاسلام وشعبها فى السعودية.

ليعلم الجميع حقيقة كرههم للعلاقة القوية المتنامية بين الشعبين المسلمين وأن سببها إدراكهم انها أساس نهضة الأمة وايضا كرههم للاستقرار السياسى والأمنى والنمو الدينى للشعب المصرى وابتعاده عن الرذيلة الفكرية والعقلية.

يمكرون والله خير الماكرين ■

المسلمون

## «روز اليوسف» تنشر شهادة الإصرار على كتب الردة

القاهرة ـ «المسلمون»

☐ أكد المستشار محمد صميدة المحامى ونائب رئيس مجلس الدولة السابق انه سيرفع دعوى جديدة ضد جامعة القاهرة يطالبها بابعاد الدكتور نصر أبوزيد عن التدريس للطلاب والغاء تدريس كتبه بالجامعة استنادا الى حكم محكمة الاستئناف بالتفريق بينه وبين زوجته فى الدعوى التى رفعها صميدة ومعه آخرون.

من ناحية أخرى علمت «المسلمون» ان الدكتور نصر حامد أبو زيد قد تلقى عرضين من فرنسا وهولندا للعمل ببعض جامعاتهما. العرضان تلقاهما بعد حكم محكمة الاستئناف بالتفريق بينه وبين زوجته.

وبرغم ان ابوزيد أكد انه لايحب ان يعيش خارج مصر الا انه لم ينف انه يفكر جديا فى السفر للخارج وقبول احد العروض الاوروبية، بل انه يدرس ايضا طلب اللجوء السياسى الى احدى الدول الاوروبية على ان يبدا التنفيذ بعد قرار محكمة النقض وهو القرار النهائى طبقا للقضاء المصرى.

نصر أبو زيد متعاقد فعلا للعمل فى احدى الجامعات الاوروبية ـ التى لم يعلن اسمها ـ بداية من سبتمبر 1996م اى بعد عام، لذلك فإنه يفكر جديا فى قبول العرض لمدة عام ينفذ بعده اتفاقه مع الجامعة التى تعاقد معها منذ فترة. ■

[ تقرير آخر ـ الصفحة 16] .

### الشيخ الركابى:

## هل هو «إحياء» للصراع إياه؟

[الصفحة 9]

## الإرهاب بين الليكة والكباب

[الصفحة 8]

بعض أهالى سرايبفو يصلون على جنازة جندى مسلم قتل فى معركة فك الحصار [رويتر]

### قوات البوسنة ماضية بنجاح فى فك الحصار

# قطع الطريق بين «بالى» وسرايبفو

سرايبفو ـ نورالدين صالح

☐ استطاعت قوات الجيش البوسنى تحرير عدة مواقع هامة فى معركة فك الحصار عن سرايبفو. فقد تم تحرير منطقة «تربيفيتش» مما أدى الى قطع الطريق الى «بالى» التى يتخذها الصرب مركزا لقياداتهم، ومنطقة «لوكافيتسا» التى تعتبر أكبر معقل عسكرى لقواتهم. وأدى هذا الى قطع الاتصالات بين «بالى» والأجزاء المحتلة من سرايبفو.

كما تمكنت القوات البوسنية من تثبيت مواقعها على جبال «تشيمرسكى» التى تقع على بعد 20 كيلو مترا فى الشمال الشرقى من سرايبفو، وقطعت طريقا آخر للامدادت الصربية. وتدور معارك حامية فى شوارع «ايلياش» وهى المدينة الصغيرة التى تقع فى الشمال الغربى من سرايبفو على طريق سرايبفو «فيسكو» التى احتلها الصرب قبل 3 سنوات.

كما يتقدم الجيش البوسنى على جبهة «هاجيتش» الواقعة فى الجنوب الغربى من سرايبفو والتى تعتبر أهم مخرج لسرايبفو إذ تقع على طريق سرايبفو موستار، وتحريرها يمكن المسلمين من الحصول على الامدادات ويجعلها تحصل على مخرج حقيقى على العالم.

وتحرير جبل «تربيفتش» الذى كان الصرب يصبون منه الموت على سكان العاصمة خلال 38 شهرا ليس فقط يقطع الطريق بين «بالى» و«لوكافيتسا» بل يقطع جميع الاتصالات بين المواقع الصربية حول مطار سرايبفو ويطوق جميع المواقع الصربية التى تقع غربى «تربيفيتش» ويجعل «بالى» على مرمى المدفعية البوسنية. وتسدد القوات البوسنية هجومها الآن على مواقع الصرب المحيطة بالمطار، وكان قد صدر لأول مرة بشكل علنى امر الرئيس على عزت بيجوفيتش بفك الحصار عن سرايبفو، مما يدل على ثقة القيادة البوسنية المسلمة فى جيشها الذى أصبح جيشا نظاميا قويا نشأ وتدرب خلال الحرب. ■

[ طالع ـ الصفحة 3]

# افتتاح المركز الإسلامى الثقافى فى «روما»

☐ يعتبر افتتاح الاميرسلمان ابن عبد العزيز أمير منطقة الرياض والرئيس الايطالى «اوسكار سكالفارو» لمسجد «روما» والمركز الثقافى التابع له يوم الاربعاء 23 المحرم / 20 يونية، بداية عهد جديد للدعوة الإسلامية فى ايطاليا واضافة متميزة لمسيرة الاسلام فى اوروبا بشكل عام.

ويعتبر المركز الثقافى الاسلامى فى «روما» اكبر صرح اسلامى ثقافى فى اوروبا حيث اقيم على ارض مساحتها 30 الف مترمربع قامت الحكومة الايطالية باهدائها للملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله بمناسبة زيارته لايطاليا سنة 1976م وهو احد 6 مراكز اسلامية انبثقت عن منظمة المؤتمر الاسلامى وهى فى اهم المدن فى اوروبا وتشرف على جميع الاقليات الاسلامية فى مناطقها فى كل من «روما وبروكسل ولندن وباريس ومدريد وجنيف».

الأمير سلمان بن عبدالعزيز

وقد تكفل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عام 1410هـ باتمام مشروع المركز، وقد تسلم رئيس مجلس ادارة المركز الدفعة الثانية من تبرع خادم الحرمين الشريفين عام 1412هـ، وكان لهذا التبرع الدور الاساسى والكبير فى قيام المشروع، حيث بلغ اجمالى ماقدمته السعودية للمركز50 مليون دولار، اى حوالى 175 مليون ريال سعودى.

ويدير المركز مجلس ادارة مكون من 15 عضوا منهم 13سفيرا من سفراء الدول الاسلامية المعتمدين فى «روما» ويرأسه حاليا السفير المغربى.

وتقوم رابطة العالم الاسلامى بدعم المركز بمبلغ سنوى قدره 120الف ريال، وتقدم مخصصات مشجعة لكل من إمام المسجد ومدير المركز ليتفرغا لعملهما. كما يحصل المركز على التبرعات عن طريق الرابطة وعن طريق الجالية الاسلامية الموجودة فى ايطاليا، وتهتم السفارة السعودية فى «روما» بهذا المركز لكونه المركز الام فى ايطاليا بين بعض المراكز الاخرى كالمركز الاسلامى فى «ميلانو» تقوم بدور اسلامى نشط.

ويامل القائمون على المؤسسات الاسلامية التى تشرف على مهام المركز بدور حضارى ودعوى متميز يتكافأ مع موقع ايطاليا الهام كونها تحتضن الفاتيكان ويزورها آلاف السياح سنويا، كما تعتبر احدى الدول الأوروبية الهامة بعراقتها وموقعها الجغرافى وتقدمها الصناعى. ■

[الصفحة 15]

## الحوار بين الإسلام وأوروبا فى الأردن العام المقبل

عمان ـ «المسلمون»

☐ تقرر فى ختام مؤتمر «الحوار بين الاسلام وأوروبا» الذى أنهى اعماله يوم السبت الماضى فى «ستوكهولم» ان يتم تنظيمه بالاردن فى العام المقبل وتستضيفه جامعة «آل البيت» التى تحث على الحوار بين الديانات..

وشارك فى المؤتمر من العالم العربى الجزائر، والسعودية، ومصر، والاردن، والكويت، ولبنان، والمغرب، والسودان، وسورية، وتونس، وفلسطين. ومن الدول الاسلامية ماليزيا، بنجلاديش، والباكستان، واندونيسيا، والهند، وايران، وتركيا. ■

## المسلمات

### الشجار الزوجى يفجر المشاعر

☐ أكد علماء النفس أن الشجار الزوجى أمر صحى احيانا، فهو المفجر الحقيقى للمشاعر والدليل على صحة الحياة بشرط عدم تحويل الشجار الى قنبلة تنسف العلاقة من اساسها. احد الازواج يقول إن الاختلاف بين الزوجين ماهو إلا تفاعل ناتج عن اختلاف وجهات النظر، وهو أمر طبيعى يقرب وجهات النظر.

وقالت زوجة إن الخلافات الزوجية من الأمور الطبيعية خاصة فى السنوات الأولى، حيث يكشف الاحتكاك بين الزوجين اشياء قد تكون صغيرة ومن الصعب أن تكتشف فى اثناء فترة الخطوبة، لكنها ومع مرور الوقت وبشىء من التفاهم والتقارب تتلاشى الى ان تزول. ■

[الصفحة 13]

○ فى نصف الدين

### أدركت أخيرا حاجتى الى الزواج جاء الوقت لتنظر لنفسها أخته ميسورة الحال

### التليفزيون.. خطر

☐ التليفزيون يمثل الخطر رقم واحد على الجيل القادم. هذا ما اكدته الدراسات فى مؤتمر الطفولة الذى عقدته جامعة عين شمس حديثا، حيث عددت الآثار السلبية على الطفل المسلم خاصة فى ظل عدم وجود ضوابط خلقية لما يقدم.

دعت إحدى الدراسات الى تنشيط دور الأسرة فى اثناء مشاهدة الأطفال لبرامجهم، وهذا يؤدى الى الحد من المشكلات للخروج من التغريب الثقافى الموجه للطفل المسلم مع التدقيق الشديد فى اختيار المستورد وتشجيع عمليات الانتاج المحلى المشترك. ■

[الصفحة 12]

### الشيخ الجبرين:

## الطعن فى القرآن كفر وتكذيب لله ورسوله

☐ حذر الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء بادارة البحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية من ان الطعن فى رسالة النبى صلى الله عليه وسلم أو فى شريعته أو تكذيبه، أو دعوى خيانته أو كتمانه لما اوحى اليه، وكذا اظهار سبه أو عيبه او التهكم بسيرته أو بشىء من اعماله. ان ذلك كله طعن فى الرب تعالى، مشيرا الى ان ذلك يناقض حكم الشهادتين. واضاف الشيخ الجبرين ان الطعن فى القرآن الذى هو كلام الله، كدعوى المشركين انه سحر أو شعر أو اساطير الاولين أو انه مفترى مكذوب. أو نحو ذلك فإن من ادعى شيئا من ذلك «فإنه كافر مكذب لله ورسوله» وذلك يناقض التوحيد ■

[الصفحة ـ 4]

## إسلام 47 عائلة وثنية

الفلبين ـ «المسلمون»

☐ اعتنق الاسلام 47 عائلة وثنية من قبائل «تيبولى» فى محافظة سارنجانى أمام دعاة جبهة تحرير مورو الاسلامية.

وقد استقبل زعيم الجبهة سلامات هاشم عشرة من زعماء هذه القبائل وناقشوا معه الأساليب والطرق لكسب او ادخال بقية القبائل الوثنية فى محافظتى «داباو واجوسان» الى الاسلام. ■

## حرق مسجد آخر فى كشمير

اسلام آباد ـ أسامة الاغا

☐ اقدمت قوات الامن الهندية على ارتكاب جريمة جديدة عندما قامت بحرق مسجد فى محافظة «بارامولا» فى 16 يونية الحالى.

وذكر شهود عيان ان حريقا هائلا قد شوهد قرب مسجد حاجى كوثر افغانى مجددى فى ساعة مبكرة من يوم الجمعة بمدينة «باندى بورة» بمحافظة «بارامولا». وذكرت الانباء التى بثتها وكالة انباء الهند ان مكتبة وقاعة استقبال فى المسجد قد اصيبتا باضرار بالغة من جراء الحريق الذى ارتكبه الجيش الهندى دون مراعاة للألم الذى اصاب الشعب الكشميرى بعد حرق مسجد شرار شريف واكثر من الف منزل ومتجر للمسلمين فى 11 مايو الماضى. اسباب حرق مسجد كوثر افغانى لم تعرف بعد، ولكن المراقبين توقعوا ان يكون لحرقه صلة بسلسلة من الاعتداءات على المساجد خاصة بعد حرق مسجد شرار شريف. ■

### وزير الأوقاف الكويتى:

## انتشار المفاهيم الخاطئة إثارة للفتنة

الكويت ـ محمد الصوفى

☐ انتقدت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية فى الكويت انتشار اقوال واطروحات تتعرض لبعض الامور الشرعية من خلال بعض الآراء والفتاوى التى تسبب الجدل والشقاق.

وقال وزير الاوقاف الكويتى الدكتور على الزميع ان تلك الاقوال والاطروحات تتناول امورا شرعية على شكل كتيبات أو شرائط او منشورات او فتاوى يتم تناولها فى الاماكن العامة والمساجد وتتعرض لبعض الظواهر وتتناول بشكل سلبى فئات من المجتمع او الشخصيات.

وقال الوزير فى تصريحاته لوكالة الانباء الكويتية انه مستاء إزاء سعى الكثير من ذوى الآراء الخاصة الى استصدار بعض الفتاوى الشرعية من خلال تقديم معلومات خاطئة او مبتورة حتى يلتبس الامر على جهة الفتوى لتحقيق اهداف وقناعات شخصية بغية فرضها على المجتمع باسم الدين، ولا يكون وراء نشرها سوى الفتنة والبلبلة.

وشدد على ضرورة الحرص والتزام الأمانة فى عرض موضوع الفتوى على الجهات المختصة أيا كانت لاصدار الفتوى الصحيحة دون لبس أو تلبيس.

ودعا الى احترام عقائد الناس وايمانهم وعدم استخدام الدين وسيلة للنيل ممن يختلفون معهم وحذر من العمل على انتشار هذه المفاهيم الخاطئة واذاعتها بين الناس ■

### مزيد من الانشقاق الإجتماعى فى «إسرائيل»

# اليهود الشرقيون يطالبون بعدم اعتبارهم قرودا

القدس ـ عبدالمجيد زاهدة

☐ يتوقع المراقبون أن تشهد الانتخابات القادمة فى «إسرائيل» المحدد لها العام القادم مزيدا من الانشقاق الاجتماعى وبروز أحزاب جديدة على الساحة السياسية «الإسرائيلية» تزيد من الاتجاه الطائفى، خاصة أن اليهود الشرقيين يشكون من التفرقة العنصرية بينهم وبين اليهود الاشكناز.

انطلقت الرصاصة الأولى قبل أسبوع، منذرة بانقسام حزب «الليكود» اليمينى، وذلك على أرضية الخلاف بين زعيم الحزب «بنيامين نتنياهو» وبين زعيم الطائفة الشرقية فى الحزب «دافيد ليفى»، وهو الخلاف الذى كان قد بدأ قبل ذلك بفترة طويلة، ووصل الذروة فى الأسبوع الماضى فقط عندما اختلف الاثنان ـ ظاهريا ـ حول أسلوب الانتخابات التمهيدية للحزب. ويجمع المراقبون على أن الخلاف فى جوهره هو صراع بين «الأشكناز» وبين «السفارديم»، فالمؤسسة الأشكنازية المسيطرة بقيادة «بنيامين نتنياهو» تريد تحجيم وتهميش المجموعة الشرقية داخله.

والصراع الذى تاجج مؤخرا لم يبدأ بدون مقدمات، فالجمرة كانت موجودة منذ سنين، ولازالت رابضة تحت الرماد، والذى منع اشتعالها، القوة الضاربة التى تمتلكها المؤسسة الأشكنازية، من ناحية، والضعف الذى فرضته هذه القوة على الشرقيين من ناحية أخرى، إلى حد حصرهم فى زاوية من الهلع والخوف. وقبل عدة سنوات قال «دافيد ليفى» نفسه اثناء جدل مماثل فى حزب الليكود بينه وبين «اسحق شامير» و«موشيه أرنس»: «انهم يعتبروننا (أى اليهود الشرقيين) قرودا تعيش فوق الأشجار»، ووصف أحد الصحافيين «الإسرائيليين» خطوة «دافيد ليفى» وانشقاقه عن الليكود بقوله: «لقد نزل القرد عن الشجرة». على ما يبدو فإن الشرقيين قد ضاقوا ذرعا، ويريدون أن يحتلوا مكانهم فى المجتمع «الإسرائيلى». والانشقاق فى المجتمع «الإسرائيلى» هو أمر واقع، المقولة المعروفة: «لكل يهودى ثلاثة آراء» أصدق وصف لواقع وحال المجتمع «الإسرائيلى» كما يقول الباحث «صلاح الزرو» المتخصص فى الشؤون «الإسرائيلية». ■


السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات4 دراهم، عُمان400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريالا
سورية4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية

PRICE LIST
Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM.
Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso. Singapore 3es.
Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiv.




## غاز هندي جديد لمواجهة المتظاهرين في كشمير

**اسلام آباد - اسامة الاغا**

☐ كشفت مصادر في نيودلهي ان السلطات الهندية اقرت استخدام نوع جديد من الغاز المسيل للدموع بحيث لا يمكن اعادته الى الشرطة مرة أخرى كما كان يحدث سابقا. وقالت المصادر ان هذا الغاز الجديد يخترق الانوف ولا يمكن التوقف عن استنشاقه، كما انه يسبب حروقا وحساسية في الحلق والفم والانف والعينين.

وقد اكدت صحيفة «تايمز أوف انديا» الهندية أن السلطات في «نيودلهي» قد طورت هذا الغاز في مختبرات هندية محلية بهدف زيادة كفاءته لاستخدامه خلال احداث المواجهات في كشمير المحتلة.

من جهة ثانية ذكرت مصادر المقاومة الكشميرية ان مواطني قرية «اركام» من منطقة «باندي بوراء» بولاية جامو وكشمير المحتلة احتجوا على قيام الجيش الهندي بارغامهم على العمل على قطع الاشجار من غابات القرية دون أي مقابل وتحت تهديد السلاح. ■

## ردود فعل متفاوتة للحوار مع جبهة الإنقاذ

**باريس - «المسلمون»**

☐ اثارت المفاوضات التي تقوم بها الحكومة الجزائرية للحصول على التزام قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ بالتخلي عن العنف كخيار سياسي، ردود افعال متفاوتة في الجزائر. ورحب سياسيون من المعارضة بتقارير عن مباحثات تجرى بين زعيم جبهة الانقاذ المحظورة **عباسي مدني** وكبير مستشاري الرئيس **زروال اللواء محمد بتشين**، لكن زعيم اقوى اتحاد للنقابات في الجزائر **عبدالحق بن حمودة** الذي يعتبر من اشد مناصري الحكومة في صراعها ضد الجبهة والحركات المسلحة، انتقد بغضب هذه المحادثات. ■

## ميسواري يحذر من تجدد الحرب في جنوب الفلبين

**مانيلا - «المسلمون»**

☐ قال نوري ميسواري زعيم حركة تحرير مورو الوطنية في الفلبين ان استئناف الحرب في الفلبين امر يكاد يكون حتميا اذا اخفقت محادثات السلام الحالية مع الحكومة في التوصل الى تسوية. وقال ميسواري ان التوصل الى تسوية هو ايضا الرد على تهديد التطرف الذي يحيط بالبلاد منذ مذبحة «ايبل» في ابريل الماضي. ووصل ميسواري تحت حراسة مشددة في ساعة متأخرة الاثنين الماضي لحضور محادثات السلام التي تستمر حتى 23 من الشهر الحالي في «داناو» وهي مدينة في جزيرة «ميندناو» الواقعة في جنوب الفلبين. وقال ميسواري الذي عاش عقدين في المنفى في الشرق الاوسط: ان هناك خطرا حقيقيا من نشوب حرب اذا لم تسفر المحادثات عن اتفاق، ولكنه أعرب عن تفاؤله بالتوصل الى اتفاقية سلام. واضاف انه تلقى تأكيدات من دول شرق اوسطية بانها مستعدة لمساعدة برنامج لاعادة البناء بعد التوصل الى تسوية في المنطقة ■

---

عملية القائد «شاميل باسايف» تخلط أوراق القيادة الروسية إزاء الشيشان

# «موسكو» تقبل بمفاوضات السلام خروجا من المستنقع الشيشاني

**موسكو - جمال حسين**

☐ اعادت العملية الكبيرة التي قام بها القائد الشيشاني شاميل باسايف الازمة الشيشانية الى المربع واحد. فقد نجحت عملية احتجاز الرهائن في مستشفى مدينة «بودينوفسك» الى قبول السلطات الروسية بشروط المقاومة الشيشانية في وقف القتال واجراء مفاوضات مع ممثلي الشعب الشيشاني. ويقول مراقبون ان العملية الفدائية مثلت مخرجا للقيادة الروسية التي غطست في وحل الحرب الشيشانية والتي كانت يمكن ان تقود الى افغانستان اخرى. اضافة الى ان هذه العملية قد اثارت القلق وسط السلطات الروسية في ان ينقل الشيشان المعركة الى داخل روسيا وهو الامر الذي لا تستطيع ان تتحمله موسكو. فبعد احتجاز لمدة خمسة ايام على يد المسلحين الشيشان خرج المئات من الرهائن الروس من مستشفى «بودينوفسك» في جنوب روسيا. وغادر المقاتلون الشيشان الذين تزعمهم شاميل باسايف المدينة برا بعد ان وعدتهم السلطات الروسية بالمرور بسلام. وقد غادروها برفقة 150 من الرهائن المتطوعين، كما اصطحبوا معهم 16 صحفيا و8 نواب. من جهة اخرى اجرى المفاوضون الروس والشيشان محادثات سلام بالعاصمة جروزني الاثنين الماضي. وقال دبلوماسي مجري رفيع - يرأس وفد منظمة الامن والتعاون في اوروبا، توسط في المباحثات - على شاشات التلفزيون الروسي: ان المحادثات ستستمر في العاصمة الشيشانية التي دمرها القصف الروسي.

وقال الدبلوماسي «ساندور ميجاروس» للصحفيين في جروزني انا راض تماما عن سير المفاوضات والنتائج التي تحققت حتى الآن.

وقال عثمان ايمايف المدعي العام السابق للشيشان الذي يرأس وفد الشيشان: «لدى نفس الانطباع».

ويرأس الجانب الروسي في المحادثات «فياتشيسلاف ميخائيلوف» النائب الاول لوزير القوميات.

وكانت الجولة الاخيرة من المحادثات التي عقدت تحت رعاية مؤتمر الامن والتعاون قد انتهت دون التوصل لاتفاق في 25 مايو الماضي. وقال الجانبان حينها انهما يريدان مواصلة المحادثات. ولكن لم يحددا موعدا. وكان زعيم المسلحين شاميل باسايف قد رفض مرافقة سيارات رجال الامن الروس لقافلة المسلحين الى الاراضي الشيشانية.

القائد الشيشاني شاميل - أقصى اليسار - يجيب عن اسئلة الصحفيين داخل مستشفى «بودينوفسك» [أ. ف. ب]

وقال قائد المجموعة يجب ان تثبت شهور الحرب الستة للشعب الروسي عدم صحة اى مطالب لموسكو في الاراضي الشيشانية. وان تظهر لهم الثمن الفادح للعمليات العسكرية. وقد طالب شامل باسايف باشتراك الرئيس الشيشاني جوهر دودايف في مفاوضات جروزني. وقال ان دودايف بالنسبة لي هو الزعيم الوحيد للشعب الشيشاني، معترفا في الوقت نفسه بانه لم يجر اى اتصال مع دودايف منذ الاستيلاء على «فيدينو» في مطلع يونية الماضي. وبشان عودته الى «فيدينو» التي تنظمها السلطات الروسية، اعلن شامل باسايف انه مدرك تماما لخطورة الطريق، مضيفا لكنني لا احرص كثيرا على حياتي عندما يكون شعبي يكافح من اجل حريته.

وذكرت وكالة انباء «ايتار تاس» ان سيارات رجال الامن الروس عادت بعد ان ظلت ترافق القافلة زهاء 30 كيلومترا، ولن عددا كبيرا من الصحفيين ونواب البرلمان الروسي «الدوما» ومسؤولين اقليميين قد وافقوا على التطوع لمرافقة القافلة.

وقالت وكالة انباء «ايتارليتاس» ان السلطات قامت بنقل الرهائن الى بيوتهم في حافلات خاصة بينما نقلت سيارات الاسعاف الجرحى الى المستشفيات القريبة. وعلى الصعيد نفسه أعرب رئيس الحكومة الروسية «فيكتورتشيرنومردين» عن قناعته بضرورة ان تتواصل عملية المفاوضات لايجاد تسوية لازمة الشيشان، الا انه شدد على ضرورة ان لاتخرج هذه التسوية عن اطار الدستور الروسي. وقال «تشيرنومردين» ان اجهزة الامن تملك معلومات حول عمليات عسكرية لاحقة يخطط انصار الرئيس جوهر دودايف للقيام بها في المناطق الجنوبية من روسيا، الا انه وصف هذه الممارسات بانها «احتضار».

ونقلت وكالة انباء «انترفاكس» عن نائب وزير الخارجية الروسي «البرت تشيرنتشيف» قوله ان روسيا ستطلب تسليم دودايف وباسايف في حالة لجوئهما الى دولة اخرى. ■

## الشيشان يتطلعون الى إعمار البلاد بعد انفراج الأزمة

**موسكو - «المسلمون»**

☐ اعلن في جروزني عن تأسيس صندوق اعمار الجمهورية الشيشانية بمبادرة عدد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية المعروفة من بينهم شيتاقل [illegible] وزير الخارجية الشيشاني السابق، والهدف الرئيسي لهذه المنظمة الخيرية يتمثل في العمل بسرعة على احلال السلام والوفاق في المجتمع الشيشاني الذي تسوده الفرقة والانقسام بسبب الحرب فالوضع المضطرب والفترة العصيبة الحالية تتطلب تعبئة كافة جهود وامكانات الشعب الشيشاني في داخل الجمهورية وفي الشتات للحيلولة دون ان تقضي النكبة الاخيرة على الشعب.

ويرمي الصندوق الى [illegible] الاسر الشيشانية المشردة وتوفير المواد الاغاثية اللاجئين الى بيوتهم واطعامهم وكذلك اعداد البرامج لاعمار الجمهورية في فترة ما بعد الحرب ومعالجة المشاكل الاجتماعية التي ادت الى تفاقم الازمة الشيشانية ■

---

## إجراء الانتخابات في ثلاثة أقاليم إسلامية بأثيوبيا

**أديس أبابا - «المسلمون»**

☐ جرت في هذا الاسبوع الانتخابات العامة في ثلاثة من الاقاليم الاسلامية في اثيوبيا وهي هرر وأوجادين والعفر بعد ان كانت قد تأجلت اثر حدوث اضطرابات ووقوع خلافات حادة بين بعض الاطراف السياسية فيها.

ويذكر ان الاوضاع الامنية كانت غير مستقرة في اقليمي هرر وأوجادين، وفي اقليم اوجادين كانت الحكومة الاقليمية السابقة قد اعلنت انها تريد اجراء استفتاء حول الانفصال عن اثيوبيا الا انه جرى حل هذه الحكومة.

وقد تم تشكيل احزاب أوجادينية اخرى تدعو الى اهمية الارتباط بأثيوبيا منها الحزب الذي يقوده وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور عبدالمجيد حسين.


السلطان على مراح

أما في اقليم هرر فإن الحركة الاسلامية لتحرير أوروميا تقود مواجهات عسكرية ضد قوات الحكومة المركزية.

وفي اقليم عفر حدثت خلافات سياسية أدت الى تشكيل ثلاثة احزاب وقد تم تجاوز هذه الخلافات مما سمح باجراء الانتخابات، وذلك اثر الجهود التي قام بها **السلطان علي مراح حنفري** زعيم العفر.

والجدير بالذكر ان هذه الاقاليم الاسلامية تكاد تعادل نصف سكان اثيوبيا، وانها تمثل ثقلا كبيرا على الواقع السياسي في البلاد.

وكانت أول انتخابات ديمقراطية عامة قد جرت في أثيوبيا في السابع من مايو الماضي، وتم استثناء هذه الاقاليم الثلاثة بعد تدهور الاوضاع الامنية فيها. ■

---

د. عبدالله التركي:

## المراكز الإسلامية تقدم للعالم صورة الإسلام المشرقة

**الرياض - سليمان العيدي**

☐ تحدث الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي - وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة السعودي - حول افتتاح المركز الإسلامي بـ«روما» وأجاب عن عدد من الأسئلة:

● **كيف تنظرون لمعطيات هذا المركز من واقع دعم واهتمام المملكة في هذا المجال؟**

- لا يخفى أن المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها وهي قائمة على الإسلام وتهتم بشؤون الإسلام والمسلمين سواء كان هذا الاهتمام في داخل المملكة العربية السعودية أو في خارجها، ونجد - والحمد لله - أثارا عظيمة للمملكة في مختلف القارات وخاصة في بلاد الأقليات والجاليات الإسلامية حيث تنتشر المراكز الإسلامية وتنتشر المساجد وتنتشر الجمعيات والهيئات الإسلامية التي تسهم المملكة العربية السعودية فيها اسهاما كبيرا، اما ان تُقيم المركز أو المسجد وتتولى شؤونه بشكل كامل، واما أن تسهم اسهاما كبيرا فيه، واما أن تمده بالأئمة والدعاة والمدرسين والكتب والمصاحف، ولا شك أن هذا الجهد اولا يحتاجه المسلمون حاجة ماسة خاصة في بلاد الغرب حيث أعداد كبيرة من المسلمين، ونجد في فرنسا عددا كبيرا ونجد في المانيا وفي اسبانيا وفي مناطق متعددة وفي أمريكا الشمالية والجنوبية، في كل هذه الأماكن أعداد كبيرة من المسلمين في حاجة إلى التعرف على الإسلام. هذا جانب مهم تقوم به هذه المراكز بدعم من حكومة المملكة العربية السعودية بتوجيه وعناية وحرص من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده والمسؤولين في هذه الدولة المباركة. إذاً هذه المراكز هي مراكز اشعاع تقدم للمسلمين الخير وتقدم للعالم صورة الإسلام المشرقة. ■

د. عبدالله التركي

---

## توتر في طاجيكستان بعد فشل مفاوضات السلام

**موسكو - عبدالله حسن**

☐ أدى فشل المفاوضات الطاجيكية - الطاجيكية في ألما - آتا حيث لم يتوصل الطرفان الى نتيجة ملموسة لحل الازمة في البلاد، الى نشوء وضع صعب جدا. وخير دليل على ذلك اغتيال قائد القوات الخاصة **عزة الله كوجانوف** في دوشنبه، واستمرار الاشتباكات على الحدود بين الثوار الطاجيك وحرس الحدود.

وحسب اقوال **حاج اكبر توره جان زاده** نائب رئيس حركة النهضة الاسلامية في طاجيكستان الذي ترأس وفد المعارضة في مباحثات ألما - آتا، فإن الوضع قد تفاقم كثيرا بسبب اقدام نظام دوشنبه من جانب واحد وبدون مشاركة المعارضة باجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والاستفتاء على الدستور، وزاد من استقطاب الآراء في المجتمع الطاجيكي.

ويقول توره جان زاده ان الدعاية الحكومية تريد لصق تهمة التطرف بالمعارضة الطاجيكية، لكننا نعلن دائما وفي كل مكان أننا لن نفرض ابدا وجهة نظرنا بالقوة على المجتمع. من ناحية اخرى فإن الحل العسكري لمشكلة طاجيكستان لا مستقبل له. ■


نور ميسواري زعيم جبهة تحرير مورو الوطنية لدى وصوله إلى جنوب الفلبين للمشاركة في مفاوضات السلام [رويتر]

## النصارى يرفضون إضافة رمز (الهلال) للعلم الفلبيني

**مانيلا - عبدالحنان تاج الدين**

☐ أثار اقتراح الرئيس الفلبيني «فيدل راموس» بتغيير العلم واضافة شعار «الهلال» للعلم كرمز لوجود المسلمين في بلاده في اثناء إلقاء خطابه في اليوم الوطني لاستقلال الفلبين الذي صادف 12 يونية الحالي، مشيرا الى ان المسلمين هم الذين بذلوا جهدا كبيرا في مقاومة الاستعمار الاسباني وقدموا انفسهم فداء للوطن. أثار هذا الاقتراح جدلا واسعا في اوساط الشعب الفلبيني.

وقالت بعض الصحف المحلية إن هذا الاقتراح جاء بضغط من المسلمين خاصة من جبهة تحرير مورو الوطنية التي يقودها نور ميسواري والتي تجري مفاوضات مع الحكومة حول مستقبل الاوضاع في جنوب الفلبين حيث اغلبية السكان من المسلمين. كما تحرك النصارى ايضا ضد هذا الاقتراح وقالوا انه اذا اضيف الهلال في العلم والذي يرمز الى المسلمين فلابد ان يكون هناك «صليب» للدلالة على النصارى. وأبدت دوائر المسلمين ارتياحها لهذا الاقتراح المبني على مقتضيات التاريخ والذي يعترف بأن المسلمين مواطنون اصليون وليسوا طارئين كما تحاول ان تروج الدوائر الكنسية. ■

---

## العلماء يسابقون الزمن لتجنيب مقديشو الانفجار العسكري

**مقديشو - «المسلمون»**

☐ تتجه القضية الصومالية الى الانفجار بصورة تعيد الى الاذهان أيام الحرب الاهلية قبل عامين في مقديشو والتي راح ضحيتها آلاف الصوماليين ودمرت فيها العاصمة مقديشو. فإثر الانشقاق في التحالف الوطني الصومالي الذي قاده **عثمان حسن آتو** واعلن فيه عزل الجنرال **محمد فارح عيديد** وقيام الجنرال عيديد بتنصيب نفسه رئيسا للبلاد في مؤتمر عقده انصاره، زاد ذلك من تأزيم وتعقيد الامور.

وقالت مصادر صومالية ان هناك جهودا مكثفة يبذلها رجال الدين والعلماء في مقديشو من اجل تجنيب العاصمة اية مواجهات عسكرية بين الفصائل المختلفة. وقالت هذه المصادر انه بعد التوجه الواضح في المؤتمرات التي عقدتها كافة الاطراف في مقديشو نحو الالتزام بتطبيق الشريعة الاسلامية والقوانين الاسلامية لتحقيق السلام والوفاق في البلاد، مما يعطي رجال الدين والعلماء دورا بارزا في التأثير على قادة الفصائل الصومالية.

وقال حسن عبدي المسؤول الخارجي لحزب التحالف الوطني الصومالي ان التحركات الاخيرة تدور وراء الكواليس وانها تنطلق من قناعة كافة الاطراف بصعوبة حسم النزاع عسكريا، وانه لن يكون هناك منتصر أو غالب أو مغلوب اذا ما اندلعت الحرب الاهلية وسيخسر الجميع. ■


عيديد

## الجماعة الإسلامية تدعو لمؤتمر حول كراتشي

**لاهور - عبدالغفار عزيز**

☐ في تطور سياسي مفاجئ، قام نواز شريف زعيم المعارضة ورئيس الوزراء الباكستاني السابق بزيارة لمقر الجماعة الاسلامية (المنصورة) الاسبوع الماضي اجرى خلالها مباحثات مطولة مع أمير الجماعة القاضي حسين أحمد.

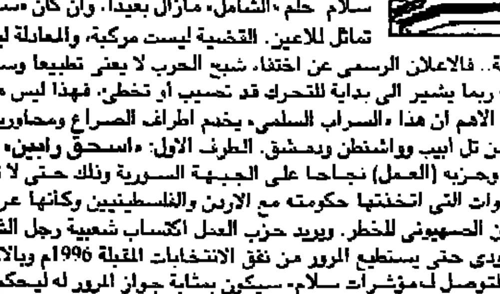
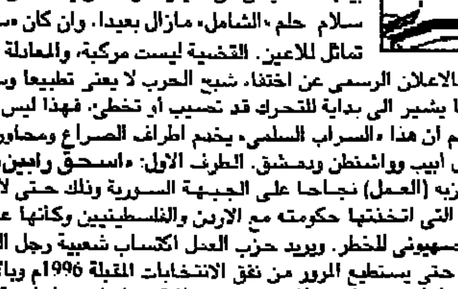
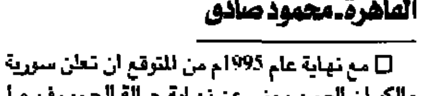
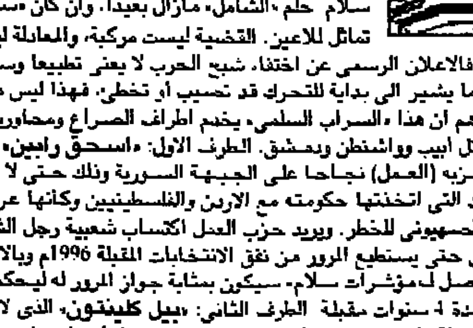
وعقد الزعيمان مؤتمرا صحفيا عقب اللقاء الذي استمر لمدة ساعتين أعلنا فيه انهما يتفقان على ضرورة ايجاد الحل السلمي لمشكلة مدينة كراتشي اكبر المدن الباكستانية.

وقال القاضي حسين احمد في هذا المؤتمر الصحفي ان مشكلة كراتشي مشكلة سياسية لا يمكن حلها باستخدام القوة، ولكن الحكومة الباكستانية تزيد الطين بلة باصدار التهديدات المستمرة. واضاف ان حكومة «بنازير بوتو» تعدت جميع الحدود القانونية والديمقراطية. ودعا أمير الجماعة الاسلامية جميع القوى السياسية الى ممارسة الضغوط على الحكومة حتى لا تتردى الدولة في هاوية الانهيار الشامل.

وقال نواز شريف في حديثه للصحفيين ان حزبه سوف يعقد مؤتمرا صحفيا لجميع الاحزاب لمناقشة الاوضاع المتدهورة في كراتشي. ■

---

# إنهاء حالة الحرب محتمل.. إعلان سلام شامل غير مؤكد

**القاهرة - محمود صادق**

☐ مع نهاية عام 1995م من المتوقع ان تعلن سورية والكيان الصهيوني عن نهاية حالة الحرب فيما بينهما.. ولكن من غير المؤكد ان يعلنا عن اتفاق سلام «حلم» الشامل، مازال بعيدا. وان كان «سرابه» تماثل للاعين. القضية ليست مركبة، والمعادلة ليست صعبة. فالاعلان الرسمي عن اختفاء شبح الحرب لا يعني تطبيعا وسلاما، ولكنه ربما يشير الى بداية للتحرك قد تصيب او تخطئ. فهذا ليس مهما ولكن الأهم ان هذا «السراب السلمي» يخدم اطراف الصراع ومحاوريه في كل من تل ابيب وواشنطن ودمشق. الطرف الاول: «اسحق رابين» الذي يريد لحزبه (العمل) نجاحا على الجبهة السورية وذلك حتى لا تبدو الخطوات التي اتخذتها حكومته مع الاردن والفلسطينيين وكأنها عرضت الكيان الصهيوني للخطر. ويريد حزب العمل اكتساب شعبية رجل الشارع اليهودي حتى يستطيع المرور من نفق الانتخابات المقبلة 1996م وبالاعلان عن التوصل لـ«مؤشرات سلام» سيكون بمثابة جواز المرور له ليحكم مرة اخرى لمدة 4 سنوات مقبلة. الطرف الثاني: «بيل كلينتون» الذي لا يريد بعد 11 جولة مكوكية لوزير خارجيته «وارين كريستوفر» ان يظهر بمثابة الخاسر الاول في القضية وهو يريد ان يكذب ادعاءات منافسيه الجمهوريين بفشل سياسته الخارجية والنجاح على الجبهة السورية سوف يعطي خطته الانتخابية مذاقا خاصا. ايضا فان امريكا في سبيلها لتصعيد المواجهة مع ايران، واحدى قواعد هذه المواجهة ان تجرد الخصم من حلفائه. وبما ان سوريا حليف اساسي لطهران فالواجب ادخالها في دوامة السلام الذي بمعطياته الجديدة سوف يخرجها من معسكر الضد لتبقى ايران وحدها في ساحة المواجهة. *أما الطرف الثالث: حافظ الاسد* فبرغم ان السوريين يؤيدون خطواته الوئيدة على طريق السلام ولا يتعجلونه، الا ان حكومته تعطي انطباعا هاما خلال تحركها على الساحة السلمية وهو أن «الاتفاق مع العمل خير منه مع الليكود» ولذلك فلا مانع لديهم من اعطاء «الوهم» بسراب السلام قبل نهاية عام 1995م ليساعدوا العمل على المرور من بوابة الانتخابات، وبعدها يبدأ الحوار لتحويل السراب الى حقيقة، شريطة الا يرتبط ذلك في نظر السوريين بتنازلات حادة. اذن ما حدث، وما أعلن عنه بشأن الوصول الى تفاهم حول الترتيبات الامنية أواخر مايو الماضي جاء نتيجة ضرورات داخلية ملحة تسعى الى ابقاء الاوضاع و«الاشخاص» كما هم عليه الآن، والى ان يحين الوقت المناسب لتحوم «حمامة السلام» من جديد على المنطقة. وما حدث هو بمثابة «المخدر» الذي يبغى تسكين الالم حتى يمكن علاجه في ظروف افضل من ذلك. ما حدث مجرد «مسودة تفاهم» وقبل ان تصبح «وثيقة» ممهورة بتوقيع الاطراف الثلاثة سوف تشملها تعديلات كثيرة بالتأكيد. وهذا ما اشار اليه الرئيس السوري حافظ الاسد وقت زيارة الرئيس المصري لدمشق نهاية الاسبوع الماضي حين قال: «ان التوافق الذي حصل حول بعض النقاط من شأنه ان يكون دليلا مساعدا أو مؤشرا أو مرجعا ليساعد في التقدم، اذا كان هناك تقدم، لان التقدم الآخر - التطبيقي - يحتاج الى جهود اخرى والاتفاق الذي تم التوصل اليه فيما بين سورية والكيان الصهيوني خاص بالترتيبات التي تحكم ضمانات الامن، وما الذي يمكن الاستناد اليه في حالة وقوع خلاف في المباحثات المقبلة. ولكن مازالت هناك مشاكل حول تفسير تلك الترتيبات الامنية ومبدأ المساواة ومراحل الانسحاب والتطبيع والخط النهائي للحدود.

ومن امثلة الخلافات القائمة ما يتعلق بعمق المنطقة المنزوعة السلاح على جانبي الحدود حيث تطالب «اسرائيل» بعمق يتراوح بين 40 - 60 كيلو مترا داخل الاراضي السورية ولن تتمركز القوات السورية على مسافة لا تقل عن 100 كيلو متر وان تكون الحدود الدولية هي حدود وقت الانتداب البريطاني وليست حدود 1967م. وجميع هذه المطالب ترفضها سورية وتنادي بمبدأ التوازن والتساوي والتماثل. ومازالت المفاوضات جارية.

وقد اعلن «شيمون بيريز» وزير خارجية «اسرائيل» عن رفضه تطبيق مبدأ المساواة الجغرافية في المناطق الامنية وقال بضرورة عدم قياس مساحة الارض فقط ولكن ايضا «ارتفاع» الجولان!! ولكنه وفي دلالة لها معناها اعلن ان الجولان ليست ارضا مقدسة للكيان الصهيوني، بل هي ارض سورية وان الشعب اليهودي ليس ضد السلام مع سورية، لكنه متشكك في نواياها. وقال ايضا «ان ثمن معاهدة السلام مع سورية هو الثمن الذي دفعناه في القضية المصرية» مطالبا بعقد لقاء قمة بين «اسحاق رابين» وحافظ الاسد على غرار لقاء انور السادات مع «مناحم بيجين». وذات المعنى قاله رئيس وزراء الكيان الصهيوني. وبعد ان اكد انه لا انسحاب من الجولان الا بعد استفتاء. ذكر انه واثق ان الصهاينة سيؤيدون الانسحاب مقابل السلام. وبرغم ذلك ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية ان استطلاعا للرأي شمل 501 يهودي قال 58% منهم برفضهم الانسحاب الكامل مقابل السلام في حين ايد ذلك 29% منهم فقط.

ومن المنتظر ان تبدأ مفاوضات الطرفين بواشنطن هذا الاسبوع ووفقا للنتائج التي توصل اليها «وارين كريستوفر» وزير خارجية امريكا ومن قبله «دينيس روس» خلال جولاتهما المكوكية في المنطقة أو ما يريد تأكيده المسؤولون السوريون خلال هذه المفاوضات ان السلام لن يكتسب صفة الشمول والدوام مالم يشمل سورية وان «كعكة السلام» التي تريدها واشنطن وتل ابيب لن تنضج قبل انسحاب شامل من ارض الجولان. ■


المستوطنون الصهاينة.. هل حان وقت رحيلهم من الجولان؟

# سراييفو ترفض حصار الشتاء الرابع

الدمار الذى الحقه القصف الصربى بالحى الرئاسى بسراييفو [رويتر]

## على عزت: العملية العسكرية وقائية ولن نسمح بخنق العاصمة أو سقوطها

□ بدأت حرب التحرير وخاض الجيش المسلم معركته من اجل فك الحصار عن سراييفو بعد ان ضاق ذرعا بالموقف الدولى وتواطئه إزاء استمرار هذا الموقف الصربى. وبرغم كل الضغوط التى واجهتها حكومة البوسنة واستمرار حظر استيراد السلاح للمسلمين فى الوقت الذى استولى فيه الصرب على ترسانة جيش يوغسلافيا السابقة رابع جيوش أوروبا، الا ان ارادة الحرية صارت اقوى لدى المسلمين فقرروا خوض التحدى.

«المسلمون» دخلت سراييفو لتعايش معركة التحرير التى يخوضها كل فرد صغيرا كان أو كبيرا فى العاصمة البوسنية. كل واحد له دور مرسوم. وكان اللقاء مع الرجل الذى يقود اخطر عملية عسكرية فى تاريخ مسلمى البوسنة والتى قد تحدد إلى مدى بعيد مستقبلهم. الجنرال راسم ديليتش قائد جيش البوسنة منح «المسلمون» وقتا فى هذه الظروف الدقيقة، وكان أول حوار مع صحيفة أو أداة اعلامية منذ بدء معارك فك الحصار الخميس الماضى. وقد اجاب فيها عن الاسئلة التالية:

● متى قررت القيادة البوسنية بدء عملية فك الحصار عن سراييفو؟

ـ منذ اول يوم للعدوان الصربى وحصار العاصمة سراييفو، بدأت القيادة البوسنية برسم مخطط فك الحصار عن المدينة لكننا نفتقر للسلاح، فى حين ان العصابات الصربية تملك السلاح الذى زودها به الجيش اليوغسلافى السابق والذى كان يعتبر رابع جيش فى أوروبا. والآن وبرغم محاولة القيادة البوسنية الوصول الى حل سلمى لفك الحصار عن سراييفو، إلا أن الصرب رفضوا ذلك، بل على العكس شددوا فى الآونة الاخيرة من حصارهم واغلقوا المطار والطرق لمنع وصول المواد التموينية والطبية الى المدينة، لذلك قرر الرئيس على عزت بيكوفيتش القائد العام للجيش البوسنى وضع حد لخنق سراييفو كى لا تصبح مقبرة للاحياء.

● تفيد الانباء من جبهات القتال ان الجيش البوسنى حقق انتصارات رائعة وحرر عدة مواقع هامة حول سراييفو. هل يمكنكم اعطاء صورة عما يجرى على الجبهات؟

1 ـ عدد القوات المسلمة 160 الفا والصرب 80 الفا.

2 ـ عدد دبابات المسلمين 60 دبابة والصرب 330 دبابة.

3 ـ عدد مدافع المسلمين 200 مدفع والصرب 838 مدفعا.

4 ـ عدد طائرات ومروحيات المسلمين 6 طائرات والصرب 40 طائرة.

ويتضح من ذلك حجم القوة الضاربة للاسلحة الثقيلة التى يتفوق فيها الصرب على المسلمين، حيث انهم ورثوا تركة الجيش اليوغسلافى رابع جيش فى أوروبا، فى الوقت نفسه فرض حظر كامل على السلاح على الحكومة البوسنية والتى تحصلت على الاسلحة الثقيلة من الغنائم التى كسبتها من القوات الصربية ■

ـ الاسباب الامنية تمنعنا الآن من التوسع بشرح ما يجرى على جبهات القتال، لكن الامور تسير حسب ما رسم لها.

● هل وضعت القيادة البوسنية مدة لفك الحصار عن سراييفو؟

ـ اننا نمنع خنق سراييفو، ومهما كانت المدة الزمنية فإن ذلك سيتم بإذن الله.

● فى تقديركم ما عدد القوات من الطرفين التى تشارك فى المعارك الآن؟

ـ الصرب لديهم حوالى 13 الف مقاتل لكنهم معبئون بالقوة، لذلك ليس لديهم دافع للقتال، فى حين ان الجندى المسلم مؤمن بحقه.

● وماذا عن عدد القوات البوسنية؟

ـ لا يمكننى ذكر عددها.

● هل لدى الجيش البوسنى كميات من السلاح تكفيه لتنفيذ المخطط المرسوم؟

ـ تنقصنا الاسلحة الثقيلة. لكننا اتخذنا جميع الاحتياطات.

تحقيق:
نور الدين صالح ـ سراييفو

واعتذر الجنرال ديليتش عن قصر الوقت بسبب المهام المطلوبة منه.

والتقت «المسلمون» مع الدكتور حسن مراقوفيتش الوزير فى الحكومة البوسنية والمسؤول عن لجنة الاتصالات مع الامم المتحدة الذى قال: انه من الصعب ان يقبل الصرب تجريد سراييفو من السلاح واعادة اجزائها المحتلة الى الحكومة الشرعية. لذلك اذا لم يقبلوا ذلك بالطرق السلمية فنحن مضطرون لاستخدام القوة. ان العاصمة ليست ضمن مخطط لجنة الاتصالات الدولية، ولكن للوصول الى حل سلمى للعاصمة يجب اولا التطبيق الفعلى لتجريد سراييفو من السلاح وابعاد الاسلحة الثقيلة مسافة 20 كيلو مترا عنها، ولكن السؤال هنا كما يقول مراقوفيتش من سيكون الوسيط فى المحادثات. كما ان اغلاق المطار والطرق المؤدية إليه منع وصول الدبلوماسيين الدوليين الى العاصمة. وان جنود الامم المتحدة يمكنهم ان يساعدوا على وصول المساعدات الى المدينة لكنهم يرفضون ذلك.

وكشف الجنرال رفعت بيلاياتش مساعد رئيس اركان جيش البوسنة والهرسك فى حديث لـ«المسلمون» عن أن الصرب يقومون بتضخيم قوتهم، وان الاعلام ووكالات الانباء العالمية سعت ايضا الى تضخيم قوة الصرب حول سراييفو، ولكن بعد بدء معركة التحرير سيؤكد الجيش المسلم لهذه الوكالات انها كانت فى حالة وهم وان معلوماتها خاطئة وان الصرب نمر من ورق. فالصرب يفتقدون الى الجنود وقد رآهم العالم كيف كانوا يهربون فى معارك الشمال، وان نقص عددهم سيؤدى الى هزيمتهم مهما طال الزمن. فالقوة الصربية التى تحاصر سراييفو برغم انها كثيرة العدد، لكنها ليست بهذه القوة التى كانت عليها عام 1992م، فقد خسروا كثيرا من الرجال والعتاد.

ان جنود الحكومة البوسنية يدافعون عن أرضهم وهذا ما يفتقد اليه الصرب وليس لهم أى دافع، وهم يعرفون جيدا انهم معتدون.

● ان سراييفو منطقة محمية من قبل الأمم المتحدة ولكن الصرب يقصفونها يوميا.. فما رأيكم؟

ـ انهم يمارسون هذا العمل على مرأى ومسمع من المجتمع الدولى وقرارات الأمم المتحدة اصبحت حبرا على ورق.

● الصرب يقصفون سراييفو وكأنهم يعرفون انه لن يعاقبهم أحد؟

ـ من المؤكد انهم حصلوا على الضوء الاخضر منذ بداية الحرب لقصف سراييفو. والعاصمة فى موقع سياسى لكثر منه عسكرى. ولكننا لن نسكت على هذا الامر طويلا، فقد بدأنا بالتعبئة العامة التى شارك فيها جميع سكان العاصمة كل حسب امكاناته، وتم تدعيم دفاعات المدينة، وتم تشكيل وحدات احتياطية من الاهالى، فكل مواطن له دور واغلقت المدارس، وتم تجهيز ملاجئ احتياطية.

ان سراييفو صمدت ثلاث سنوات فى مواجهة الحصار الصربى ويجب ان نستقبل الشتاء القادم ونحن أحرار. ■

## فى أول حديث لمطبوعة خارجية.. الجنرال راسم ديليتش يتحدث لـ المسلمون :
# اتخذنا جميع الاحتياطات لفك الحصار الصربى عن سراييفو

## نقبل بوقف إطلاق النار بشروط.. وجيشنا أثبت قدرته

□ استطاعت «المسلمون» ان تلتقى بالرئيس عزت بيكوفيتش برغم الظروف المحيطة به واجاب عن عدد من الاسئلة:

● اصدرتم امرا بفك الحصار عن سراييفو فهل تثق القيادة السياسية فى قدرة الجيش البوسنى على ذلك؟

ـ ان الجيش البوسنى فى الفترة الاخيرة اثبت قدرته على عدة جبهات مثل مايفيتسا ترغوفو ـ كلاشيتش وغيرها. إن هذه العملية العسكرية هى عملية وقائية لفك الحصار ولن نقبل بعد الآن بخنق العاصمة أو سقوطها

● هناك ضغوط عالمية على الحكومة البوسنية لوقف المعارك ما رأيكم فى ذلك؟

ـ لقد طلبنا مرارا من المجموعة الدولية ان تفك الحصار عن سراييفو لكن بدون فائدة. لذلك نحن نقبل وقف اطلاق النار بشروط: سحب الاسلحة الثقيلة من حول سراييفو مسافة 20 كيلو مترا، وتأمين امن وسلامة الطرقات لوصول قوافل المساعدات الانسانية الى المدينة، وفتح مطار سراييفو، وامداد العاصمة بالماء، والكهرباء، والغاز الطبيعى.

● هل تعتقدون ان هناك مؤامرة جديدة تحاك ضد الشعب المسلم فى البوسنة؟

ـ منذ بداية العدوان الصربى والمؤامرات تحاك ضد الشعب المسلم فى البوسنة، لكن القيادة البوسنية يقظة، ولنا مآخذ كثيرة على بعض القادة الدوليين والدبلوماسيين، فالحكومة البوسنية قطعت جميع المحادثات منذ اكثر من سنة مع اللورد «أوين» بسبب مواقفه المضادة للشعب المسلم فى البوسنة ووقوفه الى جانب الصرب.

على عزت بيكوفيتش

● هل تعتقدون ان المشكلة البوسنية دخلت مرحلتها الاخيرة؟

ـ اعتقد ذلك. الا اذا كان العالم يريد ان تتسع رقعة الحرب إلى سائر انحاء البلقان. ان الجيش البوسنى جاد وبحزم شديد إلى انهاء المأساة البوسنية والتى تعتبر من اكبر ما اصيب به الشعب المسلم خلال السنوات الاخيرة. وان شاء الله تعالى ستريننا الايام المقبلة بشائر خير وتحقيق انتصارات لأنها العدوان الصليبى على الأمة الاسلامية. ■

## الحصار الصربى أفقدنا الأدوية الأساسية

□ نفذ الصرب فى الآونة الأخيرة اسلوبا بطيئا لخنق العاصمة سراييفو. فقد بدأت العصابات الصربية بقصف العاصمة بقنابل الفوسفور المحرمة دوليا، واختنقت الجاعة تدق ابواب العاصمة. فمطار سراييفو مغلق منذ شهر ونصف الشهر، ولم تحط على مدرجه اية طائرة محملة بالمساعدات وقام الصرب بزرع الالغام على الطريق المؤدى من المطار الى وسط المدينة لمنع موظفى المفوضية العليا للاجئين من نقل الحقائق الموجودة فى مستودعات المفوضية الى داخل المدينة مما اضطر المخابز الى اغلاق ابوابها وقطعوا عن المدينة الماء والكهرباء والغاز الطبيعى، وباتت سراييفو فى حالة [illegible] واغلقت المدارس والجامعات ابوابها، وازداد الخطر من جديد فى [illegible] ■

## د. يوسف جيجا رئيس الجماعة الإسلامية فى البوسنة:
# عودة الروح الإسلامية لشعب البوسنة زادت من هلع أعدائنا

□ أجاب الدكتور يوسف جيجا رئيس مؤتمر تجديد الجماعة الاسلامية فى البوسنة والهرسك بمناسبة مرور الذكرى الثانية على انعقاد هذا المؤتمر عن أسئلة «المسلمون» حول النتائج والجهود التى قامت بها الجماعة فى الفترة الماضية وكانت كالتالى:

● ماذا حققت الجماعة خلال العامين الماضيين؟

ـ نحن راضون جدا عما استطعنا القيام به. فالجماعة الاسلامية استطاعت ان تكون حرة باتخاذ قرارها بحماية الشعب البوسنى. فقد اصبحت للغذى الروحى للشعب المسلم فى البوسنة ووقفت الى جانب الحكومة البوسنية مؤيدة لمطالبها الشرعية وغرزت وعمقت الروح الاسلامية من جديد بين صفوف المواطنين فى البوسنة والهرسك بعد ان كانوا يعيشون فى ظل الشيوعية مدة خمسين عاما. كما ان اعضاء الجماعة الاسلامية كانوا أول المشاركين فى معركة الدفاع والتحرير. وقد استشهد فى هذه المعارك 50 اماما، كما قامت الجماعة الاسلامية بإنشاء دورات التمريض للاخوات المسلمات للقيام بدورهن فى هذه المعارك وشاركن فيها كما شاركت خولة بنت الازور. ان الجماعة الاسلامية الآن هى المحرك الروحى للشعب البوسنى. فقد فهم الشعب المسلم فى البوسنة انه يقتل ويذبح لانه مسلم، لذلك التفوا من جديد حول الجماعة الاسلامية فى البوسنة والهرسك. كما ان الجيش البوسنى ملتف حول الجماعة الاسلامية وهذا سبب من اسباب النصر بسبب شيوع الروح الدينية بين صفوف الجيش البوسنى.

● منذ العدوان الصربى عاد قسم كبير من الشعب المسلم الى دينه والتفوا حول الجماعة الإسلامية ما رأيكم فى ذلك؟

ـ لقد فهم الشعب المسلم فى البوسنة للغزى الحقيقى من هذا العدوان. فالهدف الاول هو إفناء الشعب المسلم فى البلقان. وبعد ان كان القسم الاكبر من المسلمين اعضاء فى الحزب الشيوعى، فإنهم اليوم ـ ولله الحمد ـ عادوا الى دينهم وامتلأت المساجد بالمصلين لقد خيمت من جديد الروح الاسلامية فى البوسنة وهذا ما زاد من جنون اعدائنا. فهم يتخوفون من ذلك، وربما من هذه الروح التى اصابت البوسنة لاعادة المسلمين الى دينهم الذى نسوه رغما عنهم بسبب الشيوعية التى فرضها «تيتو» والصرب وخاصة بين صفوف المسلمين، وكانت اكبر نسبة من الشيوعيين بالنسبة لعدد السكان فى يوغسلافيا السابقة كانت فى البوسنة والهرسك، فى حين الآن والحمد لله عادوا جميعا وهذا دليل انهم كانوا مجبرين على الانتظام فى الحزب الشيوعى.

● كثير من اعضاء الجماعة الاسلامية ترك العمل التنظيمى واتجه للعمل السياسى فى الحكومة، هل توافقون على ذلك؟

ـ ان الظروف التى تمر بها البوسنة والهرسك تطلبت منهم ذلك وخاصة فى السلك الدبلوماسى، وهذا ما أثر على فقدان الكادر المتعلم فى الجماعة الاسلامية، لذلك نحن نحاول تكثيف التعليم الاسلامى لسد هذا الفراغ.

● هل هناك علاقات بين الجماعة الاسلامية ومسلمى البوسنة خارج البلاد؟

ـ نحن نحاول الربط بين المسلمين فى العواصم الأوروبية وخاصة فى كرواتيا وسلوفينيا، ونعمل دائما على الاتصال بهم كي لا ينسوا بلدهم الأم البوسنة. ان هذه الحرب بدلت كثيرا من حياة الناس وعاداتهم وتقاليدهم، وكثير منهم يلاقى صعوبات فى تطبيق الشعائر الدينية، لكننا نعمل جاهدين على تمكين هؤلاء الناس من الاستمرار فى متابعة حياتهم الدينية مهما كانت الصعوبات.

بقى على العالم الآن ان يتحرك بشكل جاد لانقاذ الشعب المسلم من هذه المأساة التى يعيش فيها منذ اكثر من ثلاث سنوات. لقد شاهد العالم على شاشات التليفزيون الجنود الدوليين الاسرى من قوات الأمم المتحدة فاهتز الرأى العام وضجت وكالات الانباء بهذا الاجرام. فما موقف المجتمع الدولى مما يجرى للشعب المسلم فى البوسنة بعيدا عن شاشات التليفزيون. ■



الجنود المسلمون فى استراحة بعد بدء معركة فك الحصار [رويتر]

## ندعو جميع الدول الإسلامية لتقديم الدعم اللازم لشعب البوسنة

جدة ـ على عثمان المبارك

□ قال الامين العام لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ردا على سؤال لـ«المسلمون» حول استعدادات حكومة البوسنة والهرسك العسكرية الاخيرة لفك الحصار الصربى عن العاصمة البوسنية سراييفو:

ان الاستعداد فى البوسنة والهرسك لدفع الظلم ورفع الاضطهاد وازالة العدوان امر مشروع بلا جدال، وقد امر الإسلام بالاعداد فى المجالات العسكرية التى توفر القوة للمسلمين. فقد قال تعالى: «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم». واود هنا ان اشير الى ان الشرائع السماوية والمواثيق الدولية كما كفلت حق الشعوب فى الحرية والاستقلال كما كفلت حقها فى رد العدوان وصد المعتدين حماية للأرواح والاعراض ودفاعا عن الارض والممتلكات. ومن الواضح ان ما فعله الصرب فى البوسنة والهرسك هو من اشد صور العدوان شراسة حيث فاق بجرائمه واساليبه وفظاعاته الاعتداءات النازية على أوروبا كلها فى وقت وقف فيه العالم موقف المتفرج.

ان كافة الوسائل الدبلوماسية والسياسية التى قامت بها الامم المتحدة ومجموعة الدول الأوروبية وحلف الاطلسى لردع العدوان الصربى على المدن والمناطق الآمنة وفك الحصار عنها لم تأت بنتائج عملية. بل ان الصرب كانوا يقابلون الوساطة الدولية بالمزيد من التعنت وممارسة اشكال العدوان وتنفيذ سياسة الارض المحروقة واعمال القتل الجماعى فى البوسنة والهرسك كلها. وازاء عدم الفاعلية الدولية فى فك الحصار، لم يجد شعب البوسنة وحكومته بقيادة الرئيس على عزت بيكوفيتش سوى الاعداد اللازم لفك الحصار عن العاصمة بالقوة. وادعو الله سبحانه وتعالى ان يهيئ لمسلمى البوسنة والهرسك كافة اسباب الاعداد لتحقيق عملية فك الحصار.

لقد قدمت البوسنة والهرسك الآف الشهداء، ومازالت الدماء المسلمة تسيل بفعل استمرار العدوان الصربى وهمجيته ولابد من وضع حد لهذه الهجمة الشرسة على الشعب البوسنى المسلم وانني أهيب بكامل الدول الإسلامية ان تقدم الدعم اللازم لشعب البوسنة الشقيق وذلك أسوة بما تفعله حكومة المملكة العربية السعودية فى تأييد هذا الشعب الصابر المناضل. ■

د. احمد محمد على

## زوجك ليس محرما لزوجة أبيك

□ أ. م من الكويت - تقول: هل يعتبر زوجي محرما لزوجة أبي؟

- لا يعتبر محرما لزوجة صهره، بل تحل له حتى ولو كانت الزوجة معه اى يحل للرجل ان يجمع بين زوجة الرجل وابنته من غيرها فقد جمع عبدالله بن جعفر بن ابي طالب بين ابنة على رضي الله عنه وزوجته التي ليست امها، اى أخذ زوجة على بعد موته مع ان ابنة على تحته، وذلك لانه لا قرابة بينهما، فإن الحكمة في منع الجمع هو خوف قطع الرحم. فاما المحرمية فتختص بأم الزوجة وجدتها وبناتها وبنات أولادها، فأما الاخوات فليس محرما لهن زوج اختهن حيث يحل له ان يتزوج باخت زوجته أو عمتها بعد طلاق الزوجة او موتها.

والله اعلم.■

## ختان الذكور واجب والإناث سنة

□ سائل يقول: ما حكم ختان الذكور وما حكمه للاناث، وهل يقاتل الامام من تركه؟

- الختان واجب على الذكر لانه سبب للطهارة، ووقت الوجوب البلوغ لانه وقت وجوب العبادة ومن ترك الختان من غير خوف على نفسه فهو مذنب، واذا اصر على تركه جماعة اعتبروا قد تركوا شيئا من واجبات الدين فيقاتلهم الامام على ترك هذا الواجب كغيره، فاما ختان المراة فليس بواجب ويعتبر مكرمة، والحكمة فيه انه يخفف شهوتها وذلك بقطع لحمة كعرف الديك في اعلا الفرج فإن لم يفعل فلا حرج في تركه. والله اعلم. ■

## ثلاث رضعات لا تحرم

□ سائل يقول: ارضعتني امرأة ثلاث مرات مع ابنتها الصغيرة، ولما أردت الزواج بابنة اكبر من التي رضعت معها، قيل لي انها أختي. فما حكم الشرع في ذلك مع الدليل؟

- نختار ان ثلاث رضعات لا تحرم، وانما يحرم خمس رضعات معلومات كما ورد في الحديث عن عائشة رضي الله عنها. والمراد بالرضعة عندنا ان يمسك الثدى ثم يتركه من تلقاء نفسه بعد ان يمص منه قليلا أو كثيرا، فمتى حصل ذلك خمس مرات ترتب عليه اثره وهو المحرمية، وعلى هذا فمتى أرضعتك امراة رضاعا كاملا فقد اصبحت امك من الرضاع، واصبح جميع بناتها محارم لك، سواء التي رضعت معها او من فوقها أو من تحتها، وكذا بنات زوجها الذى هو صاحب اللبن فهو ابوك من الرضاع وبناته من غيرها اخواتك من الاب، وكذا جميع اقارب الابوين مثل اقارب الابوين من النسب. والدليل قوله صلى الله عليه وسلم «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب». والله اعلم. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الإفتاء بادارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

أعد حلقة هذا الأسبوع: تركي بن عبدالله الدخيل

# الشيخ الجبرين:
# الطعن في القرآن ورسالة النبي على رأس نواقض الشهادتين

□ اكد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين أن علماء الإسلام قد تكلموا في كل مذهب على نواقض الإسلام في كتب الفقه. في حكم المرتد، وما تحصل به الردة، موضحا مبالغة بعضهم في سرد الأمثلة التي تحصل بها الردة، نعوذ بالله. وقد بلغت عددا من المئين ما بين فعل وترك. وأشار الشيخ الجبرين إلى أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - يرحمه الله - قد لخصها: أي نواقض الإسلام، في عشرة نواقض، مذكورة في مجموعة التوحيد وغيرها، مؤكدا أن ما يهمنا هنا هو أن نذكر بعض الخصال التي ينافي فعلها كلمتي التوحيد، ولا يحصل الأمر المرتب على فعلها والنطق بهما. فمن ذلك ما ينافي كمال التصرف لله تعالى. كإنكار خلق الله تعالى لبعض الموجودات، أو اسناد بعض التدبير والتصرف إلى الطبيعة والصدفة. وهذا مما ينافي اعتقاد المسلمين إثبات كمال التصرف لله وحده وأنه لذلك هو المستحق للعبادة.

ويلحق بهذا أيضا إنكار شيء من صفات الكمال لله عز وجل كالعلم والحياة والقيومية والجبروت والسمع والبصر، فإن ذلك غاية التنقص الذي ينافي استحقاق الرب للإلهية، وهكذا. أضف إلى ذلك إثبات شيء من النقائض التي نزه الله نفسه عنها، كالسنة والنوم والنسيان والظلم والولد والشريك ونحوها، فإن ذلك ينافي الكمال الذي استحق به الله تعالى العبادة من جميع الخلق.

لذلك فإن وصف بعض المخلوقات بشيء من خصائص الخالق كعلم الغيب، وعموم الملك وكمال التصرف في الكون، والقدرة على الخلق والايجاد بدون ارادة الله. فإن هذا تشريك مع الله لهذا المخلوق، ورفع له إلى مرتبة الخالق، وذلك غاية التنقص لله تعالى. وأردف الشيخ الجبرين أيضا أن نفي استحقاق الرب عز وجل لكل العبادات أو لبعضها كاعتقاد أنه تعالى لا يخشى ولا يدعى ولا يستحق أن يستعان به، أو لا أهمية لذلك، أو لا فائدة فيه، وهكذا حكم من سخر ببعض العبادات، أو استهزأ بالمصلين أو المتمسكين بأي نوع من أنواع الطاعة فإن ذلك انتقاد للشرع وهو ينافي الشهادتين. فمن اعتقد أن أحدا من الناس يسوغ له التشريع والتقنين ووضع الأحكام التي تغير الشرع، كإباحة الزنى أو الربا، وإبطال العقوبات الشرعية كقتل القاتل وقطع السارق، وابطال الزكاة، وتغيير الفرائض أو أي نوع من أنواع العبادات. وهكذا التحاكم إلى غير شرع الله والحكم بغير ما أنزل.. فمن اعتقد ذلك أو نحوه فقد اعترض على الرب في شرعه، وزعم أنه ناقص أو غير ملائم، أو أن غير حكم الله احسن من حكمه، وذلك غاية التنقص فلا يجتمع مع التوحيد الخالص.

ومن ذلك أيضا شرك «القبوريين» - كما يوضح الشيخ الجبرين - وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله تعالى، فمن دعا ميتا أو رجاه أو علق قلبه به أو احبه كحب الله أو انحنى له أو خشع أو خضع عند القبر ونحوه، أو طاف به أو ذبح له او نحو ذلك من أنواع العبادة، فقد أبطل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

وأضاف الشيخ الجبرين أن موالاة أعداء الله ومحبتهم وتقريبهم ورفع مقامهم، واعتقاد أنهم على حق أو أنهم أولى بالتبجيل والاحترام من المسلمين، وسواء كانوا من أهل الكتاب أو من الوثنيين أو الدهريين، فإن طاعتهم وتوقيرهم، واعزازهم يوحي بأنهم على صواب، وأن المسلمين المخالفين لهم ضالون خاطئون، أو يدل احترامهم على تعظيم دنياهم أو علومهم الدنيوية، وكل ذلك ينافي حقيقة الشهادة.

وشدد الشيخ الجبرين كذلك على أن الطعن في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم أو في شريعته أو تكذيبه أو دعوى خيانته أو كتمانه لما أوحي إليه. وكذا إظهار سبه أو عيبه أو التهكم بسيرته أو شيء من أعماله أو أحواله أو تصرفاته، ونحو ذلك مما يدل على إنكار رسالته في الباطن، فإن الطعن فيه طعن في الرب تعالى فهو الذي أرسله وحمله هذه الرسالة، وذلك يناقض حكم الشهادتين. أضف إلى ذلك، الطعن في القرآن الذي هو كلام الله، كدعوى المشركين أنه سحر أو شعر أو أساطير الأولين، أو أنه مفترى مكذوب، وكذا من زعم أنه قول البشر، أو نفى اعجازه، أو حاول معارضته بمثله، وأن ذلك ممكن أو كذب ببعض ما اشتمل عليه، أو أنكر بعض السور أو الآيات المنقولة بالتواتر أو نحو ذلك، فإنه كافر مكذب لله ورسوله، وذلك يناقض التوحيد.

واختتم الشيخ الجبرين النواقض التي حددها الشيخ محمد بن عبدالوهاب بما وصفه أنه أكبر الطعن في الرسالة، وهو إنكار شيء من الأمور الغيبية التي أمر الله بالايمان بها، واخبر بثبوتها واحقيتها في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، كالملائكة والكتب والرسل والبعث بعد الموت وحشر الأجساد والجنة والنار. وكذا عذاب القبر ونعيمه، ونحو ذلك، فإن من جحد منها شيئا فقد كذب الله وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك أكبر الطعن في الرسالة وما اشتملت عليه فهو يخالف ما تستلزمه الشهادتان. ■

## قواعد فقهية

الفعل الواحد ينبني بعضه على بعض مع الاتصال المعتاد وذلك ان الانقطاع اليسير عرفا بين مفردات الفعل الواحد لا يضر، ولا يقطع اتصاله

□ مثال ذلك: اذا اعتبرنا تطهير الماء النجس بإضافة الماء الكثير اليه لا يشترط ان يصب عليه دفعة واحدة، بل اذا صب عليه شيئا فشيئا حصل المقصود، ولكن الصحيح ان الماء اذا تنجس بالتغير يطهر بزوال التغير بأي حالة تكون.

ومنها: اذا ترك شيئا من صلاته فسلم قبل إتمامها، ثم ذكر ولم يطل الفصل أتى بما تركه وسجد للسهو، ولو طال الفصل عرفا اعادها كلها.

ومنها: يشترط في الوضوء الموالاة، فإن غسل بعض اعضائه، ثم انفصل غسل الباقي عن الأول بفصل قصير لم يضر، والا طال الفصل بين أبعاض الوضوء أعاده كله.

وهكذا كل فعل تعتبر له الموالاة، وكذلك كل قول يعتبر اتصال بعضه ببعض، فإذا ألحق بكلامه استثناء أو شرطا، أو وصفا، فإن طال الفصل عرفا لم ينفعه ذلك الالحاق. وإن اتصل لفظا أو حكما، كانقطاعه بعطاس وشبهه لم يضر.

وهكذا الفصل بين ايجاد العقود وقبولها لا يضر الفصل المعتاد، فإن زاد على المعتاد أو اشتغل المتعاقدان بغيره بعد الايجاب وقبل القبول: فلابد من اعادة الايجاب في الذي يشترط له ذلك. والله اعلم.

الحوائج الاصلية للانسان لا تعد مالا فاضلا

وذلك أن الذي تعلقت به حاجة الانسان في حكم المستهلك مثلا البيت الذي يحتاجه للسكنى، والخادم، والذي يحتاجه لركوبه وأثاث بيته وأوانيه وفرشه، ولباسه المحتاج اليه، كل ذلك ليس بمال فاضل يمنع صاحبه أخذ الزكاة اذا كان فقيرا ونحوه، وكذلك لا زكاة فيه. ولا يلزمه بيع شيء من ذلك ليحج فرضه، لأن الاستطاعة تعتبر فيما زاد عن الحوائج الاصلية. وكذلك لا يجب عليه نفقة قريبه للمحتاج: لأن هذه الأشياء بمنزلة قوته الضروري. والله اعلم■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

## الوضوء في دورات المياه

□ على الحجازي - للزاحمية: ما حكم الوضوء في دورات المياه؟ وهل يجوز الوضوء بعد خلع الملابس قبل الاغتسال من الحدث الاكبر؟

- يفضل لمن دخل الكنيف ان يقتصر على الاستنجاء وغسل اثر النجاسة ثم يخرج ويتوضأ خارج الكنيف حتى يتمكن من التسمية عند ابتداء الوضوء لوجوب التسمية فيه لقوله صلى الله عليه وسلم «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» رواه احمد وغيره، ولانه يكره ذكر الله داخل المراحيض تنزيها لاسماء الله تعالى عن ايرادها في الاماكن المستقذرة. كما انه يكره المكث في داخل الكنف بدون حاجة، بل ان اطالة البقاء فيها تضر بالصحة. ومع ذلك لو توضأ داخل المرحاض صح وضوءه سواء ذكر اسم الله بقلبه أو بلسانه او اكتفى بالتسمية عند الدخول، كما ان من دخل الكنيف الذي فيه المغتسل واراد بعد قضاء الحاجة الوضوء ثم الاغتسال فلا مانع من ذلك، وسواء قدم الوضوء على الغسل أو اخره فيرتفع بذلك الحدث الاكبر والاصغر.

والله اعلم. ■

## قناة وصل

● الأخ غ. ع - بريدة - السعودية

- شكرا لخواطرك نحو الصفحة. واسئلتك في طريق عرضها على الشيخ.

● الأخ محمد يوسف المغربي - سكاكا - الجوف

- ما ذكرته ليس من نواقض الوضوء كما افتى به أحد علمائنا ونشرناه في أعداد مضت.

● الأخ س. أ - الدوحة - قطر

- عليك بالسعي للبديل الشرعي الذي سيساعدك في القضاء على هذه المشكلة، وسنعرض موضوعك على أحد العلماء.

● الأخ م. د. ع - الدمام

- عليك مساعدة صديقك في مشكلته هذه بمساعدته حتى يستطيع الباءة التي عناها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة..» الحديث.

● الأخ فالح النوسري

- مسألتك حولت إلى أحد العلماء

● الأخ السحيباني عمر - تطوان - المغرب

- وصلتنا رسالتك وسنعرضها قريبا على أحد العلماء. ■

## حكم سفر المرأة المسلمة للعمل

□ القارئة س. م الهاجري من الامارات تقول: هل يجوز للمرأة المسلمة ان تسافر بدون محرم من بلادها لكي تعمل في بلاد اخرى؟

- ورد النهي الشديد عن سفر المرأة بدون محرم كما في قوله صلى الله عليه وسلم «لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يومين الا ومعها ذو محرم» وذلك خوفا عليها من التعرض للحرام فإن سفرها وحدها في الصحراء يسبب تعرض الفسقة لها، وقد يحدث الاغتصاب وفعل الفاحشة، لكن في هذه الازمنة قصرت المسافات وقلت الاخطار بوجود المراكب الجوية والبواخر البحرية والحافلات البرية التي يجتمع فيها الخلق الكثير من رجال ونساء، وقد يؤمن الخطر فيها اكثر من داخل البلاد ولا يحصل خلوة بالمراة، فأرى انه يجوز عند الحاجة ان تسافر المرأة في هذه المراكب التي تقطع المسافة في اقل من يومين ولا يُخشى فيها على المراة من انتهاك العرض والتعرض للفاحشة بحيث يوصلها المحرم الى المطار او الباخرة أو الحافلة ويستقبلها المحرم او الولي في البلاد الاخرى بدون خوف أو خطر.

والله اعلم. ■

## أخطأت بتجاوزك الميقات

□ محمد محمد سعيد - مكة المكرمة يقول: جئت من مصر الى مكة لأجل العمرة ونويت العمرة ولم يكن معي ملابس احرام وقد اعتمرت بعد اربعة أيام محرما من الجموم. فما الحكم؟

- لقد اخطأت حيث تجاوزت الميقات قبل ان تحرم فيلزمك دم عن تجاوز الميقات يذبح بمكة لفقراء الحرم، ولا تأكل منه انت ولا رفقتك. وكان الواجب عليك ان ترجع من جدة الى ميقات اهل مصر وهو الجحفة قرب رابغ فتحرم منه ثم تدخل الى مكة، كما انه يجوز لك الاحرام اذا حاذيت الميقات وانت في الطائرة ولو في ثيابك المعتادة كالقميص والسراويل، الا ان عليك صيام ثلاثة ايام أو اطعام ستة مساكين عن لباس المخيط، ومثلها عن تغطية الراس ان لم تكشف راسك. وهو اخف عليك من تاخير الاحرام الى جدة أو الجموم، واذا كنت تريد تاخير الاحرام بعد وصولك الى جدة فلا بأس لكن لا تحرم من جدة ولا من داخل المواقيت. بل ارجع الى اقرب ميقات واحرم منه، ولا ينفعك الرجوع بعد الاحرام، بل يلزمك الدم. والله اعلم. ■

## لا يجوز وصف شيء من الإسلام بـ«قشور»

□ قارئ يقول: هل في الاسلام قشور ولباب؟ وما اصل تقسيم الدين لأصول وفروع؟ هل ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

- لا يجوز وصف شيء من تعاليم الاسلام بانه قشور، فإن هذا طعن في الشرع ومن جاء به فإن القشور تطلق على الملصقات التي ليست من الدين والتي قد تشوه الدين بمظهرها مع انها في نفس الامر مما شرعه الله على لسان رسله. وقد كثر استعمال لفظ القشور حتى اطلقت على الطهارة وازالة النجاسة وخصال الفطرة وموجبات الغسل ونواقض الوضوء ومبطلات الصلاة والمفطرات في الصوم، وعلى البر والصلة وحسن الجوار وتربية الاولاد ونحو ذلك. ولاشك ان الدين فيه أصول وفروع وان الاصول هي العقائد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ بتعليمها كالتوحيد وأمور العقيدة التي يقاتل الناس عليها كاركان الاسلام والايمان، فقد كان يهتم بها ويحث على التطبيق لها، وأما الفروع فهي التي وقع فيها خلاف، كالقراءة خلف الامام، والجهر بالبسملة والتورك في كل تشهد بعده سلام، وانتقاض الوضوء بأكل لحم الابل او بمس الذكر أو بأكل ما مست النار، وذلك مما فيه خلاف فيسمونه فروعا ولا يضللون من خالف فيه لانه خاضع للاجتهاد. والله اعلم. ■

## القرآن شفاء للأمراض الحسية والمعنوية

□ س. خ - المغرب تقول: يقول تعالى: «وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا» وهذا يعني ان القرآن يعالج بعض الامراض التي تصيب الانسان فكيف ذلك؟

وما الآيات التي تعالج الامراض؟ وكيف تكون الطريقة، هل بقراءة القرآن الكريم أم بوضعه في مكان الآلام أم ماذا؟

- تدل هذه الآية على ان القرآن شفاء للامراض الحسية والمعنوية وكذلك قوله تعالى «قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في أذانهم وقر وهو عليهم عمى» فالقرآن علاج لامراض القلوب من الشك والشرك والنفاق والشقاق والريب وسوء الظن والغل والحسد والحقد والبغضاء ونحوها، فمتى قرأ القارئ القرآن وايقن أنه كلام الله تعالى وعالج به امراض قلبه شفاه الله وعافاه. وهكذا ايضا هو شفاء لامراض الاجسام من الصداع والحمى والهم والغم والحرارة البدنية والصرع والمس والعين وغيرها. وطريقة العلاج بالقرآن ان يقرأ مثل هاتين الآيتين وقوله تعالى «قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور» وآيات التخفيف كقوله تعالى «يريد الله ان يخفف عنكم..» الآيات، وآيات السكينة كقوله تعالى «هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين..» وآيات التوحيد مثل آية الكرسي، وأول سورة آل عمران، وأول يونس، وأول النحل، وأول طه، وأول الصافات، وأول غافر وآخر البقرة، وآخر الاسراء، وآخر المؤمنون، وآخر الجاثية، وآخر الحشر، وسورة قل يايها الكافرون، وقل هو الله احد، والمعوذتان، يقرأها على المريض وينفث على صدره أو على موضع الالم. والنفث هو النفخ مع قليل من الريق أو ينفث بعد قراءتها في ماء طيب ويقرأ ما تيسر من القرآن ويشرب المريض من الماء، ويبل به موضع الالم. ولابد من الايمان الصادق من القارئ والمريض واعتقاد ان القرآن هو الشفاء للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ويحصل به الشفاء بإذن الله تعالى اذا تمت الشروط وانتفت الموانع من المعاصي والعقائد السيئة. والله اعلم■

## إذا رفع الإمام من الركعة الأخيرة فالأولى انتظار الجماعة الثانية

□ هاشم عرباوي - الرياض - يقول: اذا قدمت للصلاة والامام في التشهد الاخير فهل ادخل معه في الصلاة أم انتظر جماعة أخرى وقد لا اجدها. ما الحكم في ذلك؟

- اذا تحققت ان هناك جماعة اثنين فاكثر يأتون عادة بعد الفراغ من الجماعة الاولى، فالافضل الا تدخل معهم حيث ان القول الراجح عدم ادراك الجماعة بأقل من ركعة كاملة. اى متى وجدتهم قد رفعوا من الركوع في الركعة الاخيرة فالاولى انتظار الجماعة الثانية الذين يأتونك بعد السلام حتى تصلي معهم جماعة من اول الصلاة، وان كان اجرهم اقل من الجماعة الاولى التي اذن لها وصلى بهم الامام الراتب، فأما اذا عرفت بالعادة انه لا يأتي أحد بعد الفراغ من الصلاة، بل المتخلف يصلي في بيته او يذهب الى مسجد آخر يؤخر الصلاة فلك في هذه الحالة ان تدخل معهم في التشهد الاخير ونحوه فهو أولى من صلاتك وحدك بعدهم، فإن هناك من يقول ان الجماعة تدرك بالفراغ من تكبيرة الاحرام قبل السلام. فيحصل لك فضل صلاة الجماعة ولو لم تدرك الا بعض الركعة. ■

## كيف أزكي راتبي؟

□ سائل يقول: راتبي 8000 ريال ولا يبقى من كل شهر في الغالب الا مبلغا يسيرا. فهل تجب علي الزكاة؟ نرجو بيان كيفية اخراج زكاة الرواتب فهي مشكلة على الكثيرين؟

- لا زكاة في المال حتى يبلغ النصاب ويحول عليه الحول، فالراتب اذا كنت تنفقه فلا زكاة عليك فإن كنت تدخر منه قدر النصاب فعليك الزكاة فيما يحول عليه الحول من المدخرات وكلما حال الحول على جزء من المال اخرجت زكاته فمثلا اذا وفرت الفين في شهر محرم عام 1415هـ فإنك تزكيها في محرم عام 1416هـ ثم تزكي ما ادخرته في صفر بعد سنة وفي ربيع الاول بعد سنة اي انك تزكي مدخرات كل شهر في مثله من السنة التالية وإن مر بك شهر لم تدخر فيه شيئا أو انفقت من المدخرات فلا زكاة عليك في ذلك الشهر. وان كان في ذلك مشقة فإنه يجوز التعجيل بأن تجعل لك شهرا تحصي فيه ما وفرته في جميع السنة وما قبلها وتخرج زكاة الجميع فلو جعلت رمضان شهر زكاتك اخرجت زكاة ما ادخرته في شعبان قبل حلوله وفي رجب وفي جمادى وهكذا. فإن تعجيل الزكاة جائز للحاجة والمناسبة. والله اعلم. ■

## التنظيم الطبيعي للحمل

□ سائل يقول: ما حكم تنظيم الحمل ليستمتع كل زوج بالآخر؟

- التنظيم الطبيعي هو ان ترضع المرأة طفلها من صدرها فإن ذلك في العادة يؤخر الحمل لمدة سنة او نحوها، فأما التنظيم بأكل الحبوب فمكروه لانها تضر بالصحة وتشوه خلقة الجنين وكذلك باللولب فقد لا يمنع الحمل، وعلى الانسان ان يرضى بما قدره الله وقضاه وله ان يستعمل الاسباب المباحة كالعزل برضا الزوجة وتأخير الوطء حتى يمضي اكثر الطهر ونحو ذلك. ■

## ما حكم الصفرة التي تلي الغسل؟

□ السائلة. س. خ. تقول: انا فتاة ابلغ من العمر 22 سنة. اغتسل من الحيض واتوضأ وضوء الطهارة والصلاة وبعد مدة اجد نقطا صفراء قليلة من الحيض، فهل يجب على ان اتطهر مرة ثانية أم لا؟ وهل صلاتي جائزة؟

- متى رأيت علامة الطهر بالقصة البيضاء او باليبس والجفاف فعليك التطهر والصلاة وتحلين لزوجك كسائر الطاهرات، أما هذه النقط التي تجدينها بعد الطهر وبعد الاغتسال فهي دم عرق لها حكم الاستحاضة لا يلزم بعده اغتسال وانما يلزم الوضوء كخارج من سبيل، ثم الصلاة كمن به سلس دائم فإنه يتوضأ لكل صلاة، فإن لم يخرج شيء بين الصلاتين اكتفى بالوضوء الاول مالم ينتقض، فإن كثر الدم الخارج واصبح مثل دم العادة في لونه وقدره وآلامه فهو دم العادة ولو زاد على الايام المعروفة، وحددها اكثر العلماء بخمسة عشر يوما، اما ان تغير فإنه دم استحاضة، والمستحاضة عند دخول الوقت تستنجي وتتحفظ وتتطهر ثم تصلي في الوقت فرضا او نفلا. ■

## السحر يبطل بذكر الله

□ سائلة من الرياض تسأل: ما هو ماء السحر وهل فعلا يزول السحر اذا قمنا برشه أو اذا اغتسلنا منه؟ وهل ماء القرآن يزيل السحر؟

- يعالج المرض المتسبب عن السحر بالرقية الشرعية والادعية المأثورة والادوية المباحة التي تبطل عمل السحرة، فإن السحر من اعمال الشياطين وهو يبطل بذكر الله تعالى ودعائه وقراءة كتابه، فالراقي يقرأ في الماء ونحوه سورة الاخلاص والمعوذتين وآية الكرسي والفاتحة والآيتين من سورة البقرة «آمن الرسول بما انزل إليه من ربه..» الخ. وآيات السحر وهي قوله تعالى: «وأوحينا الى موسى ان الق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون..» الآيات من سورة الاعراف، وقوله تعالى «فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر..» الآيتين من سورة يونس، وقوله تعالى «فأوجس في نفسه خيفة موسى..» الآيات من سورة طه، وأول سورة الجن، وآخر سورة الحشر، واول سورة الصافات، واول سورة غافر، واول سورة آل عمران، واول سورة يونس، واول سورة النحل، واول سورة طه، وآخر سورة الاسراء، وآخر سورة المؤمنون ونحوها، ثم يكرر قراءة هذه الآيات مع النفث في الماء ويشرب منه المريض ويصب على بدنه. وله ان يأخذ سبع ورقات سدر اخضر فيدقها حتى تختلط ثم يصب عليها ماء ثم يقرأ فيها الآيات المتقدمة أو بعضها كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسير آية السحر التي في البقرة «يعلمون الناس السحر..» الآية■

## مخافة اختلاط الأنساب.. لا حاجة إلى الإرضاع

□ سائل يقول: هل يستحب الارضاع في هذا العصر مع انعدام الحاجة السابقة له وهي الجوع. ومع خشية نسيان الرضاع واختلاط الانساب؟

- اختار انه لا حاجة الى الارضاع لوجود الالبان الصناعية التي تقوم مقام لبن الأم. فمتى مرضت الام أو نشف ثديها أو ماتت فإن اللبن الصناعي يقوم مقام الرضاع من الثدي فلا حاجة الى استرضاع امرأة اجنبية مخافة اختلاط الانساب بنسيان الرضاع، فأما مع وجود الام فالمختار ان تتولى ارضاع ولدها من ثدييها فهو اهنأ وامرأ وأولى في الغذاء وله آثار طيبة على الرضيع. والله اعلم. ■

## زكاة اللؤلؤ والألماس

□ سائل يقول: هل على اللؤلؤ والالماس زكاة؟ وما مقدارها؟ وكيف تخرج؟

- اختلف العلماء في زكاة الحلي الذي تتخذه النساء من الذهب أو الفضة او غيرهما كاللؤلؤ والالماس والبلاتين ونحو ذلك مما تتخذه النساء للزينة، سواء في الرقبة أو الذراع او العضد أو الاصابع والآذان. فذهب الجمهور الى انه لا يزكى لانه لا ينمى ولا يزيد فإخراج زكاته كل عام يسبب نقصه ثم تلاشيه، بخلاف المال الذي له نماء وزيادة كل عام كأموال التجارة والماشية والحرث والكسب والنقود التي يصلح ان يتجر بها، فلذلك تخرج منها الزكاة ولا تنقصها لزيادتها بالاتجار ونحوه. وقد روى عن جابر مرفوعا وموقوفا: «ليس في الحلي زكاة»، وقد كانت عائشة رضي الله عنها تحلي بنات اخيها عبدالرحمن رضي الله عنه ولا تخرج منه زكاة. وذهب آخرون الى ان الحلي يزكى اذا كان كثيرا ولا يلبس الا نادرا لان في اتخاذه اسرافا وتبذيرا، وقد تتخذه النساء هربا من الزكاة ولا تحتاج الى التجمل به الا في الحفلات النادرة ونحو ذلك، فتخرج زكاته حتى لا يتخذ ذريعة الى اسقاط حق الفقراء فيه. وذهب آخرون ومنهم بعض مشايخنا الى انه يزكي كله سواء الملبوس أو غير الملبوس اذا بلغ حلي المرأة نصابا وذلك لورود الاحاديث في ذلك عن عبدالله بن عمرو ابن العاص وعن عائشة رضي الله عنهم، ولانه مال من الممكن ان ينمي ويستعمل في تجارة، ولان التحلي ليس من الضروريات للحياة وخوفا من الاسراف فيه والهرب بسببه من الزكاة المفروضة، وهذا احوط ولا فرق بين الذهب والالماس واللؤلؤ أو المرجان وسائر الجواهر.

والله اعلم. ■

## العمرة ليست محددة بزمان وهذه صفتها

□ سائل يقول: ما صفة العمرة وفقا للسنة المحمدية؟

- تصح العمرة في كل وقت فليست محددة بزمان كالحج. وصفتها ان يحرم بها من الميقات الذي يمر به ثم يدخل الحرم فيطوف بالبيت سبعا ثم يصلي ركعتي الطواف ثم يرجع الى الحجر الاسود فيستلمه ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعا ثم يحلق او يقصر ويتحلل فتتم عمرته، وفي حال احرامه يتجنب محظورات الاحرام وهي لبس المخيط وتغطية الراس وقص الشعر وتقليم الاظافر ومس الطيب وقتل الصيد وعقد النكاح والجماع والمباشرة دون الفرج، وعليه ان يكثر من التلبية النبوية حال الاحرام حتى يبدأ في الطواف ثم يشرع في الذكر والدعاء حتى ينتهي من اعمالها وان كان منزله دون المواقيت احرم من محله، وأهل مكة لا عمرة عليهم الا ان سافر احدهم ثم رجع ومر بالميقات وأراد العمرة أحرم منه واعتمر، وليس للطواف ولا السعي دعاء خاص يدعو فيه بما تيسر، وان لم يكن الدعاء مرفوعا او كان ضعيفا اذا لم يكن فيه محذور والله اعلم. ■

# خدش حياء الأنثى.. كيف؟!

# الحبس عام لمن يلاحق الإناث بالمعاكسات المباشرة والهاتفية

□ خدش حياء الانثى مادة جديدة تضمنها قانون العقوبات المصرى فى تعديلاته الجديدة التى صدرت مؤخرا، وفى الوقت نفسه صدرت تعليمات من هيئة الرقابة على المصنفات الفنية فى مصر بعد ما تولت رئاستها المنيعة والاعلامية المعروفة الدكتورة درية شرف الدين بمنع الرقص الشرقى فى المسرحيات ومنع الالفاظ البذيئة التى تجرى على السنة الممثلين خلالها والتى تضر بالذوق العام وتخدش الحياء.

وقد رفضت رئيسة رقابة المصنفات الفنية اعتماد اى من الاعمال المسرحية للموسم الصيفى الحالى بعد رأت انها تتضمن جميعها مشاهد رقص شرقى! الغريب أن الدكتورة درية شرف الدين تواجه الآن حملة شديدة يقودها صحفيون يساريون لاثنائها عن قرارها بدعوى انها تمنع رياضة معترفا بها دوليا أطلق عليها أصحاب الحملة اسم «رياضة هز البطن» وقالوا انها رياضة تؤدى الى الرشاقة ومعالجة اعضاء الجسم، وهى بعينها الرياضة الايقاعية التى تجرى لها المسابقات الدولية!

تحقيق أعده للنشر:
فراج اسماعيل
شارك فيه:
ابراهيم جلاء - القاهرة
عقيل العقيل - الرياض
عمان - «المسلمون»
محمد الصوفى - الكويت
قردامت ايدار - المغرب

وبرغم هذه الحملة الشديدة فإن الدكتورة درية شرف الدين تتمسك بقرارها، خاصة وان اباء كثيرين اشتكوا - كما ورد فى مقال لكاتب معروف - من أن بعض بناتهم أصبحن يقلدن الراقصات نظرا لأن المسرحيات التى تبث من خلالها هذه المشاهد الراقصة تدخل الى كل بيت من خلال اجهزة الاعلام وأشرطة الفيديو، كما أن قائمة الألفاظ التى تخدش الحياء، وتتردد فى الشارع - كما ورد فى مقال الكاتب - تم استقاؤها من أفواه الممثلين، وأحصى الكاتب كلمات وألفاظا غير مفهومة وتفسر بتفسيرات كثيرة!

التعديلات الجديدة فى قانون العقوبات لم تكتف بمجرد خدش الحياء المباشر للانثى، مثل التعرض لها بالمعاكسات فى الطريق العام، بل تعدت ذلك الى المعاكسات التليفونية، واعتبرت ذلك ايضا جريمة يعاقب عليها مرتكبها بالحبس والغرامة، فطبقا للمادة 306 مكرر يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن مائتى جنيه ولا تزيد عن الف جنيه أو باحدى هاتين العقوبتين كل من تعرض لانثى على وجه يخدش حياءها بالقول أو بالفعل فى طريق عام أو مكان مطروق، ويسرى حكم الفقرة السابقة إذا كان خدش حياء الانثى قد وقع عن طريق التليفون، فإذا عاد الجانى الى ارتكاب جريمة من نفس النوع المنصوص عليها فى الفقرتين السابقتين مرة أخرى خلال سنة من تاريخ الحكم عليه فى الجريمة الأولى، تكون العقوبة الحبس وغرامة لا تقل عن 500 جنيه ولا تزيد عن ثلاثة الاف جنيه أو احدى هاتين العقوبتين.

ولكن بقيت عدة أسئلة: كيف يتم تقرير عقوبة خدش الحياء من خلال التليفون، أى كيف يمكن الوصول الى ذلك الطرف ومعاقبته. ففى المعاكسات التليفونية هناك صعوبة فى التوصل الى من يرتكبها. كما أنه كيف ينظر الى الفتاة أو المرأة التى ترتدى ملابس متبرجة مما يدعو الى استفزاز واثارة الشباب، ألا يعتبر ذلك خدشا لحياء الرجل؟!

## دليل اتهام

يؤكد العقيد حسين عثمان مدير مكافحة الآداب بالقاهرة ان القانون الجديد سيؤثر على حجم المعاكسات بعد تشديد العقوبة، مشيرا الى ان عدد حالات المعاكسة التى تم ضبطها عام 1994 من خلال حملات التفتيش اليومية وصلت الى1045 مخالفة تم تحرير محاضر لها وعرضها على نيابة الآداب. الا ان تقرير المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية يرى ان عدد الحالات الحقيقية يزيد كثيرا على هذه الحالات الرسمية.

عادل محمد صادق المحامى بالنقض والمحكمة الدستورية العليا بالجيزة يؤكد ان خدش الحياء للانثى يكون من خلال التعرض لها فى الطريق العام بألفاظ أو معاكسات هاتفية، وان أى الفاظ مدح تصدر ويكون لها صلة بالانثى هى فى حقيقتها الفاظ تخدش الحياء، والمشرع يأخذ بالمعيار الموضوعى، بمعنى ان يكون من شأن ما صدر من الجانى خدشا لحياء الاناث حتى لو لم يتصادف وقوعه على انثى بذاتها ممن يخدش حياؤهن كما لو كانت منحرفة او فاسدة الخلق، ذلك لان جريمة التعرض لانثى هى من جرائم الاخلال بالحياء العام لطائفة الاناث وليس حياء انثى بذاتها.

ويضيف: خدش الحياء يكون عادة من خلال عبارات الغزل، وعبارات الغزل تكون بطبيعة الحال من كلمات المدح للانثى، وتلك تسبب خدشا لحياء الانثى، اما اذا كانت الألفاظ والكلمات سيئة ومن خلال عبارات بها اسفاف وتطاول وشتائم، فتلك قضية اخرى لانها فى هذه الحالة ستكون جريمة «سب أو قذف» ولها عقوبات اشد فى قانون العقوبات، اما اذا تطاول الجانى بيده على اى جزء من الانثى فانه فى هذه الحالة يكون متهما بجريمة فعل فاضح!

واضاف: وخدش الحياء ليس بالضرورة ان يكون بألفاظ قولية. بل قد يكون بالاشارة او من خلال صورة تخدش حياء الانثى ويعرضها عليها باى شكل من الاشكال.

وقال ان المعاكسات الهاتفية يمكن التيقن منها من خلال تسجيل المكالمات.

## الفراغ والبطالة

ويؤكد الدكتور محمد حسونة بالمركز القومى للبحوث التربوية ان المجتمع عليه دور كبير فى معالجة تلك الظاهرة. فلو بحثنا عن أهم الاسباب التى دعت لوجود تلك الظاهرة لوجدنا ان الفراغ الذى يعانيه الشباب والبطالة التى يعيشها خريجو الجامعات ابرز الاسباب، حيث يفرغ هؤلاء الشباب طاقاتهم المعطلة والمهدرة فى مثل هذه الافعال الخاطئة.

وترى الدكتورة سوسن عثمان عميد كلية الخدمة الاجتماعية بالقاهرة ان هذه الظاهرة تتأثر بنوع التعليم والاسرة والبيئة التى يعيشها الشباب... بل والجماعة «الشلة» التى ينتمى اليها والامر الذى يجب الا ننكره فى تحديد تلك الظاهرة هو الاستعداد لدى بعض الفتيات وتفاعلهن مع هذه المعاكسات واستجابتهن لسلوك الشباب الطائش مما يشجعهن على هذا السلوك.

## الإسلام وضع عقوبات تعزيرية ابتداء من النظرة المحرمة

ويرى الدكتور يسرى عبدالمحسن استاذ الطب النفسى ان القضية فى حقيقتها قضية هوية. فشبابنا يقلد الشباب الغربى طبقا لمايراه فى الافلام والمسلسلات. ولذا غرست الاسرة فى المنزل القيم فى الشاب، واذا قامت المدرسة بدورها فى هذا المجال، فمن المؤكد ان تلك الظاهرة ستقل كثيرا.

ويؤكد الدكتور محمود مزروعة الاستاذ بجامعة الازهر ان فى الاسلام عقوبات للخروج على شرع الله بالنسبة للاساءة الى الانثى بدءا من النظر. فالاسلام يحرم النظرة طبقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «العينان تزنيان»، وقوله صلى الله عليه وسلم«وزنى العينين النظر»فاذا ثبت للحاكم ان انسانا من المسلمين يتعمد النظر الى الاناث دون حاجة فإنه يعاقبه تعزيرا، ولا اعتقد ان فى القانون الوضعى مثل هذا، وكذلك يعاقب الاسلام على الاساءة للانثى بالاشارة اوالكلمة. وكلها عقوبات تعزيرية.

وفى المغرب يعتبر الحسين - 35 سنة - غير متزوج وموظف ان الملابس الفاضحة تشكل استفزازا للرجل واهانة واضحة لكرامته.

## محام بالمحكمة الدستورية:
## مدح الأنثى.. هو أيضا خدش حياء

لطيفة غير متزوجة وموظفة تقول فى الحقيقة والواقع ان شكل اللباس الذى ترتديه الفتاة فى الشارع يثير انتباه المعاكسين من الشبان، إذ ان الفتاة التى ترتدى تلك الملابس تكون عرضة لسماع كلام ساقط يخدش الحياء، وبشكل طبيعى تفقد احترام الآخرين لها، ويتجرأون بكل سهولة على معاكستها بكلام بذىء.

وقد تداولت الصحف المغربية فى الشهور الاخيرة نبأ جريمة اخلاقية شهدتها مدينة مكناس (جنوب الرباط بـ150 كلم) وتمثلت فى هتك عرض امرأة متزوجة ترتدى لباسا متبرجا ومستفزا.

عبدالله الخرواع - استاذ بالمدرسة العليا للاساتذة بالرباط ومهتم بالابحاث الاجتماعية - يرجع الامر الى الفهم الخاطئ لصورة المرأة. فالمرأة فى الاصل هى الام والاخت والزوجة وليست موضوعا للغرائز، وكل من ينظر اليها بهذا المنظار فهو يعكس كبتا نفسيا واختلالا تربويا وفكريا.

وبجانب ما يتخذ من اجراءات قانونية رادعة لبعض المنحرفين ومنعدمى الضمير. فقد اولى الاسلام جانبا هاما لعنصر الحياء واعتبره خصلة من خصال الايمان، وامارة صادقة على طبيعة الانسان، فهو يكشف عن قيمة ايمانه ومقدار ادبه، وفى هذا السياق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان لكل دين خلقا. وخلق الاسلام الحياء». وقال كذلك: «الحياء والايمان قرنا جميعا، فاذا رفع احدهما رفع الآخر». فإذا فقد الشخص حياءه وفقد امانته اصبح وحشا كاسرا ينطلق معربدا وراء شهواته ويدوس فى سبيلها ازكى العواطف. وللحياء مواضع يستحب فيها، فالحياء فى الكلام يتطلب من المسلم ان يطهر فمه من الفحش، وان ينزه لسانه عن العيب، وان يخجل من ذكر العورات فإن سوء الادب ان تفلت الالفاظ البذيئة من المرء غير عابئ بمواقعها وآثارها.

اما عن موقف الشريعة الاسلامية ممن يخدش حياء الانثى فيقول احمد حمان استاذ الفقه والاحوال الشخصية بكلية الآداب جامعة الرباط «ان خدش حياء الانثى هو اساءة كلامية ومس بكرامتها، وعقوبته تدخل فى باب التعزير فكل من تجرأ على امرأة واعترض سبيلها يعاقب عقوبة تعزيرية. اما احمد الروكى استاذ السيرة بكلية الآداب بالمغرب فيقول: بما ان الاسلام يهدف الى اقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات فى كل لحظة ولا تستثار فيه الغرائز، فقد وضع نظاما تربويا وضوابط شرعية يلتزم بها الرجل والمرأة معا، فالرجل مأمور بدليل الآية القرآنية: «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون». فغض البصر ادب نفسى ومحاولة للاستعلاء على الرغبة فى الاطلاع على المحاسن والمفاتن فى الوجوه والاجسام. كما ان فيه اغلاقا للنافذة الاولى من نوافذ الفتنة والغواية، ومحاولة عملية للحيلولة دون وصول السهم المسموم، وهو اطهر للمشاعر واضمن لعدم تلوثها بالانفعالات الشهوانية فى غير موضعها الموضع النظيف، وعدم ارتكاسها الى الدرك الحيوانى الهابط.

عائشة الهلالى استاذة التفسير بكلية الآداب بالرباط تضيف بانه بجانب غض البصر الذى هو خلق اسلامى وقائى، فإن على المرأة ان تتجنب كل وسائل الاغراء والفتنة للايقاع بالرجل، وذلك إما على شكل لباس فاتن مخل بالآداب والاخلاق، وإما بكلام ساقط يدعو الى ارتكاب الفاحشة، وإما بإشارات مثيرة تستجلب الناظر. وتركز على ان الاسلام اعطى الاولوية للوقاية قبل العلاج، وللوازع الدينى والايمانى والتربوى اهمية قبل غيره من الاحتياطات. ■

## رياح الصحافة اليسارية تهاجم د. درية لرفضها الابتذال!

الحياء خصلة من الإيمان يطالبنا الإسلام بان نلتزم بها سواء فى الطريق او فى اى مكان اخر

## د. صالح السدلان:
## الشريعة تعاقب من يخدش حياء الأنثى

□ الدكتور صالح بن غانم السدلان عضو هيئة كبار العلماء بالرياض يقول: ان خدش الحياء بالنسبة للمرأة يعنى استعمال اية وسيلة تجعل المرأة تتكلم وتنطلق، إما تأييدا، وإما عبارات مجاملة، وإما نحو ذلك. وذلك ان المرأة التى تربت على الاسلام فى المجتمعات المحافظة تتسم حياتها بالحياء.. وعندما يخاطبها الرجل لا تكاد تسمع كلامها حياء ان ترفع صوتها. بل ربما بعضهن تتكلم وهى ترتجف، وبعضهن لا تستطيع ان تنطق، وبعضهن يعلوها نوع من الرحضاء، واحمرار الوجه، وغير ذلك من الاحوال التى تكون عند المرأة عندما يكلمها الرجل. والمرأة المحافظة هى المرأة التى عاشت وتربت فى الاسلام وسمعت القرآن وتأدبت بآداب الاسلام. عندما يكلمها الرجل فإنها تكون منها هذه الاحوال وبخاصة اذا كان الكلام من كلام الرفث والفسوق ونحو ذلك. ولاشك ان المرأة بهذه الصورة، اى التى فيها الحياء، يصل الى هذه الدرجة وتتسم بهذه الاحوال، امرأة محمودة على هذا العمل على هذه الاحوال، وتعتبر هذه الصفات صفات جميلة ومطلوبة. ولكن كما يقال: اذا كثر الأمساس قل الاحساس، وهذا الحياء الذى تتصف به المرأة يكون بمثابة الستار او الحجاب أو الشىء الذى يحول دون الرجل ان يسمع من المرأة العبارات الرقيقة والعبارات الموحية بالفحش او التفحش، بل ربما ان هذا يجعل المرأة تتكلم احيانا بعبارات قاسية ضد الرجل الذى يريد ان يفاتح المرأة بكلام، واحيانا قد تكون هذه المفاتحة بالسلام، وقد تكون بالسؤال عن شىء، كأن يسترشد عن طريق، أو عن شخص، أو عن مسكن فلان من الناس او نحو ذلك ليجرها، وقد يكون ايضا عن طلب مناولة شىء سقط منه فى الارض، أو فعل شىء على منكبه يريد ان يسقط او نحو ذلك مما يحاول ان يفاتح المرأة به. كل هذه الامور تعتبر وسائل لخدش الحياء، ولا يقوم على ذلك، اى اذا كان يقصد من هذه الحركات خدش حياء المرأة لتنفتح وتتدرج فى الكلام فليس قصده الا هذا، ثم يجرها الى ماهو اعظم ولا يفعل هذا الا فاسق، ولا يفعل هذا الا مريض القلب، وهو الذى يستدرج المرأة بمثل هذا وما اكثر ما يقع هذا - للاسف - إما عن طريق الهاتف، وإما بالطرق الاخرى كالبيجر او عن طريق الفاكس او عن اى طرق اخرى أو عن الطرق البدائية التى يستعملها الناس سابقا. كل هذه طرق مذمومة وكلها طرق تعد فسادا وتؤدى الى نشر الفاحشة وشيوعها والله جل وعلا يقول «ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون». ثم سألناه كيف يوجد هذا فى الواقع؟ فقال: هذا موجود فى الواقع - وبكل اسف - وقد عددت شيئا من ذلك

ومن هذه الوسائل المعاكسات التى تحصل للنساء بالطرقات، أو الظاهرة الموجودة عندما يرون امرأة فى سيارة قد اظهرت شيئا من زينتها تبعها سيل من السيارات التى يقودها الشباب. ومن ذلك المعاكسات التى تحصل للنساء فى الاسواق التى يكثر فيها النساء اللاتى يمشين فى الطرق ونحو ذلك كل هذه من الوسائل فى الواقع. ومثل ذلك عندما يفاتحها بكلام مثل ياجميلة ياطويلة ياكذا ياكذا. كل هذه من الامور التى قد يخدع بها المرأة الضعيفة الايمان وكلها طرق شيطانية، طرق ابليسية تؤثر على المرأة الضعيفة.

● هل يوجد فى الشريعة الاسلامية عقاب لمن يخدش حياء الانثى؟

- يجيب قائلا: نعم العقاب ليس محدودا هذا ليس حدا وانما هو تعزير، لا بالنسبة للمرأة التى تستعمل وسائل لتجرئ الشباب والرجال على خدش حيائها ومفاتحتها بالكلام كأن تمشى فى الطرق وتتلفت وتعمل حركات بملابسها، وتلبس ثيابا داعية للنظر اما جيالا. واما ضيقة. واما اى شىء من هذا النوع. أو تمشى وتقف وتتلفت وتتحرك سواء كانت تمشى على قدميها أو فى السيارة، مرة تطل بوجهها، ومرة ترفع يدها، ومرة ترفع معصمها وتحرك ما بيدها من الحلى، ومرة تعمل هذه الحركة. فكل هذه الامور سبب لتجرؤ الشباب والرجال ومرضى القلوب وضعيفى الايمان على ان تستحوذ المرأة احيانا على اذهانهم، وعلى نحو ذلك فأرى ان فيه عقوبة للطرفين للرجل الذى يبدأ وللمرأة التى تثير وتلفت النظر الى نفسها، والعقوبة ليست محدودة، وانما هى تعزيرية، فعلى رجال الحسبة وعلى من له سلطة على ملاحقة هذه المنكرات ونحو ذلك ان يرفع شيئا من هذا الى القضاء ليحكم وان يسجن هؤلاء وان ينالوا جزاءهم التعزيرى المناسب إما جلدا، وإما سجنا لايام، وإما عقوبة مالية، وإما حجزا للسيارة لعدة ايام، وإما سحبا للرخصة، وإما نحو ذلك. وكذلك المرأة يتخذ فى حقها ايضا ادب تعزيرى مناسب لظروفها واحوالها كسجنها ومنعها من الخروج والاتصال بولى امرها واستدعائه واخباره بكل ما حصل ونحو ذلك. ويضيف: لاشك ان الله جل وعلا حين امر بغض بصر الطرفين الرجل والمرأة فإن لذلك فائدة عظيمة كبيرة جدا وهى ان يكون الانسان بعيدا عن الفاحشة لا يحاول التعلق بها او بشىء من المنكرات. فحين يغض بصره فإنه قلبه يصبح ثقيلا وممتلئا بالايمان والخشية. وجاء فى الحديث اثر غض البصر. وان من غض بصره فإن الله يعقبه لذة لا يعرفها ولا يتمتع بها الا من جربها وعايشها. كذلك جاء فى الحديث: ان لك الاولى وليست لك الثانية - يعنى ان النظرة الاولى تقع من غير قصد للمرأة المتبرجة ونحوها. ثم تصرف نظرك فورا عن ذلك فإنه معفو عنك الاثم. وكذلك ايضا النظر له آثار من انشغال القلب، وانشغال التفكير بما رأى، ومحاولة اعادة النظر، ومحاولة ملاحقة المرأة ليعيد النظر اليها مرة اخرى وهو لايدرك منها الا الحسرة والندامة. فهى امرأة قد تكون عفيفة طيبة نقية، وقد تكون امرأة متزوجة، وقد تكون بكرا غافلة مؤمنة، وانت تطاردها ببصرك فيشتعل قلبك عليها نارا. وهذا لاشك انه يضرك انت بالدرجة الاولى. فلن تدرك منها شيئا. وانما هى الحسرات تحصل لك. ولاشك ان النظر يقود الى كل شىء. فالنظر احيانا وعدم غض البصر يجر احيانا الى فعل الفاحشة والوقوع فيها ثم هيهات: كيف تتخلص مما وقعت فيه؛ ثم ان النظر هو باب كل شر، وان النار من مستصغر الشرر، فالنار التى قد تأكل الاخضر واليابس وتلتهم الغابات الكبيرة والاموال العظيمة وتحرق اشياء كثيرة قد يكون بدايتها شرارة، كذلك النظر وعدم غضه يجر الى امور عظيمة قد تجر صاحبها فيقع فى قلبه الحسرة والندامة.

فغض البصر يسد كل هذه المفاسد العظيمة. ■

## أستاذ شريعة:
## المرأة تخسر قيمتها الإنسانية بخسارة حيائها

□ خدش الحياء هو كل قول او فعل او اشارة منافية للحياء العام، وقد حدد قانون العقوبات الاردنى فى المادة 320 منه: كل من فعل فعلا منافيا للحياء أو ابدى اشارة منافية للحياء فى مكان عام أو فى مجتمع عام أو بصورة يمكن معها لمن كان فى مكان عام ان يراها، يعاقب بالحبس لمدة لا تزيد عن ستة اشهر أو بغرامة لا تزيد عن 50 دينارا.

د. عبدالفتاح عمرو مفتش المحاكم الشرعية فى الاردن يقول: ان للشريعة اذا حرمت شيئا حرمت الوسيلة الموصلة اليه، ويرى ان لما ترتديه المرأة من ملابس اثرا كبيرا فى نظرى على تشجيع من يتلفظون بالالفاظ النابية على مثل هذا العمل لاعتقادهم انها غالبا ما يطيب لها مثل هذا الحديث حكما على الظاهر. اما من حيث الحكم الشرعى فإن من يقذف للمحصنة الغافلة يعاقب بالعقوبة المنصوص عليها بغض النظر عما ترتديه شريطة ان تكون من المحصنات.

ويرى د. فتحى الدرينى من كلية الشريعة فى الجامعة الاردنية ان الاصل فى المرأة ان لديها حياء والحياء عندها فطرة، ومطلوب ان يحافظ المسلم على حياء المرأة لأنها اذا خسرت هذا العنصر الفطرى لم تعد ذات قيمة انسانية. فخدش الحياء [illegible] بالقول أو الفعل، وكل ما ينافى هذا الحياء من قول أو فعل هو محرم لانه على عكس الفطرة الانسانية، وخدش الحياء يؤدى بالمرأة ان تزداد سوءا من حيث حيائها، أى أن تتورط فيما هو اكثر من خدش حيائها. البدء بالخدش بالاشارة أو القول أو الفعل يخسر المرأة حياءها الذى هو اعز شىء عندها لان المرأة توزن بمدى حيائها من ناحية انسانية، واذا خسرته خسرت قيمتها الانسانية، والانسان يتجرد من القيم الانسانية فى ذلك لانها ذات صلة بالحياة. اذا نستطيع ان نقول انه حينما نحافظ على حياء المرأة نحافظ على انثوية المرأة بشكل قوى، فيجب ان يكون القول مهذبا مع المرأة، كذلك المرأة يجب الا تتذرع بشىء يؤدى الى خدش حيائها: «فلا تخضعن بالقول». نطلب من المرأة ان تحافظ على حيائها من باب اولى، وهذا يتم اذا هى استشعرت حياءها، فهناك كثير من النساء يخرجن عن هذا بكثير من التصرفات كأن يلبسن لباس الرجال، أو ينخدش حياؤهن باللباس الذى يبدى جسدهن، وحين ينظر الرجل الى ذلك فإنه يقول ما يخدش حياءها لظنه انها تلبس ذلك لتلفت نظره اليها. من مظاهر الحياء ان يكون لباسها معبرا تعبيرا صادقا عن الحياء. لذلك حث الاسلام من حيث اللباس الا يكون فيه زينة ولا تبرج: «ان لا يبدين زينتهن الا لبعولتهن»، لأن المثيرات موجودة فى الرجل والمرأة، والمرأة تعرف هذا فلماذا تفعل ذلك؟

وأضاف: ان المجتمع الاسلامى ذو تعاليم لا تناقض فيها، فهو يدعو الى الحياء فى الواقع أو ما يظهر هذا الحياء بصورة مادية وليس فقط معنوية، حتى اذا تكلمت المرأة القرآن الكريم حافظ على حيائها من عدة وجوه حتى يكون المجتمع طاهرا ولا ينشغل بالمشاغل الفاحشة، لذلك تجد تعاليمه تدعو الى محاسن الاخلاق، ولو استقرأنا تعاليم الشريعة تجد ان محاسن الاخلاق مقصد من مقاصد الشريعة وتتجه اليها احكام كبيرة لتحقق مجتمعا يضع مقصدا انسانيا لا يعرف الانسان به فحسب، بل يضع الطريق أو الوسيلة، فالاحكام الشرعية وسائل لو أمعنا النظر اليها لوجدناها تحقق محاسن الاخلاق وهى فى معظمها تستهدف مقاصد وليست مشروعة بدون تعليل، والعلة بيان السبب والسبب ينطوى على حكمة والحكمة هى مقاصد الشريعة. فالاحكام معللة بالحكم والحكم هى راية الاحكام والاحكام التى تتعلق بمكارم الاخلاق والقيم الانسانية متفقة لا تتناقض فيها. ■



## المرأة المتبرجة أولى بالتعزير من الذى يتعرض لها

□ حضر رجل كبير فى السن ليأخذ ابنته من ثانوية «طليطلة» فى الجابرية، وخلال انتظاره امام البوابة الرئيسية خرجت فتاة ترتدى ملابس تظهر بعضا من مفاتنها وعندما مرت قريبة منه بدأ يوجه اليها كلمات اهانة وتوبيخ، وتحول الموقف فجأة الى مشادة عنيفة انتهت بتجمهر اعداد كبيرة من الطالبات والمارة.

هكذا تحدث المواقف المحرجة الكثيرة بسبب تبرج النساء وخروجهن بزينتهن فى الشوارع والاسواق والاماكن العمومية، فيعرف عبدالرحمن عبدالخالق رئيس لجنة الفتوى بجمعية احياء التراث بالكويت (خدش الحياء) بأنه اصطلاح فى قوانين الجزاء الوضعية لجنحة توجب عقوبة بالسجن أو الغرامة المالية، ويدخل فى مفهوم (خدش الحياء) هذا التعرض للانثى بالقول كالتغزل بجمالها، او التعليق على ثيابها أو تصرفاتها ونحو ذلك من الاقوال وما يسمونه المعاكسات، سواء كان ذلك فى الشوارع والاسواق، أو فى الاتصال عبر الهاتف.

- وعن حكم التعرض بالكلام الفاحش للاجنبية يقول: لاشك ان هذا الفعل من الحرام القطعى، ولم يرد بخصوصه حد شرعى فى الشريعة الاسلامية وانما فيه التعزير، ومعلوم ان التعزير عقوبة يقدرها القاضى أو الحاكم، وغالبا ما يكون التعزير فى الشريعة بالجلد، لكن لا يجلد فى التعزير بعدد يصل الى ادنى الحدود وهو ثمانون جلدة على قول من جعل حد شرب الخمر هو حد القذف، اما من جعل حد الشرب اربعين، فإنه يقول لا يجوز ان يصل التعزير الى اربعين جلدة.

واما السجن والغرامة المالية فإنه لا يكون تعزيرا فى الشريعة على الصحيح لما فى السجن من المفاسد والاضرار، وقد بينا ذلك بحمد الله موسعا فى رسالتنا (الحدود الشرعية كيف نطبقها ومتى؟) واما الغرامات المالية فإنها لم تأت الا فى باب الكفارات فقط، ولا تشرع على الصحيح تعزيرا.



الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

ويشير الى ان اللباس الفاضح للمرأة يشجع الفساق والفجار، ومن اجل ذلك شرع الله للمؤمنات ان يلبسن لباس الحشمة والعفة حتى لا يتعرض لهن الفساق قال تعالى: «يايها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما».

والمعنى ان المرأة اذا لبست اللباس الشرعى الساتر فإنها تعرف بالعفة والدين والخلق فلا يتعرض لها الفساق بالاذى فى الطرقات والشوارع، وقد ذكر ابن كثير - يرحمه الله - فى تفسيره عن السدى قال: «كان ناس من فساق اهل المدينة يخرجون بالليل حين يختلط الظلام الى طرق المدينة فيتعرضون للنساء. فاذا رأوا المرأة عليها جلباب قالوا: هذه حرة فكفوا عنها، واذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب قالوا هذه امة فوثبوا عليها».

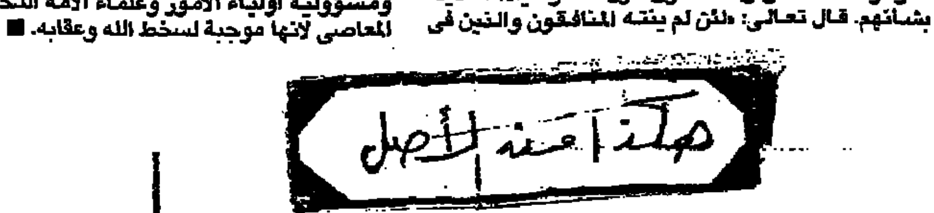
وهؤلاء الفساق والمنافقون انزل الله وعيدا شديدا بشأنهم. قال تعالى: «لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا».

ولاشك ان هذا التهديد كان رادعا لهم، وقد نزلت هذه الآيات فى اول العهد بالمدينة.

وعلى كل حال لاشك ان المرأة اذا خرجت كاشفة عن مفاتنها مظهرة لزينتها كاسية عارية مائلة مميلة، فإنها ملعونة اولا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، ثم هى تتعرض لما تتعرض له من الفساق، بل هى تغريهم بأن يتعرضوا لها.

وللاسف فإن القوانين الوضعية قد تسمى صدور كلمة لمثل هذه المرأة خدشا للحياء، والحال ان من تخرج كذلك لا حياء عندها اصلا حتى يخدش! وللاسف فإن القانون الوضعى يعاقب من يتعرض للمرأة المتبرجة بكلمة على هذا النحو، ولايعاقب المرأة التى تخرج كاسية عارية ويجعل هذا فى حدود الحريات الشخصية.

وأما الاسلام فإنه جاء بالطهارة والعفة ومعالجة امر الفاحشة بشموله، ولاشك ان المرأة المتبرجة اولى بالتعزير من الذى يتعرض لها، وكل منهما يجب ردعه وتعزيره. ويمضى قائلا: وهذا الذى ذكرناه كله فى التعرض للمرأة بالكلام فقط، واما اذا امتدت يد الرجل على مواضع من جسد المرأة فإن هذا فى القانون الوضعى يسمى (هتك عرض)، واما وقاع المرأة كارهة فهو الاغتصاب. وبعض القوانين الوضعية ترتب عليه حكم الاعدام. وقد جاء فى الحديث ان رجلا تجلل امرأة مسلمة وهى خارجة الى صلاة الفجر فصرخت فأدركه الناس فأمسكوا به، فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتله. وقد ذكرت ذلك ليعلم التفريق بين ما يسمى بـ«خدش الحياء»، و«هتك العرض» و«الاغتصاب» ومسؤولية اولياء الامور وعلماء الامة التحذير من هذه المعاصى لانها موجبة لسخط الله وعقابه. ■



# هجمة على الإسلام

## العلماء: مزاعم جمعيات حقوق الإنسان نوع جديد من الغزو الثقافي

الهجوم على الاسلام لن يتوقف، منذ بدء الوحي والى ان تطلع الشمس من مغربها، هذا ما نعرفه ونلمسه حقيقة واقعة على مر التاريخ. واذا كان الأنبياء والرسل لم يسلموا من الهجوم والتهجم والاذى، فهل يسلم اتباعهم والمؤمنون بهم ؟

ولكن .. ومنذ بدء الدعوة كان هناك الرد وكشف الحقائق وإزهاق الباطل، والحاجة الى هذا المنطق مطلوبة لأنه في كل وقت يوجد أناس انستهم الدنيا وحبها حقائق الآخرة وطرقها. هذه الأيام ارتفعت النغمة من جديد لفئة نذرت نفسها لمحاربة الدين وكل متدين، أخذت تنعق في بوق لايسمعه الا من غلقت قلوبهم تندد تارة بالشريعة السمحاء وأخرى بمن يطبقون الحدود.

يظن هؤلاء أن الحرية كل الحرية في أن يملأوا الدنيا صخبا وتيها بأفكارهم والقمع كل القمع فيمن يحاول أن يرد غيهم. ولأننا نعلم أن الصوت العالي لايفيد وأن الله غالب على أمره كذلك. فقد قررنا أن ندخل الحلبة مدججين بسلاح الحق مستندين على الكتاب والسنة وفهم الكتاب الصالح.

### د. عبدالصبور شاهين: الصحفيون في المدرسة الماركسية حين أفلسوا في مجال الكتابة اتجهوا للتشنيع على رموز الإسلام

### د. رأفت الشيخ: أهل الحرمين في القلب وأهل الكنانة في القلب

□ وفي هذا التحقيق جملة من المفكرين والدعاة وأصحاب الأقلام يفندون ويشرحون خبايا أصحاب النفوس الضعيفة ويقدمون الحجة الشرعية ناصعة جلية. ففي هذا التحقيق نوضح حدود حرية الصحافة في الاسلام ونجيب عن تساؤلات هامة من بينها: هل الاختلاف في الرأي معناه التهجم على الآخرين والنيل منهم بفاحش القول ؟ ولماذا هذا التطاول المستمر على رموز الاسلام وشيوخ المسلمين؟ وماهي الأسباب الحقيقية في تبني بعض المنابر العلمانية لمنحرفي الفكر ومروجي الأفكار المفسدة للدين؟ وأيضا ماهو تأثير هذه الهجمة على زيادة حدة الخلافات في العالم الاسلامي؟ وأخيرا ماذا تقول تلك الصحف، وماذا يكتبون، والى ماذا يهدفون؟

يشير الشيخ صفوت نور الدين رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية الى أن الصحافة وسيلة من وسائل الاعلام الهامة التي تؤثر في القارئ، فلابد أن يتسم الصحافي بالدقة في لفظه ومصداقية خبره والا يستبيح عرض أحد الا بدليل واضح صحيح، ووفق ضوابط شرعية دقيقة، وان أراد ان يحذر من أمر خطأ فلا يشهر بأحد بعينه انما يقول كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «مابال أقوام يفعلون كذا وكذا؟» خاصةأن الصحافة تقع في يد الخاص والعام ولو استباح الصحافي لنفسه أعراض الناس لوقع حرج شديد وفساد كبير. ومن حق المسلم أن يبدي رأيه في القضايا التي تقبل الرأي شرعا بشرط أن يقوم رأيه ايجابا أو سلبا بالدليل والحجة الواضحة.

أما ماتقوم به بعض الأقلام من تبني افكار هدامة فهي مؤشرات خطيرة ونريد أن نجعل لها حدودا ولكن بفضل الله بضاعتهم لا سوق لها وهي بضاعة كاسدة. وكذلك يعددون ويلونون صور الهجوم حتى يجدوا لهم قارئا أو مستمعا، ويستخدمون كل الوسائل في ذلك، ولكن برغم ذلك فليس هناك من يستمع لآرائهم وهذا من فضل الله !

ومن المؤسف أن بعض الأقلام غير الامينة توسع الشقاق بين الشعوب الاسلامية ، بدلا من أن تؤكد وحدة المشاعر بين كل الموحدين .

#### شكل جديد للاستعمار الثقافي

ويحذر الداعية الشيخ محمود عبد الوهاب فايد الوكيل العام للجمعية الشرعية في مصر من الاساءة الى الاسلام بحجة الدفاع عن الحرية. ويقول ان هناك جرائم عديدة ترتكب باسم الحرية!

ويقول: أعرف أن كثيرا من هذه الشعارات لاتوجه الا للمسلمين فقط. فحديثهم عن حقوق الانسان لايخاطب به الا المسلمون عندما يقومون العوج بالاسلام في مجتمعهم. فاذا حكمت المحكمة مثلا بادانة فاسق، أو أصدر القضاء حكمه بتطبيق الحد الشرعي على المخطئ، تحرك هؤلاء بالكلام عن حقوق الانسان. ولكنهم يصمتون عندما يمارسون بأيديهم وعقولهم والسنتهم أقسى أنواع الارهاب ضد الانسان المسلم في حرية تدينه.

إنني أزعم أن هذه المسميات الجديدة، خاصة في ظل التطبيق المتحيز، وفي ظل قيادات غير محبة لدين المجتمع، قد فقدت مصداقيتها واحترامها عند العامة والخاصة، بل أحسب أن هذه المسميات باتت أشكالا جديدة من اشكال الاستعمار الثقافي والغزو الفكري والتدخل المرفوض في أوضاع المسلمين.

والا فقل لي - بالله عليك - هل جمعيات حقوق الانسان أغير على الانسان المسلم من شريعة رب العباد؟

ويأسف الشيخ فايد لأن بعض المسلمين انخدعوا بهذه الشعارات داخل الدول الاسلامية، فوجدنا البعض يثير اللغط حول الحدود الشرعية باسم حقوق الانسان، ويدافع عن الملاحدة باسم حقوق الانسان، وقد تأخذه العصبية بالاثم فيناقض في تصرفاته صريح الدين وصحيح العقيدة !!

#### مرفوض شرعا وقانونا

وفي رؤية المستشار مأمون الهضيبي فان التهجم على الاسلام والشريعة الاسلامية أمر مرفوض شرعا وقانونا وعرفا. أما المناقشة الموضوعية الهادئة لرأي عام أو موضوع معين، أو مسألة محددة، وابداء الرأي فيها بعيدا عن المساس بالحرمات، والتهكم والاستخفاف بأحكام الدين ومراميه الكريمة، فهذا مقبول.

ويعود فيستطرد قائلا: غير أن مناقشة الأمور الشرعية لها مبادئ، وأصول التشريع معروفة، ولابد من الانضباط بضوابط العلم والشرع. والمسألة ليست علما بلا حدود، بل ان هناك علما اسمه «علم أصول الفقه» يبين كيفية استنباط الأحكام، أما خروج بعض الصحافيين والكتاب غير ذوي الأهلية والاختصاص على هذه المبادئ والأحكام فهو «رتع في مكان ليس لهم» وعبث بالنار التي تكاد تحرق أيديهم .

ويضيف قائلا: ليس معنى إباحة النقد الهجوم والطعن ولمز الشريعة الغراء، لأن هذا اتهام وطعن في الدين نفسه، وهو الأمر المنكور والمرفوض تماما .

#### شروط الحرية

ويقول الدكتور عبد الصبور مرزوق أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية:

نحن أمة من خصائصها أنها تنهى عن المنكر وتأمر بالمعروف حيث قال القرآن «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» وهذا معناه التواصل المستمر لتعديل السلوك نحو الأفضل بمعنى أنه لايجوز السكوت على باطل أو ضلال وهذه المسائل قوامها في النهاية دفع الفساد عن المجتمع المسلم الذي يدين بالاسلام فأساس مهمة الانسان ان يعمر الأرض أن يكون مصلحا لها وليس مفسدا فيها ولذلك قال القرآن: «ولا تبغ الفساد في الأرض».

#### مشكلة الصحافة هؤلاء الصغار

ولعل الدكتور عبد الصبور شاهين الداعية الاسلامي والأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة من أكثر الرموز الاسلامية تعرضا للهجوم والانتقاد، بل والطعن والاساءة الجارحة من بعض الأقلام العلمانية خاصة بعد موقفه من قضية الدكتور نصر حامد أبوزيد حيث كان تقرير الدكتور شاهين للجنة الترقية بجامعة القاهرة حائلا دون حصول أبو زيد على درجة الأستاذية. وهنا كان الهجوم العلماني السافر على الدكتور شاهين وعلى أرائه وأفكاره الاسلامية .

وحول تلك القضية يقول الدكتور عبد الصبور شاهين:

مشكلة الصحافة في الوطن العربي أن المشتغلين بها أنواع وأشكال من البشر منهم الكبار الذين يعون حقيقة المهنة ويحترمون قيمها ومبادئها، ومنهم الصغار المراهقون الذين يتدربون على المهنة كما يتدرب الحلاق في رأس اليتيم، فهم في الحقيقة حلاقون أولا وأخيرا. وهؤلاء لايقف في طريقهم مبدأ يعلمهم أو خلق يردعهم، وانما هم أوشاب من البشر (بالعامية أوباش) والصحافة لاتعاني الا من هذا الصنف وهم يجمعون بين أمرين: بين الاساءة الى الصحافة وبين الاثارة للناس.

ولايمكن أن يتربى شعب أو يتعلم في صحافة تقوم على ترويج الاثارة كالكتابة عن الجنس ونشر الصور الفاضحة ومحاولة تعليم الصغار مالايصح الا مع الكبار ثم تحترف هذه المجموعة من الصحافيين منهج الاساءة الى رموز الاسلام ورجاله من الأئمة والدعاة وهي جريمة خطيرة لأنها تطعن في عقيدة المجتمع. فما الاسلام الحق الا رجاله الذين يمثلونه ويتحركون به، فاذا عدموا وسقطت مهابتهم تحول الاسلام الى مسخ ميت خامد لأنه لايجد في الرجال من يقوم به أو من يمثله تمثيلا صحيحا. وأزمة الصحافة في أيامنا هذه هي هذه النقطة بالذات لأن الصحافيين في المدرسة الماركسية والعلمانية حين أفلسوا في باب الكتابة عن مبادئهم المخربة وجدوا أن التشنيع على رموز الاسلام وقيمه باب واسع فيتقدمون به الى المجتمع ويثيرون به الجماهير وبذلك يرتفع ذكرهم في الناس ويؤدون واجبهم في حرب الاسلام.

وانظر مثلا الى المدعو ابوزيد الذي حكمت المحكمة أخيرا بردته، هذا الرجل بدأ يتكلم عن الاسلام وأنه مسلم وأنه يحب أبا بكر وعمر وعثمان مع أنه لعن أبابكر وعمر وعثمان في كتبه وقال بالنص «ان مصيبتنا بدأت يوم السقيفة عندما تآمر أبوبكر وعمر وبعض المهاجرين على الخلافة فسقطت الديمقراطية»!

واتهم عثمان بأنه كان متعصبا لقبيلته قريش وانه قضى على تعددية النص القراني وفرض علينا قرآن قريش كأننا فعلا ورثنا عن النبي قرآنات كثيرة، الا أن مؤامرة عثمان حرمتنا من قراءة تلك النصوص المتعددة للقرآن فانظر كيف يلعب اللعبة مزدوجة: يسب في كتبه صحابة محمد فاذا وقع في المأزق أصبح يمدح الصحابة من الخلفاء وغيرهم يريد أن يعتق نفسه مما جنت يداه.

وكنت أتصور وهو يكتب في الصحافة أن ينشر براءة مما كتب قلمه في حين يزعم أنه فكر وتصور أن يقول مايشاء تحت شعار حرية الفكر. وكنت أتصور أن يتبرأ من هذا الاسفاف والوقاحةالتي يفرضها على الطلبة في الجامعة، لكن ذا الوجهين يملك أن يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه أخر وأقول يجب أن يحفظ الصحافيون قول الله سبحانه وتعالى: «ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين».

#### القيم الاسلامية

ويقول الداعية الاسلامي الدكتور سيد رزق الطويل: اننا هنا نتحدث عن حرية الراي وحرية الفكر وليس حرية الكفر ولا حرية الضلال فلا حرية لفكر اذا تنكر لدين الله أو أعلن معارضته لدين الله وفضائله.

أي أن الاسلام أعطى الحرية الكاملة للرأي ولكن في اطار القيم والأساسيات الاسلامية، بل ان الاسلام أعطى الحرية لغير المسلمين في أن يحاوروا ويتضح ذلك في قوله تعالى «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين»، وقوله سبحانه «وانا او اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين».

ويقرر الشيخ يوسف البدري ان الاسلام الذي أعطى لكل فرد حقه في حرية التعبير انما وقف عند حد معين هو ألا تكون حرية التعبير تجريحا وتهمة وظنا بغير دليل، أو ان يكون ذلك عدوانا على تعاليم الاسلام، قال تعالى: «اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره» وبالتالي نهانا عن الاختلاط بهؤلاء ونهانا ان تكون حرية الرأي تصل الى حد تجريح الاعراض «ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة» ونحن نعلم حديث الافك، وما كان فيه من حرية تعبير لكنه كان كذبا، لذلك فإن حرية التعبير في الاسلام لها حدود، وهذه الحدود ان يكون فيها الحق، وألا يكون فيها التهويل، وان تكون ملتزمة بميثاق شرف، هذا الميثاق لا تقصد به الا وجه الحقيقة وانما يبدو فيه فقط محاولة تعرية الباطل ومحاولة ذكره ليتجنبه الناس.

الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح الاستاذ بكلية اصول الدين يقول: لا شك ان اصرار بعض الصحف على التهجم والانتقاد اللاذع لرموز المسلمين أمر يتنافى مع أبسط مبادئ الاسلام. فالاسلام قد أوصى بتقدير العلماء ورفع مكانتهم، والصحف التي تهاجم هذه الرموز والاعلام الاسلامية لابد لن وراءها امرا يسيء الى الاسلام، ولا اريد ان أقول انهم يعملون ذلك لصالح جهات اخرى يهمها الاساءة لديننا الحنيف.

#### مسؤولية الكلمة

ويتوقف الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة الاسلامية امام ما يعتبره اس البلاء، وهو لن البعض لايقدر مسؤولية الكلمة التي ينبس بها فاه، ولا يعرف خطورتها على الافراد والجماعات والدول، فتجد البعض يردد الاكاذيب والضلالات دون شعور بالمسؤولية!

ومن المؤسف أن نفرا من المسلمين لم يعودوا يقدرون للكلمة مسؤوليتها ويجرحون الناس والمجتمعات بالباطل.

ويربط الدكتور عبدالقادر حسن استاذ الدراسات اللغوية بجامعة القاهرة، بين محاولات الاساءة الى العلاقات المتينة بين الشعوب الاسلامية، وبين اصحاب تيار فكري محدد، وهم على وجه التحديد بعض اليساريين والماركسيين. ويقول : لقد رصدت في الفترة الاخيرة محاولات السب والقذف التي كيلت الى بعض الدول العربية الشقيقة ، فوجدت ان اصحاب المشارب اليسارية هم الذين يقفون وراءها. والحق ان التفسير العلمي لهذه الدوافع يكمن - في تصوري - في سببين:

الأول: الدين ، فهؤلاء لا يحبون التدين، ولا يرغبون لأحد ان يتدين، ويسيئهم جدا ان يكون الاسلام عنوانا لمجتمع، أو ان تطبق شريعة الاسلام بين الناس. ومن العجب انهم يحملون الاسلام والشريعة أي نقيصة في المجتمع، فكلما حدث حادث ووصفوه بالسلبية، اشاروا الى الشريعة على انها هي السبب وراء هذه السلبية، وعابوا على الشريعة والتطبيق والذين يطبقون. وهذا السبب يفسر كل المواقف العدوانية ضد الدول التي تطبق شريعة الله، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

الثاني: هو الغرور بالأيديولوجية الفكرية التي سقطت في بلادها. ومن العجب ان الماركسية ماتت في موطن «ماركس»، ومع هذا تجد أهل اليسار عندنا يشيحون بوجههم عن الحقيقة، ويرفعون رايات الشيوعية الحمراء.

ويشدد الدكتور رأفت الشيخ استاذ التاريخ الحديث بجامعة الزقازيق على حقيقة هامة، وهي ان العلاقات المصرية السعودية علاقات قدرية تاريخية عقدية، اكدتها جغرافية المكان، واحداث الزمان، وحقائق الواقع والمستقبل. وأنا عشت في المملكة العربية السعودية، وقدم أهلها الى وطني، فما أشعر بأن هناك فارقا في المعاملة على الاطلاق، فنحن هناك نلقى كل الترحاب والقبول، وهم هنا إخواننا وأشقاؤنا في الدين واللسان

ويضيف الدكتور الشيخ: هذه العلاقات الاخوية لايجوز للعقلاء ان يسمحوا لبعض أهل الهوى والنزوات الشخصية لن يسيئوا اليها، لان الواقع يقول انه في كل مجتمع الصالح والطالح، ويجب ان يقدر كل أمر بقدره،وأنا على يقين من أن الفرصة سوف تضيع على المغرضين، فأهل الحرمين الشريفين في القلب، وأهل أرض الكنانة في القلب، وهذا المعنى راسخ في عقول وقلوب الشعبين. ■

---

### المستشار: سعيد العشماوى يرد على: الشيخ الشعراوى
### الحركات التمثيلية والمظاهرات العنترية ليست تفسيراً للقرآن!

صورة فوتوغرافية لجانب من حملة «روز اليوسف» التي استهدفت الشيخ الشعراوى

### المستشار الهضيبي: الهجوم على الأحكام الإسلامية عبث بالنار



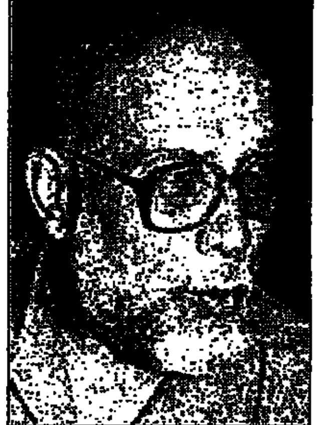



مامون الهضيبي




د. رافت الشيخ

د. عبدالصبور مرزوق


د. عبدالصبور شاهين

تحقيق
القاهرة: «المسلمون»
جدة: فراج اسماعيل

---

## أقلامهم تصف الأحكام الإسلامية بالفاشية وتحذر.. «الفاشيون قادمون» !!

□ الشيخ الشعراوي
الأزهر وعلماؤه
الجمعيات الخيرية الإسلامية

ثلاثة من الرموز المعنوية كانوا قاسما مشتركا طوال السنوات الماضية في الهجوم على الاسلام من خلال بعض المنابر الاعلامية المعروفة بتوجهاتها العلمانية واليسارية.

لم يخف على المتابع لذلك الهجوم أن الاسلام كان هو المقصود، فسخريتهم من أحكامه واضحة في مقالاتهم التي تنضح سموما وحقدا. يبحثون عن الأفكار الشاذة التي تقدح في الشريعة الاسلامية ليتبنوها، ويضعون أصحاب هذه الأفكار في مصاف العلماء الذين يأتون بتفسيرات للقرآن غريبة وضالة ويطالبون بالتمرد على النصوص الشرعية.

الحملة بدأت منذ سنوات وسارت على وتيرة اتهام علماء الأزهر بأنهم يشجعون التطرف ويبذرون بذوره، بل إنهم اعتبروا انتشار الحجاب في الشارع المصري بادرة تهدد استقرار المجتمع. هكذا كانت تصور مجلة «روز اليوسف» اليسارية وجريدة الأهالي الناطقة بلسان حزب اليسار. ولا ننسى عندما جاءت «الأهالي» منذ سنوات بمن وصفته بأنه مفكر اسلامي ليأتي بقول رد عليه علماء مصر في حينه وفندوه بكل قوة، جاء ليقول إنه لا يوجد في القرآن أية واحدة تدعو الى الحجاب!!

ثم جاءت روز اليوسف لتواصل هجومها المستمر على الرموز الاسلامية، ابتداء من تبنيها الدفاع عن كل من يهاجم الاسلام واحتضانها لأفكاره وانتها، بنشرها الموضوعات الصفراء التي تخاطب الغرائز وتهدم كل قيمة اسلامية. فهذا هو محمد سعيد العشماوي نجم دائم لصفحات تلك المجلة بتفسيراته الغريبة للقرآن التي نشرنا عنها تحقيقا في عددنا الماضي، ثم هاهي تتبنى من حكمت المحكمة بارتداده وهو نصر حامد أبو زيد، وتذهب الى اتهام نزاهة القضاء المصري وتفرد عناوين عريضة مثل «الفاشيون قادمون» تقصد بذلك الاسلام!! وتقول إن عام 1995م هو عام المواجهة معهم، وتصف حكم الردة بأنه حكم بالقتل وبرز ذلك في أحد العناوين «حكم بقتل نصر أبو زيد»، ثم تصف القضاء المصري نفسه بأنه يدعو الى التطرف، وفي ذلك نطالع هذا العنوان «التكفير في دار القضاء العالي».

### الحملة تمتد إلى القضاء المصري بعد حكم «أبوزيد» !

الاسلام هو المقصود بالهجوم إذن في كل حملاتهم، بدليل ان القضاء المصري يتعرض لحملة عنيفة الآن من أقلامهم المسمومة لانه قال كلمته العادلة في شخص يهاجم الاسلام ويسخر من النصوص ويطالب بالخروج عليها!

ثم وصلت حملتهم الى مداها مستهدفة السعودية كرمز اسلامي يطبق أحكام الشريعة، يحرك حقدهم أنه تحت مظلة هذه الأحكام أوجدت المملكة العربية السعودية مجتمعا حضاريا مستقرا يشهد على الأمن فيه العالم كله، فهو مجتمع تقل فيه معدلات الجريمة إلى أدنى حدودها عالميا، ويغلفه الأمن والهدوء والطمأنينة الى الحد الذي جعل المنصفين في أنحاء الدنيا يطالبون بالاستفادة من تطبيق الأحكام الشرعية في بلادهم.

وفي هجومهم على السعودية يسخرون من الأحكام الشرعية، ويصفونها بأنها رجعية وبداوة ومخلفات من الماضي، بل يهاجمون المصريين الذين يقيمون في السعودية وينعمون بالطمأنينة والأمان والمعاملة الأخوية تحت مظلة الاسلام وشريعته العادلة التي لا تفرق بين أحد وتجعل المسلمين جميعا اخوة متحابين، متماسكين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

يصف أحد تلك الأقلام الصفراء والحمراء التي عفا عليها الزمن بعد أن تهدمت قبلتهم، المصريين الذين يعملون في أرض الحرمين الشريفين بأنه «يعاد تصديرهم الى مصر مصريين مشعونين»، ثم يضيف في تهجم واضح على الاسلام بعد أن جعل من الاسلام شعوذة: «ليكونوا حصان طروادة أو حملة عدوى لفيروس التنطع والارهاب»! هكذا يشبه هذا الكاتب الاسلام بأنه شعوذة ثم يصف الالتزام به بأنه فيروس «حاشا لله» كأن الاسلام أصبح في رأيهم مرضا أو فيروسا يريدون استئصاله، وبئس ما يبيتون.

وفي موضع أخر يلمح نفس الكاتب الى أن الاسلام هو ثقافة بدوية متخلفة وذلك عندما يقول «تخترق الثقافة المصرية والفن المصري ثقافة بدوية متخلفة»! هذا عدا عشرات من رسوم الكاريكاتيرات التي تسخر من الاسلام، مثل كاريكاتير يسخر من الحجاب، وأخر يسخر من التعدد.. الخ تلك البذاءات التي يمتلئ بها قاموسهم للتهجم على الاسلام. ■



كاريكاتير نشرته إحدى تلك الصحف.. فمتى أصبحت أحكام الدين أحكاماً للشر؟!



حقد دفين على الإسلام تنطق به موضوعات هذه المجلة

في هذه الصفحة الأسبوعية مراجعة محكم موضوعياً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة.. وعرض الكتاب.. والملف.. والدراسة.. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

# مسؤولية الكلمة وحدود حرية الصحافة

□ الكلمة مسؤولية..

ومسؤولية الكلمة ان تكون موافقة لقيم الاسلام ومبادئه وان تعلى الاخلاق والآداب التى تربت عليها مجتمعاتنا. لا تنبز الآخرين بكلمة سوء وبنشر اكاذيب واباطيل عنهم.

وإذا كانت الصحافة هى صاحبة الكلمة فينبغي ان تكون مدركة لها ومدركة لأبعادها المؤثرة فى المجتمع.. فى السطور التالية نواصل ما بدأناه فى الصفحة السادسة حول حدود الكلمة ومسؤولياتها. إنها محاولة لتاصيل هذه القضية الهامة يشارك فيها علماء واعلاميون..

بداية يعيب الدكتور محمد طرابية مدرس الصحافة بجامعة الازهر على بعض المؤسسات الاعلامية والفكرية فى عالمنا العربى انها توسع غالبا هوة الخلاف، وتصنع من «الحبة قبة» كما يقول المثل العامى، وتجعل بعض الناس أقرب الى تصديق الشائعة أكثر من تصديق الحقيقة.

ومثل هذا الأمر غير مطلوب بالمرة، خاصة فى علاقات الشعوب بعضها البعض، وفى ظروف شديدة التعقيد والحساسية.

ان الخصم يتربص بنا، والعدو يحيك لنا المؤامرات من كل جانب، ولا يعقل ان نصنع بأنفسنا بعض مشاكلنا، ونضخم البعض الآخر!

ويضيف الدكتور طرابية: ان واجب المفكرين من عامة الأمة، الا يتاجروا بالخلاف، وان يقربوا بين مشاعر المسلمين، وان يزيلوا ما قد يكون من سوء فهم بين الشعوب العربية المسلمة.

الا ترى ان سوء الظن من علامات النفاق والشقاق، وان القران اعتبر الخلاف أساس الضياع والهلاك.

يقول تعالى: «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»!

وحرى بمؤسساتنا الا توغر صدور بعض شعوبها تجاه الشعوب الأخرى، فذلك محرم بين الافراد كما هو محرم بين الدول والشعوب.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يبلغن أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا، فإني أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر».

وهكذا يرهب الرسول من أية كلمة قد توغر الصدور بين أحد من الناس، فما بالنا اذا كانت توغر الصدور بين شعوب الأمة!

ويؤكد الدكتور احمد عبدالرحمن استاذ الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ان الاسلام بنى يقيم المجتمع المسلم على الحرية، فالايمان يقوم على الحرية وبلا قسر حيث قال الله تعالى: «لا اكراه فى الدين» إلا ان هذه الحرية لها حدود وقيود حينما يتعلق الامر برعاية قيم الامة، كما انه لاتوجد حرية فى العالم ليس لها ضوابط ونظم.

وان لنا فى بلاد الاسلام قيما تختلف عن القيم الغربية، ونسقا قيميا بعيدا عن النسق العلمانى فى الغرب الذى لايعترف بالنظام القيمى الدينى.

انكر انه تطاول أحد المفكرين من قبل على علماء الاسلام وعلى الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ثم جاء فى اخريات حياته فقال: «كنت اجهل جهلا يكاد يكون تاما حقيقة التراث العربى والاسلامى» مقرظا هذا التراث ورموزه.

فلايجوز اذن ان ينتقد انسان شيئا على جهل بما هو عليه، او بدون استقصاء فى المسألة أو بدون ان يمتلك بضاعة سوى التشنيع، او يحوز أدوات البحث والاجتهاد العلمى. ويضيف الدكتور احمد عبدالرحمن قائلا: ان تعاليم وشرائع الاسلام هى القيمة المركزية العظمى التى ينبغى ان نحرص على صيانتها من أى تجريح او غمز او اساءة.

## ضوابط اساسية

المستشار محمد التهامى الشاعر والاديب الاسلامى المعروف يحدد عدة نقاط اساسية فى قضية حرية الصحافة وحدودها الاسلامية وحرية الاختلاف فى الرأى داخل الاطار الاسلامى فيقول: ان النقطة الاولى تتحدد من خلال تعاليم الاسلام الاولى فكان الاساس هو تربية الفرد، وتربية النفس المسلمة علميا وفكريا وروحيا بحيث انها وبطبيعتها النزاعة الى الخير تصل فى مرتبتها التربوية الى اقصاها.

وانطلاقا من هذا الاساس فان الطبيعة البشرية كانت تعمل عملها فى اختلاف وجهات النظر والفكر «ولو شاء ربك لجعلهم امة واحدة» اى ان الاختلاف طبيعة بشرية تأخذ مجراها فى الحياة، تثور حينا وتخفت حينا وتقوى حينا وتتضاءل حينا حتى يطويها المجرى الفكرى الاسلامى العام وهنا نأتى الى النقطة الثانية وهى قبول حدوث الاختلاف والخلاف فى الرأى.

أما النقطة الثالثة فهى ان الامة الاسلامية على خلاف غيرها قضت جنبا طويلا من الدهر وهى تناقش قضاياها الفكرية حتى توفر لها تراث هو ادنى الى الحقيقة من اى تراث غيره فى أى امة ولذا فاننى ارى ان كل من يتطرق لقضية فكرية او فقهية لا اقول ان يكون ملتزما بالتراث، بل على الاقل ان يكون عالما بالتراث قبل ان يقول.

والنقطة الاخيرة هى ان الاختلاف فى الرأى يجب ألا يفسد حياة الناس ولايتسبب فى مشاكل بين الناس خاصة اذا كانوا مسلمين مؤمنين موحدين.

وشدد الكاتب الصحفى الكويتى الدكتور وائل الحساوى على ان حرية الصحافة فى الاسلام هى جزء لا يتجزأ من الحريات العامة التى طالب بها الاسلام وحث عليها وهى ما يسمى اليوم بـ«الحرية المسؤولة»، فهى ليست حرية مطلقة لا ضوابط لها كما هى فى الليبراليات الغربية ولكنها مقيدة بتحمل مسؤولية الانسان تجاه الآخرين كما يقول المثل الغربى «حريتك تنتهى عندما تبدأ حرية الآخرين» والادلة على ذلك كثيرة مثل قول الله تعالى «ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار» ففى الاسلام الرأى حر غير مقيد ولكن بشرط ان يلتزم صاحبه الذمة والصدق وعدم التعدى على الآخرين بفاحش القول ولا بالكلام البذىء والا يهدف من وراء كلامه تجريح الآخرين وتشويه صورتهم.

وفى تاريخنا الاسلامى مواقف كثيرة تدل على الحكمة البالغة للسلف الصالح رضوان الله عليهم فى نقاشاتهم مع بعضهم البعض ومع الخصوم والتى تحكمها الاخلاق الاسلامية المتينة مثل:

- حسن الظن بالطرف الآخر.
- تجنب التجريح والكلام الفاحش.
- الاتفاق على قاعدة النقاش للانطلاق منها.
- اعتبار رأى المتحدث صوابا يقبل الخطأ بينما رأى الطرف الآخر خطأ يقبل الصواب.
- الرغبة فى الوصول الى الحق وليس هزيمة الخصم.
- الابتعاد عن الجوانب الشخصية فى النقاش والتركيز على لب الموضوع.
- الدعوة الدائمة لله تعالى بأن يوفق الطرف الآخر للوصول الى الحق.
- فى حالة عدم الوصول الى اتفاق بين الطرفين فإن الاحترام المتبادل وتفهم وجهة نظر الآخر تظل موجودة لا ان يعقبها التشهير والطعن وتبادل الشتائم.

أما قضية التهجم بفاحش الكلام فى حالة الاختلاف فهى الطامة الكبرى التى تنسف كل خير فى مجتمعاتنا مما يدعو الكثير من العقلاء الى تجنب الحوار مع الآخرين خشية اذاهم وتهجمهم الشخصى ومحاولتهم تدمير الطرف الآخر. فهذه هى قمة الانحطاط الذى يدمر المجتمعات ويجتث كل بوادر الخير فيها وهذا ليس من الاسلام فى شىء، بل هى من عادات الجاهلية التى نهى الله عنها «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم»، «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»، «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى» وغيرها الكثير من احكام الاسلام العظيمة.

أعد الملف:
تركى بن عبدالله الدخيل
شارك فيه:
القاهرة- «المسلمون»
الكويت- غنيم المطيرى
عمان- «المسلمون»

في هذا الكاريكاتير وصلت الجرأة باصحابه إلى التهكم على حجاب المرأة المسلمة وتعدد الزوجات!

## اعلاميون: حرى بمؤسساتنا الإعلامية ألا توغر صدور بعض شعوبها
## الحرية المسؤولة هى التى طالب بها الإسلام وحث عليها

ومن ناحية اخرى اكد الشيخ عبدالحميد البلالى ان النقد الموضوعى فى اطار الحدود الشرعية التى بينها ديننا الاسلامى وذكرها الله فى سورة «الحجرات» وان يتم ذلك دون تشويه. من القيم اننا نسعى كلانا للوصول الى الحق والحقيقة ولكن ليس على حساب الآخرين. اما الحقيقة الثانية هى أنه يجب ان يدرك المرء ان رأيه صواب يحتمل الخطأ ورأى الآخرين خطأ يحتمل الصواب وهذا رأى الامام الشافعى، ولا يجوز اخلاقيا ان يتهجم الشخص على غيره فى حالة اختلافهم فى الرأى أو فى وجهات النظر ويشن عليه حملة بالشتائم والسب واتهامه بصفات ليست فيه، هذا الاسلوب لا يمت لنا من قريب ولا بعيد وديننا الاسلامى ارشدنا الى طريق الفضائل.

ويجب على الشخص فى حالة تطاول الآخرين عليه ان يتحلى بالصبر. هذا على المستوى الشخصى. اما اذا كان الامر يتعلق بحدود الله وشرعه فلا يتوانى فى الرد على من تطاول. وهذا من اخلاقيات المسلم الذى يدافع عن دينه.

رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الكويتية محمد البصيرى قال فى تصريح لـ«المسلمون»: قال الله تعالى: «انما المؤمنون اخوة»، ومعنى الاخوة الابتعاد عن كل مواطن الاختلاف التى تثير الشقاق وتدمر المجتمع المسلم.

وشدد البصيرى فى تصريحه «انه لا يجب على وسائل الاعلام ان تشارك فى شقاق الاخوة والتهجم على الصالحين وحدود الله، بل كان اولى بها الدعوة الى احترام شرائع الله وان تدعو الى التعاون بين المسلمين وتساهم فى ترابطهم. وينبغى الا يرتفع دخان الخلاف ليحجب الرؤية عن العقل والمنطق فتصاب الامة بالتشتت والانقسام والتطرف مما يجعلها ضعيفة بين الامم ويكفينا ما اصابها من تفرقة».

من جهته اكد امين سر جمعية الصحفيين الكويتية فيصل القناعى لـ«المسلمون» انه لا ينبغى علينا كاعلاميين ان نستغل انتشار مطبوعاتنا وقوة اقلامنا لهدم المبادئ التى جبل عليها العربى المسلم، وان نساهم بانتشار فاحش الكلام وبذاءة الاسلوب فى صحافتنا ونلوث اقلامنا بمفردات لا ينبغى علينا ان نكتبها فالكتابة مسؤولية وامانة يحاسبك الله عليها يوم القيامة، والاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية. ان هناك فى صحافتنا العربية من يستغل الاحداث لينشر سمومه على عامة الناس فيضل الجاهلين ويشوش الصورة امام العاقل وينشر الفتنة ويحول مافى النفوس من حب ومودة الى كره وضغينة لأبناء المجتمع فيما بينهم، مع كل الاسف، لا يدرك هذا الخطر الكبير الا فئة قليلة من الخيريين فى الوسط الاعلامى العربى.

### لا يهاجم الشريعة عاقل

اما حسن التل رئيس تحرير صحيفة «اللواء» الاردنية فيقول: لا يوجد عاقل سواء كان مسلما او نصرانيا فى العالم العربى يهاجم الشريعة الاسلامية واحكامها، فالمسلم لا يستطيع ذلك لانه خروج على احكام الدين، اما غير المسلمين من العرب فإنهم يفضلون احكام الشريعة على القوانين المنقولة عن قوانين اجنبية فرنسية أو انجليزية او غيرها. وهذا ما سمعناه من المثقفين والمفكرين وما ثبت بالممارسة العملية منذ انتشار الاسلام فى العالم العربى الى اليوم.

الصحفى والكاتب الأردنى شحادة أبو بقر قال: انه لا يجوز للصحفى ولا لغير الصحفى - انسانيا وعقائديا ومنطقيا - استخدام عبارات تنطوى على تهجم أو شتم أو أى شكل من اشكال الانتقاص من شخصية وكرامة وآراء الآخرين عند مناقشة هذه الآراء أو تلك الشخصية. سواء من خلال المنابر الصحفية أو فى احاديث المجلس العامة أو حتى الثنائية.

ان حرية الصحافة لا تختلف فى حدودها ومداها عن أية حرية اخرى، وهى الحرية التى اذا ما زادت عن حدودها المعقولة والمنطقية، انقلبت الى عكس غاياتها النبيلة واهدافها السامية، لتكون عند ذلك سوقا للقدح والشتيمة والاستخفاف، فى زمن لعل امتنا العربية والاسلامية، دون سواها من الامم، هى الاكثر معاناة من هذا النهج غير السوى.

من الطبيعى ان تكون هناك خلافات فى الرأى والاجتهادات بين الاشخاص. ومن الطبيعى ان يتصدى صحفيون بعينهم لمخالفة أمر ما. لكن الامر يكون مختلفا عندما يتعلق هذا الامر بالشريعة الاسلامية. فليس من سبيل لصحفى يجهل قواعد الشريعة ان يدلى بدلوه مبديا أراءه واجتهاداته عن غير علم، أو استشارة أو دراية. فعلماء الشريعة وحدهم هم القادرون على الحديث فى هذا الموضوع، ولا ضير فى ان يدير الصحفيون موضوع الاستماع الى الآراء الصادرة عن المختصين. اما ان ينصب الصحفى من نفسه قاضيا أو مفتيا ليقول ما يشاء عن غير اطلاع او اختصاص. فهذا هو الامر المرفوض دينيا ومنطقيا وانسانيا. باعتباره وسيلة غير مشروعة للنيل من الآخرين بغير وجه حق، كما هو مخالفة صريحة وواضحة للمبدأ الصحفى القائل ليس من حق أى صحفى استغلال الحرية الصحفية المنطقية فى الخروج بها عن حدود هذا المنطق، لشتم الآخرين ومهاجمة احكام الشريعة الاسلامية.

### التهجم على الآخرين مرفوض

مازن حجازى - كاتب وباحث - يقول: من الامور البديهية ان القاضى الشرعى مقيد فى احكامه بما انزل الله سبحانه وتعالى، ولا يستطيع بأى حال مراعاة قضايا أخرى مثل العلاقات الدبلوماسية أو السياسية الناجمة عن اصداره الحكم. فالحكم لابد ان يستند الى احكام الشريعة التى لا تفرق بين مسلم ومسلم حسب الجنسية أو الهوية. وسواء اغضبت هذه الاحكام الافراد أو حتى الدول.

واذا كان التهجم على الآخرين والنيل منهم بفاحش القول من خلال الكتابات الصحفية أمرا مرفوضا اساسا، فإن التعرض للقضاء وأحكامه أمر محظور تماما سواء بالنسبة للقضاء الشرعى أو المدنى وفى جميع انحاء العالم

وهناك ظاهرة مؤسفة فى الكثير من الدول العربية، وهى ان بعض الصحفيين لا يراعون فيما يكتبون مصلحة الامة بل انهم اكثر من ذلك يساهمون فى زيادة حدة الخلافات بين الدول العربية والاسلامية إما عن جهل بأبعاد ما يكتبون أو لغرض لا يخدم فى النهاية الا اعداء الأمة العربية والاسلامية. واذا كنا نعجب لحدة هجمة بعض وسائل الاعلام الغربية على المسلمين والاسلام. فماذا نقول عن المتبرعين بيننا لمهاجمة بعض احكام الاسلام فى عقر دارنا؟! أليس هؤلاء عونا علينا وأداة فى يد اعداء العرب والمسلمين؟!

### لا مجتمع دون ضوابط

ياسر ابو هلالة سكرتير تحرير صحيفة «السبيل» الاسلامية الاردنية يقول:

حدود حرية الصحافة يحددها كل مجتمع حسب منظومة قيمه والقوانين المنبثقة منها، ولا يوجد على وجه الارض مجتمع منفلت دون ضوابط وقوانين بغض النظر عن موقفنا من هذه الضوابط كحفظ حقوق الافراد وسمعتهم ومكانتهم. والتهجم بفاحش القول نوع من جرائم الرأى التى تعاقب عليها القوانين. وفى مجتمعاتنا العربية والاسلامية تكون العقوبة اشد لمخالفة ذلك لاحكام الشريعة فضلا عن مساسها بحقوق الافراد.

والاختلاف فى الرأى طبيعة انسانية هذبها الاسلام لتكون تنوعا فى اطار الوحدة، وهذا التهذيب يشمل احترام الرأى الآخر «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين» واللين فى الحوار «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى»، والوقوف على الحق والالتزام به عند ظهوره «والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها» والبعد عن التشهير والقذف والتجريح والغلظة «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك». ■

### صوت على ...

□ هذا الكلام ليس من عندنا، بل خطته اياد بحثية نسجته فى تقرير استراتيجى تنشره كبرى المؤسسات الصحافية فى مصر والوطن العربى. التقرير يؤكد ان هذا التيار لايؤيده الا عدد قليل يقع فى دائرة العشرات ولايقفز بحال الى خانة الاحاد. وفى هذا مليل على ان الصوت العالى لايؤثر، وانما هو صدى تسمعه اذانهم فقط... ومن التقرير الاستراتيجى اخترنا هذه الاسطر.

لايوجد اطار تنظيمى واحد يضم فى جنباته الشيوعيين فى مصر، وقد عرفت مصر الشيوعية رسميا فى عام 1924 عندما تم تأسيس الحزب الشيوعى المصرى الذى تعرض للتصفية على يد حكومة سعد زغلول فى نفس العام، وحكومة صدقى باشا فى عام 1930، الى ان تم حل كل التنظيمات الشيوعية فى عام 1965، ثم شهد عام 1979 وقوع انشقاقات واسعة بين الشيوعيين المصريين وصلت الى تشكيل 12 تنظيما شيوعيا فى عام 1992 ارتفع عددها الى العشرين تنظيما فى بداية عام 1995!

واهم التنظيمات الشيوعية حزب التجمع الذى يعتبر اقوى التنظيمات الشيوعية فى مصر واكثرها دقة وتنظيما، يليه الحزب الشيوعى المصرى، ثم حزب العمال الشيوعى المصرى، والحزب الديمقراطى الشيوعى، وحزب وحدة الشيوعيين، والتيار الثورى الشيوعى، ومجموعة الحقيقة. وحزب 8 يناير، وحزب 8 يناير الجديد، والتنظيم التروتسكى المصرى، ومجموعة الاشتراكيين العلميين. وهذه التنظيمات لايزيد عدد اعضاء الكثير منها على العشرات وربما الاحاد، الا انهم كعادة الشيوعيين يتمتعون بصوت عال فى الاعلام المصرى نظرا لانهم يوزعون انفسهم بين الصحف والمجلات بشكل جيد.

وقد وصلت انباء الاختلافات الشديدة فيما بين الشيوعيين الى درجة ان يرفض مسؤولو حزب التجمع والحزب الشيوعى ان يلتقوا مع بعضهم البعض وجها لوجه، بل انهم لايعترفون كل بالآخر، اما عندما يتعلق الامر بالهجوم على الاسلام والشريعة الاسلامية فانهم يتحدون ويكونون كأنهم على قلب رجل واحد وتسمع منهم الحانا عجيبا! اما الحزب الناصرى وهو شىء آخر مختلف عن التنظيمات الشيوعية فيشهد هذا العام خلافات كثيرة بين اعضائه وصلت الى حد السباب والشتائم وتبادل الاتهامات بالعمالة والخيانة. ■

للتهجم على الإسلام قاسم مشترك فى موضوعاتها

## هذه المجلة مهمتها الكيد للإسلام

□ لايهمنا ان تكون مجلة «روزاليوسف» المصرية قد انتهجت النهج العلمانى فى توجهاتها، ولايعنينا انها تحاول ان تكون صوت العلمانية المدافع عنها بكل السبل، ولكن ما يعنينا ويهمنا هو هذا المخطط المريب الذى تنفذه باتقان فى ضرب رموز وأعلام الاسلام بين المسلمين.

تتهجم على الشيخ محمد متولى الشعراوى، وتحاول الوقيعة بين مشيخة الازهر ودار الافتاء، بل تهاجم شيخ الأزهر لانه قبل جائزة الملك فيصل، وتهاجم المفتى الدكتور طنطاوى، وتهاجم الدكتور عبدالصبور شاهين بكل السبل لانه قدم رأيا علميا اكاديميا فى بحوث دراسات قدمها استاذ مساعد بالجامعة يطلب ترقيته لدرجة الاستاذ فتجدها المجلة فرصة لضرب التيار الاسلامى بأى شكل، ووصلت حملتها الى الجمعيات الدينية التى تعمل من اجل الاسلام فهاجمت الجمعية الشرعية وغيرها من جمعيات النفع العام ذات التوجه الإسلامى.

هذه الحملة التى بدأت منذ اكثر من 3 سنوات حاولت ايضا النيل من المملكة العربية السعودية باعتبارها الرمز الذى يطبق شريعة الله، وارتسمت هذه الحملة بالحقد الدفين والافتراءات على السعودية وعلمائها.

ان الخط الذى تسير عليه هذه المجلة يوحى بأن مهمتها هى الكيد للاسلام والهجوم على رموزه. ■

## الشيوعيون وراء تسميم الآبار النظيفة

□ ثلاث صحف ومجلة فى مصر تمثل رأس الحربة فى الحرب التى يشنها الشيوعيون واليساريون ضد الشريعة الاسلامية وتعاليمها الغراء فى مصر، اضافة الى اثارة الفتن وتسميم الآبار النظيفة بين مصر والدول العربية.

واول هذه الصحف صحيفة تعتبر لسان حال حزب يطلق عليه العامة فى مصر اسم «توتو» سخرية واستهزاء باعتبار هذه الحروف الاربعة الحروف الاولى من اسم الحزب الشيوعى.

هذه الصحيفة لايذكر فيها لفظ الشريعة الغراء الا منعوتا بأوصاف مثل «الكتب الصفراء»، والتعاليم الجامدة أو التعاليم الرجعية أوالتى عفا عليها الزمن، أو شريعة البدو».

علماء الاسلام فى مصر لايرد لهم ذكر فى هذه الصحيفة الا متهمين بانهم رجعيون وظلاميون ولا يسايرون العصر، اما الاسلام فيها فإن صفاته تتراوح بين الاسلام السعودى فى السعودية، أو الاسلام السياسى فى مصر، أو الاسلام النفطى، أو إسلام البدو، أو اسلام الخيام .. الخ!!

كانت الصحيفة أول من نشر رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ على صفحاتها بدون الرجوع الى المؤلف وبالمخالفة لقرار الأزهر بمصادرتها وحظر نشرها، علما بان هذه الرواية تسيء اساءة شديدة الى ذات الله والانبياء، اضافة الى دفاع الصحيفة عن فيلم «المهاجر» الذى يسيء الى نبى الله يوسف عليه السلام.

الصحيفة وصفت كذلك فى عددها الصادر يوم 2 من المحرم - 31 مايو الماضى الشريعة فى السعودية بانها هى «السيف والكرباج».

ومن عجب ان بعض الكتاب اليساريين بهذه الصحيفة يطلق عليهم لقب «المفكر الاسلامى» على الرغم من انهم يتبنون حملات تمزيق الاسلام بدعوة ان هناك «يسارا اسلاميا ويمينا اسلاميا»!!

اما الصحيفة الثانية فهى الصحيفة التى تعتبر لسان حال الحزب الناصرى فى مصر وهى تتناول المملكة العربية السعودية دوما بالغمز واللمز. وعمرها الصحافى لايتجاوز العامين وتعتبر وريثة صحيفة «صوت العرب» التى اغلقتها السلطات المصرية منذ نحو 3 سنوات لنشرها أخبارا غير صحيحة عن دول عربية شقيقة.

الصحيفة الناصرية تنحو نفس هذا المنحى وتنشر الاخبار ذات الايماءات الخاصة التى تدل على الحقد والشماتة، ففى عددها الصادر يوم 8 مايو الماضى كتبت تقول «حريق فى منى يبتلع خيام الحجاج»، وتأمل لفظ «يبتلع»!

وفى العدد 92 من الصحيفة هاجمت نظام الكفيل قائلة ان المصريين فى الخليج اسرى نظام الكفيل، ساردة نماذج من مثل شقيق الكفيل يغتصب خادمة فلبينية والمتهم مصرى، «حكومتكم لاتريدكم» هذا هو رد المسؤولين على احتجاجات المصريين، اعتقال وحرمان من المستحقات والتهمة الخروج على آداب الترفع!

بل ذهبت الصحيفة فى هذا العدد الى الحد الذى تؤكد فيه ان انهيار الاتحاد السوفيتى سببه مؤامرة امريكية سعودية!!

وقد بلغ التطاول الذى تشنه الجريدة الناصرية مداه فى عددها الاخير الصادر يوم الاثنين الماضى على المملكة العربية السعودية عندما نشرت «سعوديون متهمون بالدعارة وآخرون بتزييف العملة والنصب»!! ساردة قصصا عما اسمته بالفضائح الجنسية والاقتصادية للسياحة السعودية فى مصر، قائلة ان ذلك رد على اولئك الذين يهددوننا بقطع الارزاق ومنع السياح فليقرأوا هذه الملفات التى تؤكد ان السياحة السعودية الى مصر ليست خيرا خالصا!

الصحيفة الثالثة التى تعزف نفس الالحان وتشارك فى موجة التصدى لكل ما هو «سعودى أو خليجى» هى صحيفة يصدرها حزب الاحرار.

وفى عددها الصادر يوم الجمعة الماضى 15 يونية، تهكم رئيس تحريرها على الصحف السعودية قائلا «بينى وبين الصحف السعودية خصام وربما لان مستواها الفكرى والثقافى والمهنى اكبر من قدرتى على الاستيعاب. ولهذا قلت لابد ان ابعد عن الشر واغنى له»

واضاف «ان تحت ايدينا معلومات تقول انهم - اى السعوديون - بدأوا فى السعى لمعاقبة بعض الصحف المصرية عبر استخدام سلاح المال لانهم تجرأوا ودافعوا عن الشرف الوطنى فى مصر، وتحت ايدينا معلومات اخرى خطيرة عن عزمهم اصدار بعض الصحف داخل مصر لتكون بوقا لهم فى مواجهة المصريين»!!

اما المجلة التى تنسب الى اسم مؤسستها والتى اصدرتها فى العشرينيات من هذا القرن، فلها تاريخ خاص موغل فى الشيوعية ومناهضة الدعوة الاسلامية. ولم تترك المجلة شيئا له علاقة بالاسلام فى مصر الا هاجمته واصمة إياه بالتطرف والارهاب. بدءا بمهاجمة النص فى المادة الثانية من الدستور المصرى على ان «دين الدولة الرسمى هو الاسلام والشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ومرورا بقضايا تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر وانتهاء باتهام المتدينين بالارهاب والعدوانية واستعداء الدولة عليهم». وللمجلة باع طويل فى مهاجمة الدعاة، فقد هاجمت شيخ الازهر عندما فاز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الدين، كما هاجمت الدكتور عمر عبدالكافى وتسببت فى وقفه عن الخطابة بمسجد اسد ابن الفرات فى حى الدقى. كما هاجمت الفنانات التائبات ومن سار على طريقهن

ومن أمثلة التحقيقات التى نشرتها المجلة حديثا تحقيق نشر يوم 14 من المحرم هذا العام تحت عنوان «فى السعودية هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر للاجانب فقط»، ويتناول التحقيق بالتهكم والتجريح الشديدين هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ويتهم التحقيق «المطوعين» بانهم يطبقون الاحكام عن جهل او سوء نية!! اضافة الى اتهام الهيئة بانها صارت تضم عددا من الهاربين من الدول العربية الاخرى.

وفى عددها يوم 29 ذى الحجة الماضى قالت نفس المجلة «شفرة الارهاب فى القرآن الكريم»! مدعية ان العلامات التى يضعها بعض المتدينين بالقلم الرصاص تحت الآيات، الهدف منها نقل رسائل الارهاب، مؤكدة ان البلح يعنى الرصاص، والرمان يعنى القنابل والعريس هو هدف القتل، والفرح هو الاغتيال!

وفى عددها يوم 1 مايو الماضى هاجم المدعو سعيد العشماوى فى صفحات المجلة المذكورة الداعية الاسلامى الشيخ الشعراوى قائلا: الحركات التمثيلية والمظاهرات العنترية ليست تفسيرا للقرآن. وفى عددها الصادر يوم 24 ابريل - 24 ذى القعدة من العام الجارى استهزأ احد صحفييها بالنبى صلى الله عليه وسلم وبعمر ابن الخطاب عندما قال: أهم من حاول اغتيال النبى صلى الله عليه وسلم كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولم يكن الله قد رضى عنه ساعتها!■

## 3 جرائد ومجلة أثارت الفتنة وهاجمت الشريعة وازدرت العلماء!

المستشار سعيد العشماوى فى مؤتمر صحفى عالمى:

أنا لست سلمان رشدى، ومطلوب للاغتيال!

■ تفسير القرآن لايفهم بالمعنى الحرفى للآيات ■ لماذا يرفض شيخ الأزهر مناظرة تليفزيونية معى؟ ■ الدولة لاتساندنى ولكنها تحرسنى بثلاثة رجال

كتبت: ناديا أبو المجد

امام اكثر من خمسين صحفيا عالميا قال سعيد العشماوى انه لن يتوقف عن إصلاح الفكر الدينى الإسلامى رغم انه الهدف القادم للاغتيال. وقال فى لقاء مع نادى المراسلين الأجانب يوم الاربعاء الماضى. انا لست علمانيا .. بل مسلما صالحا. ورغم ذلك ...

التحريض على الإسلام يظهر من خلال هذه الإثارة الفارغة

## هؤلاء.. ونحن.. وهذا التحقيق

□ هى حملة لاتخص بلدا بذاته او منطقة معينة. وهى لاتواجه فكرا بشريا يحتمل الصواب والخطأ، انما هى تتجه لضرب عقيدة إلهية ودين سماوى نزل من عند رب العالمين ليكون هاديا للبشر اجمعين.

هؤلاء غرتهم انفسهم وازعجهم ان يروا انتشارا لتعاليم رب السماء، وتحولا بشريا تجاه تنفيذ احكام العدالة الإلهية وأرعبهم ذلك الضوء الذى بدأ يسلط على افكارهم يكشفها للاعين عارية الا من كل زيف.

هؤلاء لايملكون الا الباطل يسطرون به اهواءهم وينشرون من خلاله سمومهم، ولكنها بعون الله سترتد الى صدورهم وقد عميت قلوبهم.. لن ينالوا من الدين وهو الحق. ولن تؤثر كلماتهم الجوفاء فى عقول ارتوت بكلمات القرآن وقلوب وعت أحكامه.. كلماتهم لن تضعف ايادى اطبقت بحق على شريعة السماء تضبط بها ما استطاعت حركة بشر آمنوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.

نحن قوم مسلمون يؤمنون بما انزله الوحى من عند رب العالمين على قلب رسوله الامين، ويؤمنون بما خطه الصحابة الكرام عن كلام سيد المرسلين. نؤمن بالرسل اجمعين الذين جعلهم رب العزة بشيرا ونذيرا للبشر اجمعين، نحن لن ندخل فى عراك سفيه، ولن نستخدم البذىء من الالفاظ لن نحاول تشتيت العقول، ولكن فقط وبدلائل القرآن والسنة، نسلط الضوء على المعادين للاسلام وأهله، ساعين بكل قوة لمواجهة موجات الضلال التى يقودها اولئك، وحتى يزهق الباطل ويظهر الحق ان الباطل كان زهوقا.

وهذا التحقيق نرجو ان يكون لبنة من لبنات العمل الصالح نوضح من خلالها الرأى الشرعى والحكمة. ■

# المشكلة القبرصية بين الأمس واليوم

بقلم: فخرى يونلوآر*

□ فى سنة 1960م اسس دستور الجمهورية القبرصية باتفاقيتى «زيورخ» و«لندن» اللتين تنصان على حق القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين الاشتراك فى الجمهورية بالمساواة السياسية، وظهرت القضية القبرصية فى عام 1963م حينما اراد القبارصة اليونانيون إلحاق الجزيرة باليونان (الابنوسيس) وبدأوا حملاتهم العسكرية للقضاء على القبارصة الاتراك وابعادهم عن كافة اجهزة الدولة وبسبب ذلك انهارت الجمهورية المشاركة.

ان هدف القبارصة اليونانيين كان إجبار الجمهورية القبرصية على ان تتبع جمهورية اليونان. وفى سنة 1964م عرضت القضية القبرصية على مجلس الامن الدولى، وهنالك اعلن القبارصة اليونانيون أن هدفهم عدم الرجوع الى دستور عام 1960م لان المعاهدات الاساسية التى بنيت عليها الجمهورية القبرصية قد انتهت. وخلال الفترة ما بين 1963 ـ 1974م ابعد القبارصة الاتراك من كافة اجهزة الدولة وواصلوا حياتهم فى ظروف صعبة، هدمت كل حقوقهم الانسانية وسلبت حريتهم.

عاش القبارصة الاتراك ابتداء من سنة 1963م فى ظروف صعبة، وقد اضطروا إلى اقامة ادارتهم المستقلة، ومن هنا بدأوا فى تكوين الدولة المستقلة.

فى سنة 1974م قام القبارصة اليونانيون واليونانيون بانقلاب عسكرى لالحاق قبرص باليونان، وعين «سامبسون» كرئيس للجمهورية القبرصية مع العلم انه عضو قديم فى منظمة «ايوكا» العنصرية وهو مجرم معروف بعدائه. وفى 20 يولية 1974م فى اعقاب الانقلاب العسكرى الذى شهدته الجزيرة فى 15 يولية 1974م وما ادى اليه من اضطرارتركيا لممارسة حقها المكرس فى دستور 1960م بالتدخل عسكريا لانقاذ القبارصة الاتراك ومنع الحاق الجزيرة باليونان. بعد حركات السلام التركى فى عام 1974م، تم التوقيع بين الطرفين على اتفاقية تبادل السكان (عبور القبارصة الاتراك الى الشمال والقبارصة اليونانيين الى الجنوب)، بعد هذا الاتفاق تظهر هذه الحقيقة جلية الا وهى التوصل الى حل سياسى للقضية القبرصية ليس قائما على ثنائية الطوائف فقط بل قائما على ثنائية المناطق ايضا.

يساند القبارصة الاتراك منذ البداية جهود الامين العام للامم المتحدة فى اطار مهمة المساعى الحميدة التى عهد اليه بها من اجل ايجاد حل على اساس المساواة فى الحقوق بين الطائفتين والقائم على ثنائية الطوائف والمناطق. ومازال القبارصة الاتراك يساندون جهود الامين العام للامم المتحدة. وسبب عدم التوصل الى حل دائم هو موقف القبارصة اليونانيين المتعنت والسلبى.

فيرى القبارصة الاتراك منذ بداية الامر تنفيذ بعض الاقتراحات لتوفير الثقة بين الطرفين ورفع الحظر الذى يفرض على القبارصة الاتراك. وهذه تعتبر خطوة مهمة نحو ايجاد المناخ المناسب للحل الدائم للمسألة.

وكما هو معروف لدى الجميع، فإن القبارصة الاتراك قبلوا مبدئيا مناقشة الاقترلحات التى تضم افتتاح المطار الدولى الواقع فى نيقوسيا وافتتاح منطقة مارش الواقعة فى مدينة «مغوسا» والتعاون حولها مع الامين العام للأمم المتحدة لتزويد الثقة بين الجانبين المعنيين.

من جهة اخرى فإن القبارصة اليونانيين منذ بداية المحادثات جددوا موقفهم فى إنهم لن يقبلوا أى اقتراح يؤدى الى الاعتراف بالدولة القبرصية التركية، ولن يرفعوا الحظر الذى يفرضونه عليهم.

حينما ظننا اننا اقتربنا من المعاهدة حول موضوع الاقترلحات لتوفير الثقة، وجدنا ان القبارصة اليونانيين منذ نهاية شهر مارس يقولون ان الاقتراحات لتوفير الثقة قد ماتت ولا حاجة لدراسة هذا الموضوع مرة اخرى.

ان القضية القبرصية ليست قضية بين الاشخاص، بل هى قضية بين الطائفتين القوميتين، ولهذا السبب ولحل هذه المسألة فإن اقرب المبادرات الى الصواب فى رأينا هى قضاء احتياجاتهما وازالة قلقهما. واساس احتياجاتهما هما استتباب الامن والمساواة السياسية، وهذان الاساسان لا يمكن التفريط فيهما ابدا.

القبارصة اليونانيون عليهم الاعتراف بوجود قسم القبارصة الاتراك ومساواتهم سياسيا، وعليهم ايضا انهاء تصرفاتهم العدوانية ضدهم. واذا تحقق ذلك عندئذ يكون من الممكن التوصل الى حل عادل دائم للمسألة القبرصية. ■

* مواطن قبرصى

---



بقلم: خالد السيف

## الإرهاب بين الديكة والكباب

□ إن استئصال شأفة الارهاب تقتضى تجفيف منابعه!! عبارة يتيمة فى سياق المؤتمرين يتفقون عليها جملة، وتتباين صور ممارسة التجفيف تباينا فجا!

ـ «أوكلاهوما» وحدها تعيد حسابات تجفيف المنابع بتفسيرات قلقة تضطرب من تحتها ارضية اقتصادية ضخمة!! قد تختلط معها أوراق أية ادارة!!

«كلينتون» بطاقيته الجديدة يمارس تجفيف المنابع بطريقة الكبار، الطريقة التى جرأت الرئيس الجديد للجنة الشؤون الخارجية فى مجلس الشيوخ الامريكى (السيناتور جيسى هيلمز) ان يقول: «ان سياستنا الخارجية فى حالة من البلبلة، إذ ليس من الواضح منْ الذى يسيرها وما الاهداف التى تسعى اليها». ولكن كيف يمارس من دونه عملية التجفيف؟

ان خصى الديكة وفق استراتيجية «ويلى كلايس»، ممارسة فاعلة لوأد الارهاب فى مهده، وهى تنم عن سابقة واعية حيث اجادة الديكة للاذان تشى بتواطؤ يفضح انتماء الديكة ويعرى شديد ولائهم للارهابيين. وهذا وحده كاف للاشادة بعمق حصافة ممارسة الخصى التى يتمخض عنها بالضرورة الطمس للهوية. فمن غدكم تاكدوا من عملية خصى ديكتكم حتى لا يطالكم التصنيف الارهابى، فأى أذان «ولو كمحاولة الدجاج الفاشلة». نذير شؤم على مستقبليات الحركة النشطة فى التجفيف، كما انه خرق لمشروع «حلف الاطلنطى» وانتهاك نكد لعبقرية سكرتيره العام.

ـ عادل امام فى ارهابية كبابه يحفظ ابجديات المشروع ويتفوق فى قراءة كف الارهابى ليكون الزعيم الذى اجتث الارهاب من اصول كبابه! وليتين الرملى يغتال الديكة كلها بطريقة البابا!

ـ ولست ادرى للتو ما العلاقة الجماهيرية الحميمة لصراع الديكة فى الحلبة اليابانية بارهاب مترو «طوكيو»؟!

ـ وأى شئ. افتعله الغوغائيون الانجليز من شغب ليتم الغاء مباراة دولية فى كرة القدم بالملعب الرئيسى فى العاصمة الايرلندية «دبلن»!. أم ان وراء الاكمة ديكة ربما كانت هذه المرة رومية؟!

ـ وهل ثمة ديكة يمتلكها على عزت تنبى الخصى وتعشق الاذان ولو فى سبيل ازهاق روحها؟

ـ اخيرا فقهت.. لماذا الهنود يخشون الديكة برغم ولعهم بالفيلة!! فالكشميريون يعنون بتربية الديكة لدرجة اخافت الهنود على عيون فيلتهم!! هذا كل مافى الامر فلم العجب؟!

سلمت شفاهكم من ادنى وخز وعناء.

الجاحظ شاهد الخصى فى حيوانه يزيدنا وعيا: «والديك يخصى ليرطب لحمه ويطيب ويحمل الشحم».

اما رئيس الوزراء الفرنسى الاسبق «جول فيرى» (1885م) فتجاوز الجاحظ برؤيته الاستراتيجية «ان اعلان حقوق الانسان لم يوضع لسكان افريقيا السود»!

اذن فهذا مربط الديك! فما بالنا لا نتداوى من العمى الاستراتيجى علّنا نبصر. ■

---

# استخدام التقنية الحديثة لخدمة الدعوة الإسلامية

بقلم: عمر عبدالحفيظ المحيسن*

□ الحقيقة التى لا يمكن التغافل عنها هى ان هذا العصر هو عصر المعرفة والعلم والتقدم فى مختلف العلوم الانسانية التى ذلل الله سبحانه وتعالى صعابها لخدمة الانسان على وجه هذه البسيطة، قال تعالى: «هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور».

ولما كانت هذه العلوم والمعارف منها ما هو نافع يخدم الانسان وضار يفتك به، فقد طلب منه ان يستفيد مما هو نافع منها وتسخيره لخدمته من اجل قيام مصالح دينه ودنياه، ولما كانت الدعوة فريضة شرعية وواجبا اسلاميا يقتضى من كل مسلم القيام به على اتم وجه انطلاقا من قوله تعالى: «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون»، لذلك فإن واجب الدعوة يستوجب منا عرضها وتقديمها الى الناس بكل وسيلة نافعة اباحها الله تعالى وصولا الى الهدف الاسمى وتعميما للفائدة، مستخدمين لذلك وسائل التقنية الحديثة التى انتشرت فى هذا العصر، ليس لاسلمة المعرفة، بل لاسلمة هذه التقنية ايضا ومن امثلة ذلك:

ـ اجهزة الحاسوب (الكمبيوتر): حيث يمكن استخدامها بشكل كبير لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية وتوفير الجهد والوقت ونشر هذه العلوم بطريقة ميسرة من خلال نشر اسطواناتها وتوصيلها الى كافة مراكز الدعوة فى العالم.

ـ اجهزة استقبال البث التليفزيونى (الستالايت): الذى عم استخدامه لنشر المفاسد. فلماذا لا يسخر هذا الجهاز من اجل نشر المعرفة الاسلامية والدعوة، حيث يعتبر طريقة مجدية وذات مردود ايجابى اذا أحسن استخدامه وضبطه من قبل هيئات متخصصة تقوم بإدارته وجعلت له قنوات خاصة للبث من خلالها يستفيد منها الافراد على مستوى العالم، وحتى ربما فى المناطق التى لا يستطيع الوصول اليها الدعاة.

ـ اشرطة الفيديو: التى تعتبر ذات نفع كبير اذا حسن التعامل معها.

هذه امثلة على بعض اجهزة التقنية الحديثة التى نأمل تفعيل استخدامها من قبل كل العاملين فى مجال نشر الدعوة الاسلامية ■

* الطفيلة ـ الأردن

---

## قارئ يقترح تحويل المسلمون إلى مجلة

□ ليس من المعقول ان تبقى جريدة «المسلمون» بهذا الشكل (القصد على شكل جريدة)، فلابد ان تاخذ شكلا آخر، فإما ان تكون على شكل مجلة، وإما يقلصون من حجمها الى النصف تقريبا ويزيدون من عدد صفحاتها لعدة اسباب منها: القارئ يحتفظ بها مدة اسبوع وربما اكثر إذا وجد فيها مواضيع تهمه ولانها اسبوعية وليست يومية وهذا الشكل عادة للصحف اليومية، وما تحتويه من مواضيع ومعلومات هامة تجعل القارئ يحتفظ بها. ■

حسن محمدجمعان الغامدى
جدة ـ السعودية

● المحرر: شكرا على هذه الرسالة الرقيقة تجاه «المسلمون» والافكار التى طرحتها ستجد حظها من النقاش والتداول داخل اسرة التحرير ■

---

## المعلم الهندوسى الذى نطق الشهادتين فى جدة

□ الحمد لله الذى وفق «روى شنكر» الداعى للديانة الهندوسية (البانديت) إلى الإسلام فى الليلة المباركة ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك 1415هـ وذلك فى مسجد الجوهرة بحى العزيزية بجدة، وهذا هو الوقت الذى بدأت فيه رحلة المعلم الهندوسى إلى الدين الإسلامى دين الحق. اختار المعلم الهندوسى اسم عبدالرحمن بعد نطقه للشهادتين على يد إمام المسجد الشيخ جمال بعد صلاة العشاء. ويقول الأخ عبدالرحمن بعد دخوله فى الإسلام: «لقد كنت أنتظر هذه اللحظة منذ مدة طويلة. والحمد لله على نعمته، فلقد هدانى للإسلام. وسأحاول إن شاء الله إبلاغ هذا الدين الحق إلى عائلتى فى الهند الذين مازالوا يعبدون الأشجار والأبقار». ويستطرد الأخ عبدالرحمن: اننى وفى دينى السابق (الهندوسى) كنت انتمى إلى عائلة المعلمين بقريتنا والتى تتولى نشر الدين الهندوسى فى منطقتنا، وقد كنت دائما أشك فى ذلك الدين الذى يزرع الشقاق بين الناس الذين يعتقدون انهم على الحق. وبحكم انتمائى لأكبر وأعز عائلة فى قريتنا، ما كنا نسمح بدخول المعبد لأحد غير العائلات التى فى مستوانا، فى حين كانت والدتى تعبد إلها مستقلا، ووالدى يعبد إلها آخر. كان أخوانى وأخواتى يعبدون إلههم بنفس الطريقة، بمعنى أن كل واحد فينا كان يعبد إلهه المستقل. فالإسلام يبطل العبادات لغير الله عز وجل. يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم «لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون» كما قال الله عز وجل مخاطبا أهل الكتاب «فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد»، وفى الإسلام الحمد لله خالق كل شىء، واحد، إله واحد، كما إن أبواب المساجد مفتوحة للمسلمين بشتى مستوياتهم. ■

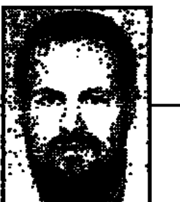
محمد عاقل
جدة ـ السعودية

---

نبض الأمة إلى المسلمون

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100» ■

---



بقلم: جمال سلطان

## خصوصية دين الإسلام

□ فى الحديث عن النهضة، يشتبه الامر على بعض المثقفين، عندما يوزن دور الدين فى نهضة الامم، وذلك عندما ينظرون الى تجارب امم اخرى غير امة الاسلام، فيرون العديد من نهضاتها الفكرية والمدنية قد قامت منفصلة عن الدين، وربما معادية له، فيحاولون مقارنة هذه الحالة بالحالة الاسلامية. ومن ثم تثور الشبهات التى يروج لها العلمانيون من ان النهضة فى ديار الاسلام يمكن ان تقوم على غير اساس من الدين، حتى رفع بعض غلاة العلمانيين العرب شعارا يقول: «العلمانية هى الحل» ليواجه به شعار أهل الاسلام «الاسلام هو الحل». ومثل هذه المقارنات بين دين الاسلام وبين غيره من الديانات والملل، تتميز بالسطحية الغريبة، حيث تفترض ـ من حيث المبدأ ـ ان مصطلح «دين» هو قالب محدود مضبوط يمكن بل يجب ان تصب فيه كل الديانات التى عرفها البشر. وبالتالى فالحديث عن «الدين» الاسلامى وتجلياته فى المجتمع وفى الفكر وفى الحضارة وفى التاريخ، لا يختلف عن الحديث عن «الدين» فى النصرانية أو البوذية أو غيرهما، وهذا من غياب العقيدة او شرخها فى القلوب اولا، ثم من غياب العلمية والموضوعية فى رصد الظواهر وتقييم الواقع. ان الاسلام فى عقيدته وفى شريعته وفى هديه يختلف جذريا عن النصرانية بكل شعبها ومذاهبها. من حيث التوحيد المطلق لحريات الانسان وكوامن الابداع فيه، الى شمولية شريعته التى تؤسس لمجتمع انسانى متحضر، الى هديه الذى يجعل من عمارة الارض وضمان هذا العمران وحمايته فريضة دينية، وهذا اصبح من بديهيات الفهم للاسلام. وهو ما تجليه مئات البحوث والدراسات القديمة والمعاصرة، ثم ان التجربة التاريخية لحضارة الاسلام تكفى وحدها برهانا. إذ كان الاسلام هو التربة التى نبتت فيها هذه الحضارة، وكانت شريعته ودولته هى الحاضنة لهذا النمو الحضارى الفذ الذى لم تعرف البشرية مثيلا له من قبل. هذا: بينما كانت النهضة الاوروبية الحديثة وليدة الصدام المروع بين اهل الفكر والعلم والادب، «بين الكنيسة والدين بوضعيته النصرانية». ولم يتم الاعلان عن مولد النهضة وانطلاق طاقات الانسان الأوروبى فى العلوم والفنون والعمارة الا بعد اعلان سحق الكنيسة، وعزلها نهائيا عن المجتمع ومقدراته. فكانت النهضة هناك ـ كما قيل بحق ـ على اشلاء الدين.

ان الفهم العلمى والموضوعى النزيه يدرك بالبداهة أن لدين الاسلام خصوصية واضحة فى صناعة النهضة، وحفز الهمم لعمران الارض، لا يشبهه فيها غيره من الديانات الاخرى. هذه شهادة منطقه فى القرآن والسنة، وهذه شهادة التاريخ وحضارة الاسلام الاولى. ■

---

# الفراغ النسائى.. مشكلة يمكن علاجها

□ ان الفراغ النسائى من الموضوعات المهمة التى نادرا ما يهتم بها احد والتى تحتاج لرأى سديد فيها، واذكر اننا ناقشنا هذا الموضوع مع الامهات والطالبات فى الكلية حيث نصحتنا الداعية جزاها الله خيرا بعدم دخول الفراغ أو الملل لحياتنا.

وكان محور هذه الندوة المكالمات الهاتفية وطول مدتها، بل الاسوأ منه أن هناك من تضرب الارقام بشكل عشوائى للتسلية، وتلك ذنب جديد لما فيه من ايذاء وضرر للناس.

سبحان الله.. من المفروض بل من الواجب ان تكون كلمة الفراغ هذه غريبة على مجتمعنا الاسلامى.

فالمؤمن سعيد بايمانه وليس بحاله، ومن يعرف الله حق معرفته ويطيعه بحق لا يعرف الملل. نعم نحن نصلى ونصوم ونزكى. ولكن! هل نستشعر كل آية نقرأها؟!

هل نخشع حق الخشوع فى الصلاة؟!

ان فى الصلاة خيرا كثيرا لو يعرفه جميع الناس لشعروا بحلاوة الايمان، وأرى ان الشعور بالفراغ يتسلل لقلب فارغ وقاس، فمن يحمل الايمان بكل معانيه فى قلبه لا يجد فرصة للملل، كذلك التأمل والتدبر فى مخلوقات الله عز وجل، هو ان يشغل العقل دون توقف من هول عظمة الخالق، وكذلك يجعلنا فى خشوع وذكر دائم لله تعالى وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «ولايزال لسانك رطبا بذكر الله»، أى مادام الدم يجرى فى عروقنا لا نكف عن الذكر ■

وفاء عبدالرحمن الفالح
الدمام ـ السعودية

---

## الأقليات الإسلامية تواجه مطرقة الحقد

□ ان اهم ما يمكن استخلاصه من دلالات من خلال التغطية الصحفية لـ«المسلمون» بالعدد 531 حول مأساة شعب اراكان، هو ان محنة هذا الشعب تعكس فى واقع الامر وبشكل اشمل الظواهر الثلاث الآتية:

أولا: استفحال الهجمة على الاقليات الإسلامية:

حيث انه اصبح من الواضح ان هذه الاقليات ـ ونعنى بها تلك الشعوب المسلمة التى تقل نسبتها عما دون الاغلبية من اجمالى عدد سكان الدول المنتسبة اليها ـ صارت اليوم «الهدف المفضل» لهجمات الحاقدين من اعداء الامة.

ثانيا: هشاشة جمهور التواصل بين الامة والاقليات المسلمة.

ثالثا: افتقاد استراتيجية واضحة للدفاع عن الاقليات المسلمة.

ويبقى من اهم واجبات الاعلام الاسلامى اخيرا المزيد من العمل من اجل نقل صورة امينة وصادقة عن اقلياتنا الإسلامية. ■

نزار بولحية
مراكش ـ المغرب

---

## ننتظر تأكيد تسلمك الجائزة

□ الحسينى احمد فريد القراعى ـ بورسعيد ـ مصر

ردا على رسالتك، نود أن نؤكد ان مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا قد افاد بأنه أرسل الجائزة الخاصة التى فزت بها منذ فترة ومن المفترض أن تكون قد تسلمتها. فنرجو أن تفيدنا برسالة تؤكد استلامك للجائزة. ■

المحرر

---

رسالة توضيح حول مقال فيصل الزامل

## كيف تغفل عبادة التسبيح وتقلل منها؟

□ قرأت مقالتك فى العدد 532 بعنوان «كيف تكوّن ثروة؟»، وفكرة المقالة جيدة تتلخص فى ان من كانت الآخرة همه كفاه الله ما اهمه، ولكن كل يؤخذ من قوله ويرد إلا نبينا عليه السلام، فلا معصوم من الخطأ والزلل سواه.

فقد لاحظت خلال عرضك لامثلة عملية كيف ينال العبد من الله تعالى جزيل العطايا وذكرت فيه «اجعل تسبيحك لله فى سجودك اكثر من سؤالك اياه الحاجات»، مستدلا بالحديث القدسى «من شغله تسبيحى عن مسألتى اعطيته كأحسن ما اعطى السائلين». وهو فى رواية اخرى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام «من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين». ضعيف اخرجه الترمذى واللفظ له 152/2 والدارمى 141/2، والعقيلى فى الضعفاء 375 وقال الترمذى حديث «حسن غريب». قلت «أى الالبانى»: بل هو ضعيف فيه عطية وهو العوفى ضعيف. ومحمد بن الحسن متهم وبه اعله العقيلى فقال: «وقال احمد: ضعيف الحديث، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال فى موضع آخر: يكذب». وقد امرت فى مقالك بجعل التسبيح اكثر من سؤال ربه الحاجات فى السجود. وهذا يتنافى مع اصل من اصول الشرع، فهناك ايات تأمرنا فى الكتاب الكريم بأن ندعوه ونسأله «ادعونى استجب لكم». ان مقاييس التعامل مع البشر تختلف كل الاختلاف عن التعامل مع الله عز وجل، فكما ان الله سبحانه هو الغنى عن دعائنا، فهو الغنى عن تسبيحنا، فكيف نغفل هذه العبادة ونقلل منها؟ ولا يخفى عليكم فضل الدعاء، وثوابه واجره، وكيف اخبر الله فى كتابه العزيز ان من اسباب فوز المؤمنين بالجنة هو الدعاء، فى قوله تعالى «واقبل بعضهم على بعض يتساءلون. قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم». فالله سبحانه يحب العبد اللحوح فى الدعاء.

لذلك يا أخى الفاضل نأمل ان يكون الاستشهاد بالاحاديث والامر بالعمل على ضوئها اكثر دقة، وان كنا لانشك فى حسن نيتكم وصلاح قصدكم، ولكن ذلك يمكن ان يموه على بعض العوام، لذلك جرى التنبيه وجزاك الله خيرا. ■

أم حذيفة وام مصعب
جدة ـ السعودية

---

## لجنة العفو الدولية تسكت عن مآسى المسلمين

□ لقد دأبت لجنة العفو الدولية على توجيه الانتقادات بشكل مستمر ضد الدول الإسلامية، وتواصل هذه اللجنة التعبير عن عدم رضائها عن الأحكام التى تطبق ضد المجرمين، وهى بهذا الفعل تعطى اشارات حماية لمن يقدم على ارتكاب الجريمة أو يفكر فى ارتكابها. فنحن نرى العبرة والعظة من دول مختلفة تطبق أحكامها الخاصة ضد مجرميها، ونلحظ بالتالى ازدياد معدلات الجريمة لديها بصورة مروعة. فماذا تريد لجنة العفو الدولية أن تطبق من أحكام ضد أشخاص ارتكبوا جرائم القتل أو السرقة أو الحرابة وانتهاك الأعراض أو قاموا بتهريب وترويج المخدرات لافساد المجتمعات وانحلالها؟ ولماذا نرى هذه اللجنة صامتة لا تحرك ساكنا أمام ما يتعرض له المسلمون من اضطهاد وقهر واحتلال لبلادهم كما هو حاصل حاليا فى الشيشان والبوسنة والهرسك وغيرهما. ولقد أحسنت صحيفتنا الموقرة «المسلمون» فى العدد 535 عندما نشرت تحقيقا حول ذلك والرد على انتقادات هذه اللجنة. ■

ماجدة على عبدالله الماجد
الدمام ـ السعودية

---

□ يطرح سؤال فى كل عدد يمكن العثور على إجابته فى العدد الذى سبقه. وتتطلب المشاركة فى مسابقة كل شهر الإجابة عن جميع الأسئلة الواردة خلال أعداد هذا الشهر.

ويشترط للمشاركة فى المسابقة إرفاق الكوبون الأصلى، ويسمح بالمساهمة باكثر من مشاركة.

وسوف يحصل اول أربعة فائزين على مبلغ وقدره 300 دولار امريكى لكل واحد منهم. ■

□ من العدد الماضى ما هى نواقض الإسلام العشرة؟ ■

كوبون مسابقة العدد «542»

الاسم :

العنوان :

---

# الاجتهاد المطلوب.. قضية يناقشها القراء

## كيف يمكن أن يتأتى الاجتهاد؟

□ لا يختلف اثنان منصفان فى قدرة الشريعة الاسلامية على مواكبة العصر، واهليتها لحل المشكلات التى يعانى منها السياسيون والاقتصاديون والاجتماعيون وغيرهم. وكان علماء المسلمين هم الذين يفهمون نصوص الشريعة ويوضحونها كما قال تعالى «ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم»، واولو الامر هنا هم العلماء. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «من اجتهد فأصاب فله اجران، ومن اجتهد فأخطأ فله اجر». وبرع علماء الامة فى علوم الشريعة، واجتهدوا وخرجوا بآراء قوية استند فيها كل منهم على ادلته ثم اتفقت الامة على اعتماد اربعة آراء، منها هى المذاهب الفقهية الاربعة.

ولم يغلقوا باب الاجتهاد، بل استمر كل عالم ـ اذا وصل إلى درجة الاجتهاد ـ فى الاجتهاد فى مذهبه، بل أوجبوا على من بلغ درجة الاجتهاد ان يترك التقليد ويعمل برأيه. ثم دارت الايام دورتها حتى اصبح الناس كلهم مفتونين ونسوا «أسرعكم للفتيا أسرعكم للنار»، فكل الناس مفتونون عالمهم وجاهلهم، رجالهم ونساؤهم. حتى العالم من هؤلاء، ربما لم يعرف ماهو الذى اجمعوا عليه.

ان الاجتهاد والفتيا امانة ولها شروط ليس فقط العلم بالكتاب والسنة، بل ايضا العلم باللغة العربية بكل فروعها، ثم العلم بما يتفرع من الكتاب والسنة والعلم بما اجمع عليه ائمة المسلمين حتى لا يخالفهم، وان يعلم كم رأى فى المسألة الواحدة حتى لا يثلث اثنين، وغير هذه كثير. وان للاجتهاد اصولا يقوم عليها. وقد اخطأ من لم يتبعها حتى وان كان ورعا وزاهدا وتقيا. ■

احمد صالح رضا
ابها ـ السعودية

## الاجتهاد الجماعى ضرورة يفرضها العصر

□ مع التطور المذهل فى الحضارة الانسانية وتشعب علومها وانجازاتها الى تخصصات فى غاية الدقة والكثرة، ومحاولة الشعوب الاسلامية اللحاق بركب هذا التقدم فى نفس الوقت الذى تهفو النفوس الى صلح مع الله عز وجل يجعل من تعاليم شريعته سراجا وضاء يفرق ما بين الحلال والحرام، يقف الاجتهاد كمنارة مضيئة تستنبط من اركان الشريعة واصولها الثابتة مرفأ الامان لخير أمة اخرجت للناس. والاجتهاد لغة: هو بذل تمام الطاقة فى تحصيل امر مستلزم للكلفة والمشقة. وفى اصطلاح علماء اصول الفقه: هو استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعى. والادلة الشرعية: من كتاب الله عز وجل تقارب الثلاثمائة آية تحض كلها على مرادفات الاجتهاد.. كالعقل والتعقل والقلب واللب والتفكير والتفكر والنهى والفقه والتدبر والاعتبار والحكمة.

كما ان السنة النبوية المشرفة تمتلأ بنماذج فى غاية الروعة لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وهو يدعو اصحابه والمؤمنين عامة بالاجتهاد فهاهو يقول:

«الحمد لله الذى وفق رسول رسوله»، عندما يجيبه رسوله الى اليمن معاذ بن جبل بقوله أجتهد رأيى بعد ان قال اقضى بكتاب الله، وبما قضى به رسول الله عندما سأله الرسول: بما تقضى؟.

واليوم ومع تشعب روافد الحضارة الحديثة وانبثاق تخصصات فى غاية الدقة، تصبح عملية ايجاد الفرد المجتهد غاية فى الصعوبة. وتكون الحاجة اكثر إلحاحا الى فريق متكامل من شيوخ المسلمين وعلمائهم فى شتى فروع الحياة، والمشهود لهم بالولاء لله ولرسوله اولا واخيرا. تكون مهمتهم الاجتهاد الجماعى لكل ما يعن للامة من قضايا خلافية ■

عادل صبحى السيد ابراهيم
طنطا ـ مصر

---

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holborn
FAX8312310 -Tel. 01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب أبوظبى Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

# كرسى الملك فهد للدراسات الإسلامية فى «لندن»

بقلم: د. حسن بن محمد سفر *

□ خدمة الاسلام تعتبر من ابرز المهمات التى كرس لها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حياته. فقد وهب نفسه لذلك، فهو يرى ان خدمة الاسلام واجب على كل مسلم. فما بالنا اذا كان هذا الملك هو قائد مهد الاسلام ومشرق النور. وهو الذى جند العزائم وبهر الافكار بما حقق لدينه وامته وعروبته من رعاية فاقت كل الامانى وحولت الآمال الواسعة الى حقائق ناطقة. وسيسجل له التاريخ ما اضفاه على اشرف المدن واطيب البقاع فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وللمشاعر المقدسة شواهد ناصعة تصدع الى اسماع الزمان بما حظيت به من ولاء ووفاء من خادم الحرمين الشريفين الذى كرس لها جل عنايته ورصد لها الاموال فاتسع المكان وعلا البناء وارتفعت منارات ومنارات كأنها تصافح السماء. فتشهد لاهلها على عزائم الرجال الذين قدموا من جهدهم ومالهم ما يخلده الزمان فى سجل الخلود والفخار، واصبح الخير يجرى من هنا الى هناك الى ارض الله الواسعة ليواكب عطاء الروح بالهداية والصفاء.

ولن انشاء كرسى الملك فهد للدراسات الاسلامية بدعم منه ـ حفظه الله ـ بكلية الدراسات الشرقية والافريقية فى جامعة «لندن»، خطوة على الطريق للمسيرة الاسلامية لخادم الحرمين الشريفين عبر الكرة الارضية لتعريف العالم كله بالاسلام تعريفا صحيحا، وتاكيدا للثوابت الاسلامية التى ارساها ـ حفظه الله ـ للعناية بأبناء المسلمين وتزويدهم بالمناهج السعودية التى تستند على قواعد الشريعة الاسلامية ومبادئ الاسلام السمحة. ومن المؤكد ان وجود دراسات اسلامية فى «لندن» له فوائد كثيرة حيث توجد جالية اسلامية كبيرة فى عاصمة بريطانيا. ومن حسن الطالع ان المشرف على كرسى الملك فهد للدراسات الاسلامية بـ«لندن» من الذين يتميزون بعلمه الواسع ودينه الاسلامى وحياده، وبذلك تتحقق الغاية بنشر الدين الاسلامى على اسس صحيحة والعمل على اظهار صورة الاسلام المشرقة وحضارتنا العريقة. وبنظرة متأنية لتفكير خادم الحرمين الشريفين بانشاء مراكز واقسام للدراسات الاسلامية فى جامعات اوروبا وأمريكا وبقية قارات العالم، نتلمس مدى الاهمية الكبرى لوجودها فى هذه الاماكن من العالم اذا عرفنا ان البدايات التاريخية لدراسة الدين الاسلامى فى الغرب كانت عن طريق رجال الدين النصرانى واليهودى. ففى القرن الثالث عشر الميلادى واستجابة للتحدى الحضارى والانتشار الاسلامى تبنى عدد من القساوسة دراسة الاسلام فى أوروبا من خلال الانجيل وعلم الاديان، ثم تطورت هذه الدراسات الى ترجمة معانى القرآن الكريم باللغتين العبرية والالمانية. وفى القرن التاسع عشر طرأت على مواقف الغربيين الدارسين للاسلام تغييرات حقيقية من ناحية دراسة القرآن والحديث الشريف والفقه الاسلامى، ولنصب الاهتمام بدراسة هذه العلوم الشرعية فى تلك الفترة على النصوص فقط اما فى القرن العشرين فقد اضيفت الى دراسة النصوص دراسة السياق، وجاء دور المستشرقين الذين ركزوا على ترجمة النصوص الى لغة اخرى، ومنهم من كان يترجم ولا يفهم ما ترجمه من نصوص اسلامية فهما صحيحا، وكان من اهداف للمستشرقين فى ذلك الوقت التمهيد للغزو الفكرى والاستعمار العسكرى. وخلال العقود الماضية وجدت الدراسات الاسلامية طريقها الى الجامعات الغربية ومناهجها، الا انها كانت ضعيفة واتخذت كثير من الدراسات هناك الفكر الغربى العلمانى وهو فصل الدين عن السياسة.

وقد شارك اليهود فى حركة الاستشراق لاسباب دينية وسياسية. فقد حاولوا جاهدين اثبات تفوق اليهودية على الاسلام من جهة، والتشكيك فى مبادئ الاسلام من جهة اخرى، وهم يسيطرون على الدراسات الاسلامية فى جامعات أوروبا وأمريكا سيطرة تكاد تكون تامة. من هنا كانت مبادرات خادم الحرمين الشريفين الرامية الى نشر الاسلام بصورته الصحيحة واهدافه الواضحة فى المجتمعات الغربية لمواجهة هذه التحديات، فانشأ ـ حفظه الله ـ العديد من المراكز الاسلامية واقسام الدراسات الاسلامية لشرح مبادئ الدين الحنيف والحضارة الاسلامية بمختلف جوانبها. وبهذه الجهود الذى ارسى دعائمها خادم الحرمين الشريفين، تتحقق مجموعة من الاهداف التى يتطلع اليها كل مسلم غيور على دينه ويمكن اجمالها فى الآتى:

1 ـ اعادة الثقة الى المسلمين برسالتهم وثقافتهم ومستقبلهم والعودة بالاسلام الى سابق عهده الزاهر لينتشر بين جميع اصقاع العالم.

2 ـ صياغة العقيدة الاسلامية صياغة علمية منطلقة فى ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، مع التركيز على النقاط التى تميزها عن العقائد المعاصرة الباطلة وهذه الصياغة وحدها عامل اساسى فى تعميق الايمان لدى ابناء المسلمين وعامل فعال فى نشر الاسلام ودعوته والانتصار على تحدى الفلسفات والعقائد الباطلة.

3 ـ تطوير الدراسات الاسلامية من حيث الصياغة والاسلوب والاسراع فى وضع الدراسات الانسانية والعلوم النظرية والتطبيقية واخراجها اخراجا اسلاميا والاعتماد فى ذلك على الكتاب والسنة.

4 ـ تجمع المسلمين فى العصر الحاضر حول مفهوم الامة الاسلامية وهى الجماعة الاسلامية فى العالم، وترسيخ المفاهيم والنظريات على هذا الاساس.

ومما لاشك فيه ان مبادرة خادم الحرمين الشريفين بانشاء كرسى للدراسات الاسلامية فى «لندن» قد سبقتها مبادرات وجهود كثيرة من بينها:

انشاء معهد تاريخ اللغة العربية فى «فرانكفورت» بالمانيا، ومعهد العالم العربى فى «باريس»، وقسم للدراسات والبحوث القانونية الاسلامية فى جامعة «هارفارد» الامريكية، ومركز دراسات الشرق الاوسط فى جامعة «جون هوبكنز» الامريكية، ومركز للدراسات العربية والاسلامية فى جامعة «هوارد» بـ«واشنطن»، ومركز الدراسات الاسلامية فى الجامعة الامريكية فى «واشنطن» بالولايات المتحدة، ومركز نورث كارولينا بالولايات المتحدة، ومعهد الدراسات الاسلامية العالمية فى «كوالالمبور» بماليزيا، وانشاء كرسى للدراسات الاسلامية بجامعة «اكسفورد»، واكاديمية الملك فهد التعليمية فى «لندن»، وجميعها تهدف الى اعداد جيل مسلم متمسك بعقيدته ودينه، مؤهل تعليميا لأداء واجباته الدينية والدنيوية على الوجه الذى يرضى الله سبحانه وتعالى وعلى ما شرعه وأبانه رسوله صلى الله عليه وسلم. ■

* كاتب سعودى

المسلمون

الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
مـحـمـد علـى حـافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

| المدير العام | المدير العام |
|---|---|
| أحمد محمد محمود | ياسر كامل الدباغ |
| المملكة العربية السعودية | المملكة المتحدة واوروبا |

## لك الله ياشعب البوسنة

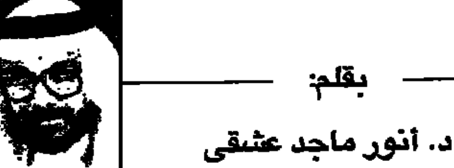
□ مع بدء الهجوم البوسنى لفك الحصار الذى فرضه المعتدون الصرب على سراييفو منذ حوالى ثلاث سنوات، عاد الاهتمام مجددا بالقضية البوسنية ليضع العالم من جديد امام مسؤولياته حيال استمرار العدوان الصربى العنصرى ضد شعب البوسنة والهرسك، ورفض سفاح «بالى» لمختلف الحلول والوساطات الدولية لانهاء الازمة فى يوغسلافيا السابقة، وازاء عدم الفاعلية الدولية فى فك هذا الحصار. وبعد ان يئس من موقف المجتمع الدولى الذى تخلى عن مسؤولياته طوال ثلاثة اعوام عانى فيها الشعب البوسنى من شتى انواع القصف والدمار وقطع الامدادات الحيوية، لم يجد شعب البوسنة بقيادة الرئيس على عزت بيكوفيتش غير ان يختار طريق الاعتماد على النفس بعد الله فى شن هجوم مضاد على المعتدين الصرب واتخاذ كافة التدابير الضرورية للحيلولة دون خنق سراييفو الصامدة. ان الصرب قاموا بخنق العاصمة البوسنية ومنعوا وصول المواد الغذائية والمياه وقطعوا امدادات الكهرباء والغاز عنها ليعرضوا شعبها للموت البطىء. فالهجوم بادرة حق خاصة ان المجتمع الدولى بكل مالديه من امكانات عسكرية او اقتصادية اوسياسية اظهر عجزه التام عن الالتزام بتعهداته تجاه مسلمى البوسنة. وبدلا من اصرار المجتمع الدولى على المساواة بين المعتدى والمعتدى عليه، فإن عليه أن يقف بجرأة امام مسؤولياته للحفاظ على ماتبقى من مصداقيته. ان العالم المنقسم على نفسه فى كل مكان وحتى على مستوى مجلس الامن لن ينتصر لقضية شعب البوسنة والهرسك المجاهد، ولا حل الا برفع حظر توريد السلاح لتمكين هذا الشعب المسلم من دفع الظلم ورفع الاضطهاد وازالة العدوان، ومن الدفاع عن نفسه وعن أرضه. ولابد للعالم من التحرك الإسلامى الفعال والسريع عبر كافة القنوات الدبلوماسية لتحقيق مطلب رفع حظر الاسلحة عن مسلمى البوسنة، وهو مطلب حيوى وعادل ومشروع لمواجهة العدوان الصربى المدعوم من قبل «بلغراد» و«روسيا» واطراف دولية اخرى.

والغريب ان تأتى انتفاضة المجتمع الدولى فى هذه الظروف بمعارضته لقرار القيادة البوسنية بالتحرك العسكرى لفك الحصار والدعوة الى وقف فورى لاطلاق النار. وكأنه قد تذكر الآن خطورة مايجرى على الرغم من ان دماء ضحايا المسلمين الذين استهدفهم العدوان الصربى فى الجيوب الآمنة التى من المفترض ان تكون تحت حماية القوات الدولية لم تجف بعد ـ ولا نملك الا ان نقول لك الله ياشعب البوسنة. ■

المسلمون



## الإبداع الحق



بقلم: د. أنور ماجد عشقى

□ ان لله عبادا هجروا أنفسهم، فهاجروا الى الله، فأعطاهم الحكمة فى الدنيا والرضوان فى الآخرة. انهم مصابيح الكون، ومنار الهدى، وقناديل الحكمة. فهم أهل الله وخاصته، وهم أولياؤه.

تبتلوا الى الله واشتغلوا به عن غيره. فاتصل نوره بقلوبهم فعلموا ما جهلناه.

أولئك هم الأنبياء، والصالحون، نجدهم بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشاهدهم فى كل زمان.

يقطع ابن تيمية الطريق على المتصلحين فيقصيهم عن سبل الصالحين حتى لا تكون فتنة، فيسلط الضوء على النموذج الأول ويقول: ان افضل أولياء الله بعد الرسل أبو بكر الصديق. لقد ساق ابن تيمية هذا القول لنستعيد ما قاله عليه الصلاة والسلام: «اقتدوا باللذين من بعدى، أبى بكر وعمر».

يقول أبو الدرداء فيما رواه البخارى فى صحيحه: «كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ اقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى ركبتيه، فقال صلى الله عليه وسلم: اما صاحبكم فقد غامر، قال: إنى كان بينى وبين ابن الخطاب شىء فأسرعت اليه ثم ندمت، فسألته ان يغفر لى، فأبى على، فأقبلت اليك. فقال: يغفر الله لك ياأبا بكر، وكررها ثلاثا».

ثم ان عمر ندم وأتى منزل أبى بكر فقال: أثمّ أبو بكر؟ قالوا: لا، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبى صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر رضى الله عنه. فجثى على ركبتيه وقال: والله يارسول الله أنا كنت اظلم مرتين، فقال صلى الله عليه وسلم: إن الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواسانى بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لى صاحبى؟ كررها مرتين. فما أوذى أبو بكر بعدها.

فلا تعجبوا كيف تنبع الحكمة فى اكثر صورها اشراقا وتألقا من صدر هذا الولى، لأن الله عز وجل خص اولياءه بنور من عنده.

ان للكلمات التى تنفرج عنها شفاه الأولياء مذاقا فريدا، وان وراء العبارات التى يطلقونها فيضا من الحكمة وقبسا من النور.

يقول أبو بكر «لا آمن مكر الله، ولو كانت لحدى رجلى فى الجنة».

الا ترون النور ينبعث من ثنايا هذه الكلمة! لقد أفنى ابو بكر ارادته فى إرادة الحق. كيف يأمن الانسان مكر الله، وكيف تأمن أنت من لا يأمن مكر الله؟ لقد أخذ هذا الولى بمجامع التقوى.

ما أن تسنم مسؤولية الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام خطيبا فقال: «اطيعونى ما اطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم».

إنه لا يأمر بالمعصية، لكنه يرسم منهجا تعلمه من الصادق الامين، فهو يهديه الى كل انسان وكأنه يقول: ان معصية البشر مرتبطة بمعصية الله.

فلا تعجب من الابن كيف يعصى اباه، بل تعجب من الاب كيف يعصى الله، فلو اطعنا الله فى ابنائنا ما عصونا.

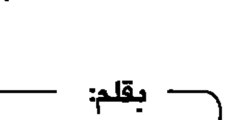
يقول احد السلف «اذا عصتك دابتك فاسترجع واستغفر، واعلم انك قد عصيت ربك».

ثم تتفجر الحكمة وتنثال من شفتى امير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فيقول: «ويلى من معصية ذهبت لذتها وبقيت تبعتها».

اذا كانت البلاغة هى بلوغ الانسان بعبارته كنه مافى قلبه، فإن هؤلاء لم يتعلموا فنون البلاغة، بل جمعت البلاغة من ثنايا الكلمات التى تناثرت من شفاههم.

إنهم المبدعون حقا. ■

# خطـــاب المستنقعـــات



بقلم: د. محمد مورو *

□ من المعروف فى مناهج البحث العلمى ان دراسة ظاهرة ما واصدار حكم عليها يستدعى اساسا دراسة الظاهرة فى مجراها الرئيسى والاعتماد على هذا المجرى الرئيسى فى إصدار الاحكام ولامانع طبعا من دراسة الروافد الفرعية يمينا ويسارا.

ولكن ترك المجرى الرئيسى والاعتماد فى الاحكام على الروافد واحيانا المستنقعات ينسف مصداقية البحث ونزاهة الباحث.

وفى الواقع فإن الخطاب العلمانى المعاصر خطاب يفتقد النزاهة العلمية والمصداقية البحثية ذلك انه من الملاحظ ان هناك منهج بحث جديد وطريف يعتمد على دراسة الظاهرة الاسلامية عن طريق افتراض بعض الفروض قبل الدراسة ثم بناء الاحكام على هذه الفروض الوهمية أو اقتناص رافد صغير أو حتى مستنقع مع تجاهل المجرى الرئيسى ثم اجراء البحث واستخلاص النتائج داخل المستنقع!

ولاشك ان اى دين أو حركة أو مذهب سياسى له تيار رئيسى يمثله اغلب المنتمين اليه وعلى يمين ويسار هذا التيار الرئيسى توجد روافد صغيرة هامشية ومستنقعات، وهذا أمر طبيعى ولكل بيت أو اسرة أو جماعة أوحضارة زبالة، فهل يمكن الحكم على البيت أو الاسرة من خلال الاقتصار على البحث فى زبالتها؟

والحقيقة ان الامثلة اكثر من ان تحصى بصدد المناهج العلمانية فى البحث فى الظاهرة الاسلامية، ويندر أن يتخلص باحث علمانى من هذا المنزلق.

وحدث ان طلب منى فى احدى الندوات التعليق على ورقة كتبها الدكتور رفعت السعيد تحت اسم «التأسلم السياسى» ووجدت عجبا فكل النقائص الموجودة فى الدنيا متمثلة فى الاسلاميين من رجعية وعمالة وارتزاق وانغلاق.. واصحاب محاكم تفتيش ومصابون بالهوس الدينى.. الخ مع اغفال ذكر دليل واحد على أى من هذه الصفات. واحياناً فى البحث فى زبالة التاريخ لاثبات ان الاسلام دين ارهابى حيث اتخذ من الخوارج وهم تيار هامشى نموذجا للدراسة.

وكان من الممكن ان انحو نفس المنحى وانهج نفس المنهج فاتهم الدكتور رفعت السعيد بانه من تلاميذ «هنرى كوريل» وهذه حقيقة يعترف بها الدكتور رفعت السعيد نفسه ثم اغمز فى وطنية الدكتور رفعت السعيد عن طريق الاشارة الى ان «هنرى كوريل» احد مؤسسى الحركة الشيوعية فى مصر وكان يهوديا وعميلا لـ«الموساد» الصهيونى، ولكنى لم افعل احتراما منى لقواعد البحث العلمى فرددت على ما طرحه البحث ولم اتطرق لشخصية الباحث. ■

* كاتب مصرى

بقلم: زين العابدين الركابى

## هل هو «إحياء» للصراع إياه؟

□ لماذا جنت «اسرائيل» وفتحت نيرانها الاعلامية بشراسة على (ظاهرة) احياء التضامن العربى، وذلك حين انعقدت فى الاسكندرية القمة الثلاثية التى ضمت قادة السعودية ومصر وسورية؟

السبب ان «اسرائيل» رأت فى هذا التماسك أو التضامن النسبى، ما يمكن ان يكون بادرة تهدد استراتيجيتها الثابتة.

وما استراتيجية «اسرائيل» الثابتة فى هذا المجال؟

ان من أهم أهداف استراتيجية «اسرائيل» ـ التى لا تقبل التبديل ولا التعديل ـ: (الربط بين استقرارها واضطراب الوطن العربى، أو بين تماسكها وتفتت العرب).

ويمكن صياغة هذه الثوابت والاهداف الصهيونية فى عبارة أخرى هى: ان استقرار «اسرائيل» ونماءها ونهضتها، أمور مشروط تحقيقها بصراع الاوطان العربية، وبتعطيل النمو والنهضة فيها.

ومن أقوى الادلة والبراهين على هذه الاستراتيجية الثابتة: ان الصراع العنيف والواسع النطاق ـ فى الوطن العربى ـ قد اقترن بوجود «أسرائيل»، وبتحقيق خططها ـ من ثم ـ فالعقود الثلاثة التى اعقبت وجود «اسرائيل»، كانت مسرحا زمانيا ومكانيا لصراع عنيف وحاد ومكثف وشامل بين العرب. ولقد استخدم فى هذا الصراع الزنيم العقيم الرجيم، كافة الوسائل والأساليب.

ولقد كان صراعا رهيبا يهدد ـ فى الصميم ـ الامن الوطنى، والوطن العربى بوجه عام.

ولما كان الصراع على هذا النحو من الرهبة والشدة، فقد استنفد من الطاقة والجهد ـ فى حماية الذات ـ ما لو رصد للبناء والنهوض، تعفر بحركة النماء فى الوطن العربى، فقفزة تجعل معظم بلدانه فى وضع صناعى وزراعى وتعليمى وإدارى احسن من وضع «اسرائيل» اليوم، وهو وضع ـ أى وضع «اسرائيل» ـ كان من اقوى عوامل بروزه: تحويل المشكلات وترحيلها الى البلدان العربية.

ومهما تعددت وسائل ذلك الصراع وأدواته، فإن اخطر هذه الأدوات هو (الاعلام).. والحرب أولها كلام كما يقول الشاعر العربى.

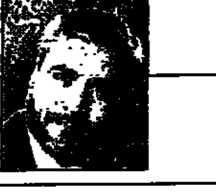
نعم، فالاعلام كان هو الاداة الرئيسة فى التهييج والتحريض والاثارة والكيد والتمزيق.

والآن، وبينما تدخل «اسرائيل» فى طور جديد: طور تنفيذ مخططاتها فى ظل (السلام الجارى).. هل تستعين ـ كذلك ـ أو تعتمد فى تحقيق استراتيجيتها الجديدة ـ الراهنة والمستقبلة ـ على (احياء) الصراع الذى كان، لاسيما الصراع الاعلامى العنيف الحاد، الذى هو اخطر أنواع الصراع؟

بنفى تهمة التواطؤ، فإن كثيرا من المكائد الشريرة المعادية لكل عربى ومسلم، يتحقق فى لحظات الانفعال الشديد. الانفعال الذى يبعد عن الذهن والذاكرة: تصور المصائر الكئيبة التى تساق اليها الاقطار العربية: قطرا قطرا، وتساق اليها الامة كلها فى سياقها العام.

والا فليقنعنا احد بأن لمصر مكسبا ماديا أو معنويا واحدا فى هذه الحملة الصحفية الغريبة على المملكة العربية السعودية: قادتها، وشعبها، واخلاقها، وسمعتها، وبنيتها الفكرية والثقافية. ■

# الشيشـــان.. إلــى أيــن؟







بقلم: وليد شابسوغ *

□ ان الاسلام يفرض على كل مسلم ان يقف الى جانب اخيه المسلم خصوصا اذا تعرض لظلم أو اعتداء أو اضطهاد، وكان لى شرف تلبية الدعوة التى وجهتها لى هيئة الاعمال الخيرية مشكورة لزيارة المسلمين فى بريطانيا لاطلاعهم على آخر المستجدات ولشرح القضية الشيشانية للرأى العام الاسلامى هناك، فقمت بها وانا اشعر بكل الفخر والاعتزاز للقيام بهذا الواجب، ووجدت نفسى أقف متحدثا لفئة مثقفة واعية تحترم كل من يتقدم اليها بالحديث وخصوصا فى القضايا الساخنة المعاصرة، ورأيت منهم الرغبة فى معرفة المزيد عن قضية الشيشان وتاريخهم، ونقلت لهم ان الشعب الشيشانى المسلم فى بلاد شمال القوقاز الاسلامية يتطلع ويشغف الى نيل حريته ليعيش حرا كريما على ارضه.. وقد أعلن الشعب الشيشانى استقلاله عام 1991م، وناشد العالم للاعتراف باستقلاله الا انه ـ مع الاسف ـ لم تلب اية دولة اسلامية او غير اسلامية نداء الاعتراف باستقلال بلاد الشيشان، وبدأت روسيا بالتحضير لغزو بلاد الشيشان ودفعت بقواتها لدخول بلاد الشيشان من عدة محاور وكانت الطائرات الروسية تقصف بكل وحشية السكان المدنيين، وتقتل وتجرح الآلاف من الشيشان وحتى الروس الذين يعيشون فى جروزنى وغيرها من المدن الشيشانية، والعجيب ان يحدث ذلك امام سمع العالم وبصره، وتظهر التصريحات فى الدول المختلفة ان هذا شأن داخلى روسى ولا يحق لأحد ان يتدخل فيه. ويتصدى الشعب الشيشانى المسلم بكل بسالة، ويصمد صمود الابطال، وتدور المعارك تلو المعارك، وينتصر الشيشان فى العديد من المواقع، وتظهر شجاعة المقاتل الشيشانى المسلم العنيد، وهو يتوجه الى الله عز وجل يسأله النصر، شعاره «الله اكبر الله اكبر» ويرفع راية الاسلام عالية خفاقة، ويعلن ان طريق النصر لا تكون الا بالجهاد فى سبيل الله، الذى ثمرته إحدى الحسنيين: اما النصر واما الشهادة. أما عن زيارتى فقد رأيت المسلمين ـ شأنهم شأن غيرهم ـ يتمتعون بكامل الحرية الدينية وخصوصا فى الدعوة الاسلامية، وبالتالى فقد كان لهذا الامر اهمية كبيرة، بوجود الوعى الثقافى الاسلامى بشكل ممتاز، ولذلك فهم لا يقبلون ممن يتحدث اليهم الا الحديث الممتاز. وخلال زيارتى كنت كلما دخلت مسجدا من المساجد لجده ـ والحمد لله ـ ممتلئا بالمصلين وما اروعهم وهم ـ بالمئات ـ ينتظرون اذان المغرب ليفطروا على حبات من التمر وقليل من اللبن، ثم يقوم الجميع لاداء صلاة المغرب، ثم يعودون الى مائدة الافطار الشهية التى يتسابق الاثرياء فى الانفاق عليها. وبعد ذلك يبقى البعض فى المسجد يقرأ القرآن حتى صلاة العشاء ويمتلئ المسجد لصلاة العشاء والتراويح ويصلى المسلمون فى العديد من المساجد التراويح عشرين ركعة وبعض المساجد ثمان ركعات، ويقوم حفظة القرآن الكريم فى العديد من المساجد بقراءة جزء من القرآن كل ليلة فى الصلاة ليكون ختم القرآن فى نهاية الشهر الفضيل. وكنت اتحدث اليهم بعد صلاة التراويح واتوجه الى الله بالدعاء ان ينصر اخوانهم فى الشيشان. واتحدث عن مواقف رائعة سطرها المجاهدون الشيشان، وكنت اكتفى بصورة الشاب المجاهد مروان ابن الشيخ طه امام مسجد الشيشان بالزرقاء بالاردن وهو يتوجه الى ساحة النضال والجهاد وهو يقوم بواجبه فى حراسة احد الجسور وتقترب القوات الروسية من ذلك الجسر وكان لابد من نسف ذلك الجسر ولم يكن مع مروان سوى الحزام الناسف على وسطه. ويقوم مروان بتلبية نداء ربه ويتقرب الى الله بجسده الطاهر لينسف الجسر بتفجير الحزام الناسف حول جسده ليكون فى اعلى عليين مع الشهداء الابرار باذن الله تعالى. وتتعالى الصيحات من جوانب المسجد هاتفة «الله اكبر والنصر للاسلام». وحيث ان الجهاد فى صحوته التى تتمثل اليوم فى العديد من المواقع: فى الشيشان والبوسنة والهرسك وفلسطين. وفى العديد من المواقع التى يواجه فيها الاسلام بهجمة شرسة معادية للاسلام واهله، فى صور مؤلمة جدا فاننا نكتفى بنقل هذه الصورة عن مئات الصور المؤلمة التى تبرهن على همجية الروس. اذ قاموا بأسر عدد من الجرحى وبدلا من ارسالهم الى المستشفيات للعلاج قاموا بتحميلهم بطائرات الهليكوبتر والقائهم فوق رؤوس اهاليهم واقاربهم فى مدينة جروزنى وغيرها لالقاء الرعب فى نفوس الاهالى والمدنيين، الا ان هذا العمل الاجرامى زاد من اصرار الشعب الشيشانى على التضحية والصمود والثبات، ومع هذا كله فإن ما نراه اليوم فى ارض الشيشان فى شمال القوقاز هو نقلة الصحوة الفكرية المعاصرة الى صحوة جهادية عملية تحويلية، وهى خطوة هامة على الطريق، ولابد لنا جميعا ان نقف الى جانبها ومهما كانت النتائج، ونرجو الله ان تكون ايجابية فإنها تعنى لنا جميعا اننا بدأنا المسير فى الخطوة المباركة ان شاء الله. وكل المسلمين فى العالم يطالبون احفاد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب والمسلمين بقيادة السفينة والطائرة لان العرب المسلمين هم مادة الاسلام وبهم تكتمل الحلقة فى المسيرة المظفرة بإذن الله وعلى بركة الله، وكلنا ـ ان شاء الله ـ على الدرب سائرون. ■

* كاتب اردنى

وكيل التوزيع والاشتراكات

الإدارة العامة

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة

FOR ADVERTISING

AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co Ltd.
SOLE AGENT
INTERNATIONAL MEDIA REPRESENTATIVE

تخضع لمراقبة مؤسسة «اى. بى. سى» للتحقق من الانتشار
ABC

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

## عقيدة الإمام ابن تيمية «4-6»

□ يقول شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ : «ومن الإيمان بالله وملائكته وكتبه: الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن الله تعالى تكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن الذى أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره، ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله، أو عبارة عنه، بل إذا قرأه الناس أو كتبوه فى المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله تعالى حقيقة، فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئا، لا إلى من قاله مبلغا مؤديا.

وهو كلام الله، حروفه ومعانيه، ليس كلام الله الحروف دون المعانى ولا المعانى دون الحروف». وبعد أن تحدث عن الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم عيانا بأبصارهم يوم القيامة، وعن الإيمان بفتنة القبر، وعذابه، ونعيمه، وعن الإيمان بالميزان، والحساب، والحوض المورود، والصراط المنصوب، والشفاعة والجنة، والنار، وبالقدر خيره وشره، وباللوح المحفوظ، وبأن الله خلق أفعال العباد. بعد أن تحدث عن الإيمان بذلك كله قال:

«ومن أصول أهل السنة والجماعة: أن الدين والإيمان قول وعمل: قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ومع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصى والكبائر، كما يفعله الخوارج، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصى، كما قال سبحانه وتعالى فى آية القصاص: «فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف»، وقال: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين. إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون». ولا يسلبون الفاسق الملى اسم الإيمان بالكلية، ولا يخلدونه فى النار كما تقول المعتزلة. بل الفاسق يدخل فى اسم الإيمان فى مثل قوله تعالى: «فتحرير رقبة مؤمنة». ويقولون: هو مؤمن ناقص الإيمان، أو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، فلا يعطى الاسم المطلق، ولا يسلب مطلق الاسم». ■

## اتباع السلف

□ الخير كل الخير فى اتباع من سلف، والتزام السنة والأثر.

والشر فى مخالفة سبيل المؤمنين ومشاقة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والاعراض عن الكتاب والسنة.

هذه المعانى العظيمة دارت عليها وصايا جمع من الصحابة والتابعين، وسأورد جمعا من تلك الوصايا رجاء الانتفاع بها، والله المستعان:

ـ قال معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ: «أيها الناس عليكم بالعلم قبل أن يرفع، ألا وإن رفعه ذهاب أهليه وإياكم والبدع والتبدع والتنطع، وعليكم بأمركم العتيق».

وروى مثل هذا القول عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه.

ـ وقال حذيفة بن اليمان ـ رضى الله عنه ـ: «يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا، وإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا».

ـ وقال أبى بن كعب ـ رضى الله عنه ـ: «عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة ذكر الله فى نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهى كذلك حتى أصابتها ريح شديدة فتحات ورقها إلا حط الله عنه خطاياه كما تحات تلك الشجرة ورقها، وإن اقتصادا فى سبيل وسنة خير من اجتهاد فى خلاف سبيل وسنة فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهادا واقتصادا أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم».

ـ وقال عبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ فى وصيته لرجل: «عليك بتقوى الله والاستقامة اتبع ولا تبتدع».

ـ وقال الإمام الأوزاعى ـ رحمه الله ـ: «عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك ورأى الرجال وإن زخرفوه لك بالقول، فإن الأمر ينجلى وأنت على طريق مستقيم».

ـ وكتب الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ إلى أحد عماله كتابا قال فيه: «أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد فى أمره واتباع سنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وترك ما أحدث المحدثون بعده، فيما قد جرت به سنته وكفوا مؤونته، واعلم أنه لم يبتدع إنسان بدعة إلا قدم قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها، فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، واعلم أن من سن السنن قد علم ما فى خلافها من الخطأ والزلل والتعمق والحمق فإن السابقين عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وكانوا هم أقوى على البحث ولم يبحثوا».

وأختم هذه الجملة من الأقوال بكلام للإمام الآجرى ـ رحمه الله ـ من كتاب الشريعة إذ يقول: «علامة من أراد الله عز وجل به خيرا سلوك هذا الطريق: كتاب الله عز وجل وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنن أصحابه ـ رضى الله عنهم ـ ومن تبعهم بإحسان ـ رحمة الله عليهم ـ وما كان عليه أئمة المسلمين فى كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء مثل: الأوزاعى، وسفيان الثورى، ومالك بن أنس، والشافعى، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على طريقتهم، ومجانبة كل مذهب لا يذهب إليه هؤلاء العلماء».

اللهم اجعلنا من التابعين لهم بإحسان ■

الهدى

## الإيمان والمدينة

□ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها» رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

إن هذه المدينة المنورة ملجأ للإيمان، فكلما ضاق بأهل الإيمان جاءوا إلى المدينة يحتمون بها، ويرجعون إليها، ليأمنوا فيها على إيمانهم، وينضم بعضه إلى بعض فيتقوى ويتجدد، فكل من شعر بشىء من الضيق والحرج والانتهاء بأمور الدنيا وزينتها، وأنه مقصر فى الطاعات يأتى إلى المدينة، فيتزود من الطاعات، ويرى المكان الذى عاش فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، وفى ذلك يقول الحافظ ابن حجر ـ يرحمه الله ـ: «كل مؤمن له من نفسه سائق إلى المدينة لمحبته فى النبى صلى الله عليه وسلم فيشمل ذلك جميع الأزمنة».

فتحصل من ذلك: أن معنى يأرز: يرجع ويتجمع وينضم بعضه إلى بعض، فيتقوى الإيمان ويتجدد، كل ذلك بما وضعه الله تعالى فى هذه المدينة المنورة من البركة والخير. وقد أشار بعض أهل اللغة إلى مناسبة ضرب المثال بالحية، فقال: «الأرز ـ أيضا ـ أن تدخل الحية جحرها على ذنبها، فآخر ما يبقى منها رأسها، فيدخل بعد. قال: وكذلك الإسلام خرج من المدينة، فهو ينكص إليها، حتى يكون آخره نكوصا، كما كان أوله خروجا، وإنما تأرز الحية على هذه الصفة إذا كانت خائفة، وإذا كانت آمنة فهى تبدأ برأسها فتدخله، وهذا هو الإجحار» ا. هـ.

إن هذه البلدة الطيبة جزء من كيان الأمة الإسلامية، وهى متعلق أفئدة المسلمين، وزيارة مسجدها والصلاة فيه، ثم السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر يجب أن يرغب فيه، وأن يدعى إليه، لأن لذلك أثرا بالغا فى تزكية النفس وتجديد الإيمان، وارتباط المسلم بمكان الرسالة العظيمة ■

# في ممارسات غريبة
# مشاهد بعيدة عن الدين من الأضرحة والقبور



أحد الأضرحة المنتشرة فى العالم الإسلامى!

**الرباط ـ قردامت ايدار جدة ـ «المسلمون»**

□ ظاهرة زيارة الأضرحة وما يعرف بقبور الأولياء، عادة سيئة قديمة منتشرة ومازالت راسخة فى أذهان كثير من العامة فى أغلب بقاع العالم الإسلامى ويتشبثون بها أشد التشبث، بل يشدون إليها الرحال من مناطق نائية بالمغرب، إما طلبا للاستشفاء، وإما بدعوى قضاء بعض الأغراض والحاجات، وإما جلبا لمنفعة معينة. وتقام لهذا الغرض عدة مواسم سنوية احتفاء بأصحاب هذه القبور وهى متعددة وموزعة على ربوع المغرب نذكر منها على سبيل المثال: «موسم عبدالسلام بن مشيش» بقبيلة بنى عروس بتطوان، «موسم بن عبيد الشرقى» بأبى الجعد، «موسم الهادى بنعيسى» بمكناس، «موسم مولاى ابراهيم» بنواحى مراكش. وتشهد هذه المواسم طقوسا غريبة، وظواهر شاذة بعيدة تماما عن جوهر العقيدة الاسلامية ومنهج السلف، فيها مزيج من البدع والخرافات والشعوذة والضلال. كما تمارس فيها أفعال وأعمال مشينة هى من الشرك بالله والتعلق بغيره، مثل تقديم الذبائح والقرابين والتوجه إليهم فى الدعاء لطلب بعض الأغراض ـ باعتقاد جازم ـ أنهم فعلا سيحصلون على الاستجابة ونيل المراد، وتعليق الخرق على شباك الضريح، وإيقاد الشموع، والطواف بالقبر. وفى هذا الصدد يعتقد زوار قبر عبدالسلام بن مشيش أن زيارة هذا الضريح والطواف به 40 مرة خاصة يوم النصف من شعبان أو يوم عرفة تساوى ـ حسب زعمهم ـ حجة واحدة. وقد ارتبط بأذهان العامة أن كل «ولى» مختص بقضاء حاجة معينة يقصده إليها كل زائر. فمثلا محمد بن سعادة بمدينة الشاون فى اعتقاد البعض يبرئ المصابين بأمراض الجن والصرع، وإبراهيم بنواحى مراكش يعطى الأولاد، وكل عاقر تذهب إليه وتزوره فإنها تنجب فورا، وذلك عندما يستلمها سدنة هذا الضريح ويدخلونها غارا مظلما لتنام داخله فيأتيها عبد أسود يناديها «أنا مولاى ابراهيم جئت لأعطيك الولد» فتستسلم لرغبته ونزوته فيجامعها كما يجامع الزوج زوجته وتعاود نفس العملية لمدة أسبوع وتنتهى بذلك مدة الزيارة وتنال المطلوب.

أما ضريح أحمد بن موسى بمنطقة سوس بالجنوب فموسمه يكون فى الصيف ويمتد 4 أيام وفى اليوم الأخير تساق الذبائح إلى الضريح لتذبح عليه وتوزع لحومها على الزوار للانتفاع ببركته، وفى مكان آخر هناك فئة من الزوار ينبطحون أرضا على بطونهم ثم يتدحرجون كأنهم مجانين فيزعمون أنهم قد غفرت ذنوبهم.

أما فى منطقة زعير ناحية الرباط فيقام موسم يسمى «شراكة» فيه مشاهد فى قمة الجاهلية والوحوشية كأكل لحم الذبيحة حية نيئة، والتمرغ فى دمائها وهذا كله من أجل الحصول ـ حسب اعتقادهم ـ على البركة، وفى مواسم أخرى نشاهد شرب الماء الساخن وشق الرؤوس بالسكاكين حتى يسيل دمها، والمشى فوق الزجاج والشوك بأرجل حافية وهذا كله ـ فى اعتقادهم ـ من بركة ذاك «الولى» الذى ينتسبون إليه ويؤمنون بكراماته. وفى زيارة لواحد من الأضرحة الموجودة بالرباط وهو ضريح «العربى بن السايح» شاهدت عدة ممارسات هى أخف مما ذكر سابقا ولكنها مخالفة للتوحيد ومنهج السلف، منها: تقبيل القبر والجلوس بجانبه مدة طويلة تصاحبها أدعية تطالب صاحب القبر بقضاء بعض الأغراض، وفى ركن خاص من الضريح يوجد صندوق حديدى ترمى فيه النقود وتسمى «باروك الزيارة» وهو أداء ضرورى فى اعتقاد كل زائر لكى تحظى زيارته بالقبول والاستجابة بشرط حسن النية. وعند مدخل هذا الضريح يوجد باعة الشموع والحناء التى تهدى من طرف الزوار إلى «روح صاحب هذا القبر».

إحدى الزائرات وهى شامية ـ 30 سنة ـ قالت إنها جاءت لزيارة هذا الضريح لأنها سمعت الكثير عن «فضله وبركته»، وعن الغرض من الزيارة قالت إنها ستتوجه بالدعاء ببركة هذا «الولى» كى يسهل الله لها الزواج وتتحرر من سوء الحظ الذى يطاردها.

زائرة أخرى وهى امرأة فى مقتبل العمر صرحت بأن الهدف من الزيارة هو قضاء حاجة ملحة وهى أن يعود لها زوجها الذى طلقها، ويسرع «هذا الولى ببركته بإرجاعه». وتقول امرأة عجوز إنها ترتاح بجوار هذا الضريح وتشعر براحة نفسية وراحة البال فى هذا المكان ويطمئن قلبها كثيرا بجانبه.

**كل مؤمن متقٍ ولى من أولياء الله ولا نخصص أحداً**

كما انتقلنا إلى ضريح آخر بنفس المدينة يسمى «سيدى اليابورى» وسط مقبرة للمسلمين. بجانب هذا الضريح يوجد بئر وهو المستهدف من كل زيارة إذ يقصده كل شخص يعتقد أن سوء الحظ يطارده، أو الطامع فى الحصول على شغل، أو فتاة ترغب فى الزواج، فيغتسل الزائر من ماء هذا البئر ثلاث مرات بمعدل مرة كل يوم أربعاء، بعدها سينال المراد والمطلوب بفضل بركة هذا «الولى» ـ حسب اعتقادهم ـ ويشهد هذا المكان حركة دائبة وإقبالا متزايدا من طرف الفتيات وبعض الشبان.

وحول هذه الظواهر الغريبة والمنافية للدين الاسلامى، اتصلنا ببعض العلماء لنسمع آراءهم، **فالشيخ أحمد بنشقرون** ـ أمين عام رابطة علماء المغرب ـ يعتبر هذا الموضوع خطيرا وشائكا، إذ لا يجوز التوجه إلى غير الله فى الدعاء وذلك استجابة للآية الكريمة «ادعونى أستجب لكم» والآية «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان». أما هؤلاء «الأولياء» فهم مخلوقات كغيرهم وإنما أكرم الله من أكرم منهم بالتقوى والصلاح والمطلوب الدعاء لهم، لا دعاؤهم.

أما **الشيخ عبدالبارى الزمزمى** ـ خطيب مسجد الحمراء بالدار البيضاء والداعية الاسلامى ـ فيعتبر هذه المظاهر مرفوضة فى الاسلام لأن فيها التعلق بغير الله، وهى مظاهر الإشراك بالله والعودة إلى الجاهلية وتدل على بعد الناس عن تعاليم القرآن والسنة.

ويقول **على الرسيونى** ـ رئيس جمعية الدعوة الاسلامية بالشاون، وعضو رابطة علماء المغرب ـ: إن له موقفين، فإن كانت الزيارة من أجل الاعتبار وأخذ العظة والدروس وتذكر الموت والترحم على هذا الميت والدعاء له والسلام عليه، فهذا مسموح به ومشروع، أما إذا كانت لقصد آخر فهذا أمر ينكره الاسلام ولا يقره، بل هو شرك بالله تعالى.

وكان **الشيخ محمد بن صالح العثيمين** قد أجاب عن سؤال عمن يعبد القبور بالطواف حولها ودعاء أصحابها والنذر لهم إلى غير ذلك من أنواع العبادة؟

فأجاب: إن أصحاب القبور ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: قسم توفى على الاسلام ويثنى الناس عليه خيرا فهذا يرجى له الخير، ولكنه مفتقر إلى إخوانه المسلمين يدعون الله له بالمغفرة والرحمة وهو داخل فى عموم قوله تعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم». وهو بنفسه لا ينفع أحدا إذ أنه ميت جثة لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الضر ولا عن غيره، ولا أن يجلب لنفسه النفع ولا لغيره، فهو محتاج إلى نفع إخوانه غير نافع لهم.

القسم الثانى من أصحاب القبور: من أفعاله تؤدى إلى فسقه الفسق المخرج من الملة كأولئك الذين يدعون أنهم أولياء، ويعلمون الغيب ويشفون من المرض، ويجلبون الخير والنفع بأسباب غير معلومة حسا ولا شرعا، فهؤلاء الذين ماتوا على الكفر، لا يجوز الدعاء لهم ولا الترحم عليهم لقول الله تعالى: «ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم. وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم». وهم لا ينفعون أحدا ولا يضرونه ولا يجوز لأحد أن يتعلق بهم، وإن قدر أن أحدا رأى كرامات لهم مثل أن يتراءى له أن فى قبورهم نورا، أو أنه يخرج منها رائحة طيبة أو ما أشبه ذلك وهم معروفون بأنهم ماتوا على الكفر، فإن هذا من خداع إبليس وتلبيسه ليفتن هؤلاء بأصحاب هذه القبور. وإننى أحذر إخوانى المسلمين ـ يقول الشيخ ابن عثيمين ـ من أن يتعلقوا بأحد سوى الله عز وجل فإنه سبحانه وتعالى هو الذى بيده ملكوت السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله، ولا يجيب دعوة المضطر إلا الله، ولا يكشف السوء إلا الله. قال تعالى: «وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون». ونصيحتى لهم أيضا ألا يقلدوا فى دينهم ولا يتبعوا أحدا إلا رسول الله صلى الله على وسلم، لقول الله تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»، ولقوله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله».

وأضاف الشيخ العثيمين: يجب على جميع المسلمين أن يزنوا أعمال من يدعى الولاية بما جاء فى الكتاب والسنة، فإن وافق الكتاب والسنة فإنه يرجى أن يكون من أولياء الله، وإن خالف الكتاب والسنة فليس من أولياء الله، وقد ذكر الله فى كتابه ميزانا قسطا عدلا لمعرفة أولياء الله حيث قال: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون». فمن كان مؤمنا تقيا كان لله وليا، ومن لم يكن كذلك فليس بولى لله، وإن كان معه بعض الإيمان والتقوى كان فيه شىء من الولاية، ومع ذلك فإننا لا نجزم لشخص بعينه بشىء، ولكننا نقول، على سبيل العموم: كل من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا.

وبين الشيخ العثيمين: أن الله عز وجل قد يفتن الإنسان بشىء من مثل هذه الأمور، فقد يتعلق الإنسان بالقبر فيدعو صاحبه أو يأخذ من ترابه يتبرك به فيحصل مطلوبه ويكون ذلك فتنة من الله عز وجل لهذا الشخص، لأننا نعلم أن هذا القبر لا يجيب الدعاء، وأن هذا التراب لا يكون سببا لزوال ضرر أو جلب نفع، نعلم ذلك من قول الله تعالى: «ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم من دعائهم غافلون. وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين». وقال تعالى: «والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون». والآيات فى هذا المعنى كثيرة تدل على أن كل من دعى من دون الله فلن يستجيب للدعاء ولن ينفع الداعى، ولكن قد يحصل المطلوب المدعو به عند دعاء غير الله، فتنة وامتحانا. ونقول: إنه حصل هذا الشىء عند الدعاء ـ أى عند دعاء هذا الذى دعى من دون الله ـ لا بدعائه وفرق بين حصول الشىء بالشىء، وبين حصول الشىء عند الشىء. فإننا نعلم علم اليقين أن دعاء غير الله ليس سببا لجلب النفع أو دفع الضرر بالآيات الكثيرة التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه. ولكن قد يحصل الشىء عند هذا الدعاء فتنة وامتحانا. والله تعالى قد يبتلى الإنسان بأسباب المعصية ليعلم سبحانه وتعالى من كان عبدا لله ومن كان عبدا لهواه.

ألا ترى إلى أصحاب السبت من اليهود حيث حرم الله عليهم أن يصطادوا الحيتان فى يوم السبت فابتلاهم الله عز وجل فكانت الحيتان تأتى يوم السبت بكثرة عظيمة وفى غير يوم السبت تختفى فطال عليهم الأمد، وقالوا: كيف نحرم أنفسنا هذه الحيتان؟ ثم فكروا وقدروا ونظروا فقالوا نجعل شبكة ونضعها يوم الجمعة ونأخذ الحيتان منها يوم الأحد فأقدموا على هذا الفعل الذى هو حيلة على محارم الله فقلبهم الله قردة خاسئين قال الله تعالى: «واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون». وقال عز وجل: «ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين». فانظر كيف يسر الله لهم هذه الحيتان فى اليوم الذى منعوا من صيدها فيه ولكنهم ـ والعياذ بالله ـ لم يصبروا فقاموا بهذه الحيلة على محارم الله.

ثم انظر إلى ما حصل لأصحاب النبى، صلى الله عليه وسلم حيث ابتلاهم الله تعالى وهم محرمون بالصيود المحرمة على المحرم فكانت فى متناول أيديهم ولكنهم رضى الله عنهم لم يجرؤوا على شىء منها قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم». كانت الصيود فى متناول أيديهم يمسكون الصيد العادى باليد وينالون الصيد الطائر بالرماح فيسهل عليهم جدا، ولكنهم رضى الله عنهم خافوا الله عز وجل فلم يقدموا على أخذ شىء من الصيود.

وهكذا يجب على المرء إذا هيئت له أسباب الفعل المحرم أن يتقى الله عز وجل، وألا يقدم على فعل هذا المحرم، وأن يعلم أن تيسير أسبابه من باب الابتلاء والامتحان، فليحجم وليصبر فإن العاقبة للمتقين. ■

د. زيد بن عبدالكريم الزيد

## الداعية إلى الله والاختلاط بالناس

□ عندما نشب الخلاف بين القرشيين فى مكة داخل المسجد الحرام حول من يحمل الحجر فيضعه فى مكانه عند إعادتهم لبنائها، انتهوا إلى اتفاق فيما بينهم على تحكيم أول داخل عليهم من باب بنى شيبة، وعندما وصلوا إلى هذا الرأى جلسوا يرقبون الباب. يا ترى من سيكون الداخل؟ ومن أى القبائل؟ ومن ستكون القبيلة السعيدة التى يكون الداخل منها؟ وكانت المفاجأة العظيمة عندما دخل محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وعم الجميع فرح شديد وإجماع منقطع النظير على الرضا بحكمه قبل أن يحكم، وقالوا بصوت واحد: رضينا جاء الأمين، رضينا جاء الأمين. هذا القول منهم يذكرنا بأهمية خلطة الداعية إلى الله بالناس ومعرفتهم به ومعرفته لهم: فليس من شأن النكرة غير المعروف أن يجد من يرحب به هذا الترحيب. ولولا أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان معروفا بينهم لما رحبوا به ولما فرحوا بمقدمه، ولكنه كان صلى الله عليه وسلم شخصا معروفا مشتهرا بالذكر الحسن والمخالطة المحمودة والثناء الجميل. ولم يكن بالشخص المنعزل عن مجتمعه المنطوى على نفسه الذى لا يعرف ولا يعرف. ثم يريد بعد ذلك الإصلاح والدعوة ويريد القبول ويريد التأثير.

لذلك فالخطوة الأولى للداعية إلى الله أن يكون فى الميدان حاضرا عارفا معروفا مدركا لأهمية الاختلاط بالمجتمع والمشاركة فى همومه.

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يعيش فى مجتمع وثنى لم يمنعه ذلك من المشاركة فى قضايا المجتمع، ثم اعتزال ما عليه الجاهلية من شرك ووثنية ومساوئ أخلاقية. لقد كان عليه الصلاة والسلام يشارك فيما يحل حتى سمى ـ لأجل ذلك ـ بالصادق الأمين. وهذا يبين لنا حدود الخلطة فى المجتمعات المخالفة. فلا العزلة الكاملة التى تجعله غير معروف وبالتالى تحول بينه وبين أداء رسالته، ولا الخلطة التامة التى تجعل الشخص فردا منهم يقبل ما يقبلون ويفعل ما يفعلون: بل خلطة تقيم الصلة وتبنى الثقة للعطاء، والدعوة. وعزلة فى سائر القضايا التى تخالف المبدأ والمعتقد والدين. نفقه كل ذلك من مشاركته صلى الله عليه وسلم لقومه مشاركة تجعلهم يعرفونه من خلالها وينعتونه بأطيب الصفات مع عزلة عما عدا ذلك.

والله الموفق للرشاد والصواب وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

منبر الجمعة

# تحذير من الطعن فى الصحابة وتأكيد ضوابط الحوار وأخلاق الدعوة

**«المسلمون» ـ عواصم عربية**

□ تحدث أئمة وخطباء الجمعة فى عدد من العواصم العربية عن الأخلاق الإسلامية والسيرة النبوية ومجموع الفضائل. ففى مكة المكرمة تحدث الشيخ سعود الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام عن القضاء والقدر قائلا: إن تطبيق مقاييس البشر ومفاهيمهم على قضاء الله وقدره فيه مكمن الخطر، وإن اعترض ضعاف النفوس على قسمة الله فى عباده بأن جعل ذلك غنيا وهذا فقيرا. وقال الشريم: إن قلوب هؤلاء (...) لو ملئت بالإيمان واليقين بالله لما كان للشيطان مسلك ولا مستقر فى أفئدتهم، ولأيقنوا أن الله تعالى لم يقدر شيئا إلا لحكمة، وأن الحكمة قد يعلمها الإنسان وقد تخفى عنه وفق إرادة الله العلى الحكيم.

وفى المسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة ـ مستقر هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ـ أكد الشيخ عبدالبارى الثبيتى أن الهجرة النبوية كانت استجابة لأمر الله تعالى ومن معانيها سلامة العقيدة، مبينا أنه لا قيمة للمسلم بلا إيمان، داعيا المسلمين إلى التزود من قصص الهجرة لأنهم محتاجون إلى دروسها وغيرها.

وفى مدينة الرياض وفى جامع الإمام تركى بن عبدالله «الجامع الكبير» تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، عن فضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، موضحا أنهم أفضل الأمة بعد رسولها، بل إنهم أفضل الأمم بعد الرسل، وأن الله سبحانه أمر بمحبتهم والرضى عنهم، لما لهم من سابقة وفضل وجهاد، فقد نقلوا إلينا شريعة الله المبلغة على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن قدح فيهم أو انتقصهم دل ذلك على نفاقه وفساد معتقده، فلا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق. وأضاف الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: وإذا تأملت حال منتقديهم رأيتهم أبعد الناس عن شرع الله، موضحا أن القدح فيهم قدح فى علمهم وبالتالى قدح فى الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفى مصر وحول قول الله سبحانه وتعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر» كانت خطبة الشيخ إسماعيل صادق العدوى خطيب الجامع الأزهر والذى أكد فيها أن الإسلام أكد على حرية التعبير والكلمة والفكر وأنه لا يدعو إلى تكميم الأفواه، وأن الأمة لو اجتمعت على شىء، فلابد أن ينزل الحاكم على رأيها.

وقال الشيخ العدوى فى خطبته: إن الله سبحانه وتعالى فتح بابا عظيما من أبواب الحرية وذلك عندما حاور سبحانه وتعالى أنبياءه ورسله، بل إن الله سبحانه وتعالى حاور إبليس عندما رفض السجود لآدم مع الملائكة، مؤكدا أن حرية الكلمة والرأى مرهونة بضوابط حددها الإسلام فى أكثر من موضع فى القرآن والسنة، والالتزام بالضوابط الإسلامية التى حددها الشرع يضمن للحوار النجاح وأن يستفيد منه المتحاورون بحيث لا يكون مجرد سفسطة بلا جدوى، موضحا أن معنى الحوار فى آخر أمر فى الآية وهو: «وشاورهم فى الأمر» فالأمر بالشورى واضح لا لبس فيه.

وفى الدوحة بدولة قطر قطع الشيخ عبدالسلام البسيونى سلسلة خطبه عن السيرة الصحيحة التى بدأها منذ عام ليذكر المسلمين بما ينبغى عليهم فى هذه الفترة الهامة من حياة أمتهم فقال: إن طموح المسلم دائما يتجه إلى المعالى مستدلا بقوله تعالى: «فاستبقوا الخيرات» فكل ما يؤدى إلى الجنة ينبغى التنافس فيه والاستباق إليه.

وضرب الشيخ البسيونى فى خطبته التى ألقاها بمسجد هيا بنت طوار بالدوحة مثلا بعمر بن عبدالعزيز الذى كان يقول: «إن لى نفسا تواقة»، فكان أعظم توقه أن يكون من أهل الجنة. وتحدث عما ينبغى أن يعرفه المسلم من موقفه تجاه ربه ودينه وبلده وأهله، ثم سأل هل يمكن أن يكون كل مسلم داعيا إلى الله؟

وأجاب: كل مسلم بحسبه داعيا، وما انتشر الإسلام فى مصر وشرق آسيا إلا بأخلاق المسلمين ودعوتهم الصامتة بالقدوة والموعظة الحسنة.

وفى المغرب ركز خطيب مسجد حسان بالرباط خطبة الجمعة هذا الأسبوع على معانى الأخوة بين المسلمين، وأهمية تمثلها فى سلوك المسلم اليومى، مؤكدا أن المسلمين لو عملوا بما تأمر به الأخلاق الإسلامية فى التعامل بين المسلمين من أخوة صادقة لوجدت معظم مشكلاتهم الاجتماعية والتربوية وغيرها الحل المناسب دون أن تتطور وتتعقد، مشيرا إلى أن التناصح بين المسلمين والتعاون بينهم على الخير والتقوى يجعل أحوال المسلمين أفضل كثيرا مما هى عليه الآن. وأشار: أن علاقات الأخوة التى تشمل مختلف جوانب الحياة الفردية والجماعية، من إفشاء السلام، ومساعدة الضعيف والمحتاج، وتجنب الظلم، وبذل النصيحة وغيرها، تقوى اللحمة بين أفراد المجتمع المسلم وتقضى على آفات كثيرة متفشية.

أما الشيخ أحمد العدوى خطيب مسجد «حكم» بالرباط فقد تعرض فى خطبته إلى بعض المظاهر الفاسدة التى تعترى المجتمع، وتجعل فيه الاطمئنان النفسى منعدما. وللوقوف بحزم أمام مثل هذه الظواهر الشاذة أمر الخطيب بالتربية الإسلامية الصحيحة.

وفى الكويت واصل الدكتور يحيى سالم صالح خطيب مسجد «القريح» بمنطقة «حولى» حديثه عن دروس السيرة المشرفة وتناول فى هذا الأسبوع دور أعداء الإسلام من الذين كانوا يكيدون للإسلام وللأمة وتناول بالتفصيل بنى قريظة وبنى قنيقاع وبنى النضير وغيرهم من أحياء اليهود. وما قاموا به من نقض العهد والخيانة والتأليب على المسلمين. وذكر ما وصلوا إليه من سفاسف الأمور بما فى ذلك محاولتهم كشف عورة مسلمة فى السوق، ومحاولتهم إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم تحدث الدكتور يحيى سالم عن صنف آخر هم المنافقون وقال: إنهم كانوا يظهرون ما لا يبطنون، وكيف كانوا يصلون فى الصفوف الأمامية «وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون»، ثم قال: إن نفس الصفات التى كانت موجودة فى ذلك الزمان فى المدينة المنورة هى نفس صفاتهم اليوم، وأن صفات منافقى المدينة فى زمان رسول الله هى نفس صفاتهم اليوم.

وفى عمان بالأردن ركز خطباء الجمعة فى عدد من المساجد فى الأردن على دور المرأة المسلمة كزوجة وأم فى بناء جيل إسلامى واع لمسؤولياته الدينية والدنيوية.

وتحدث الشيخ محمد نصار خطيب مسجد أبو بكر الصديق فى منطقة حطين فى عمان عن الزواج فى الإسلام وحث فى خطبته الشباب المسلم على الزواج إذا ما امتلك «الباءة» مصداقا للحديث النبوى الشريف «من ملك منكم الباءة فليتزوج». واستطرد قائلا إن الشروط الموضوعية المنسجمة مع أحكام الشريعة ينبغى توفرها فى المرأة المسلمة المقبلة على الزواج، مشيرا إلى حقوق وواجبات كل طرف على الآخر، ومركزا فى خطبته لذلك على أن صلاح المجتمع من صلاح الأسرة، وصلاح الأسرة من صلاح المرأة.

أما الشيخ حسن أحمد خطيب مسجد الدراويش فى مدينة الزرقاء على بعد ثلاثين كيلو مترا شرقى العاصمة عمان فقد ركز فى خطبته أيضا على دور المرأة كأم وزوجة فى التكافل الحياتى والاجتماعى والقيمى مع زوجها، ضاربا أمثلة من وقائع التاريخ الإسلامى المشرق وقال: إن المرأة كزوجة صالحة ومطيعة لعبت دورا هاما فى بناء أجيال مسلمة واعية ■

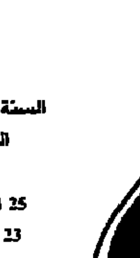
□ الشجار امر طبيعى بين الازواج لأنه المفجر الحقيقى للمشاعر والدليل على صحة الحياة بشرط عدم تحويل الشجار الى قنبلة تنسف العلاقة من أساسها 13

□ ابحثى عن سبب عصبية طفلك دون أن تنزعجى أو تصابى بالاحباط. قد تكون عصبيته تقليدا لك أو والده. اعطيه القدوة الصالحة فى الحلم والاناة وضبط النفس عند الغضب. 12

□ زوجى يفهم القوامة على أنها الدلع والدلال. لاحق لى فى ابداء الرأى أو المشاركة فى بناء الأسرة، فقط أعد الطعام منكرة كل حق لى.. هذه احدى الاتهامات النسائية للأزواج 13


بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمات



السنة الحادية عشرة

العدد (542)

الجمعة

25 المحرم 1416

23 يونية 1995


## لقطة بالحروف

□ تقول الدكتورة اكرام عبد السلام بكلية طب جامعة الازهر ان حكمة العليم الحكيم تتجلى بوضوح فى جعل الرضاعة حولين كاملين لان الرضاعة فى هذه السن تساعد على نمو الطفل نموا سليما من الناحية الصحية والنفسية فلبن الام فى هذه المرحلة هو الغذاء الاساسى الذى يعتمد عليه الطفل فى تكوينه الجسمانى لاحتوائه على نسب متوازنة من الغذاء تتلاءم مع احتياجات الرضيع فى فترات الرضاعة المختلفة المتناسبة مع نموه كما انه يقرب الاتصال النفسى بين الام والطفل الرضيع، وهو امر لايقل خطورة عن نموه الجسمانى، وفيه ترسخ عاطفة الامومة والبنوة بالرباط الوثيق. ■

## منظمة الصحة: لبن الأم أفضل غذاء لطفلها

□ أصدرت منظمة الصحة العالمية العديد من المنشورات التى تؤكد ان لبن الام افضل غذاء لطفلها. وبالنسبة لحالة بعض الاطفال الرضع الذين لا يجدون هذا اللبن عند أمهاتهم، رأت منظمة الصحة العالمية ان من مصلحة هؤلاء ان يتوفر البديل لهم عن طريق امهات اخريات من اللاتى يتوفر عندهن اللبن ولا يحتجن اليه.

المعروف ان تجربة حقول اللبن التى انتهجتها بعض دول الغرب كبديل اثبتت فشلها بعد ان اصيب الاطفال بأمراض من جراء اختلاط الالبان ببعضها مما أدى الى وفاة بعض الاطفال.

كما أنه فى احدى قرى الهند اعتادت الأمهات أن ترضع كل واحدة ابناء صديقاتها أو قريباتها، فكان الطفل يرضع من اكثر من أم مما أدى الى اصابة الاطفال بالامراض. ■

## نساء ومواقف

### العابدة «1»

□ عاشت «امراة عمران» عابدة لاتفتر عن اداء حق ربها عليها فى الصيام والصلاة والصدقة مما يأتى فى يدها من مال، فهى زوج «عمران بن ماثان» صاحب الامامة للصلاة فى بنى اسرائيل داخل بيت المقدس وحوله. فلا ترى عين «حنة» إلا اناسا يقدمون على دارها يطلبون المشورة منها ومن زوجها «عمران»، ولاتسمع أذنها الا قراءات فى تمجيد الله وترانيم صلوات. وذلك جو يضفى من السعادة على قلب الانسان مايجعله يستريح الى حياته ويطمئن اليها، ولكنها كامرأة متزوجة تجد نفسها عقيما بين النساء، فالنساء حولها يتزوجن ويرزقهن الله بالولد إلا هى، فتحركت رغبة الأنثى فيها الى الولد يؤنس وحدتها، ويشد من ازرها، ثم هى تهفو الى تربية وليد لها ومداعبته شأن جميع الناس. والمرأة اكثر شوقا الى الولد من الرجل لأنه هو الذى يحقق فيها معنى الأمومة التى خلقها الله فطرة فيها، واخذت تدعو ربها أن يرزقها الولد، وتوسلت الى ربها بأنها ستجعله نذرا يخدم بيته، لن تفيد من حياته شيئا خاصا بها، وانما تهبه لبيت الله يرعى شؤونه.

أجاب الله دعاءها، فأحست بعلامات الحمل فى بطنها فابتهجت نفسها وسعدت باجابة الله دعاءها. وما كاد عمران زوجها يضع هذه الأمانة لديها حتى ألم به مايلم بالانسان حين يفارق الحياة فأوصاها خيرا بمن فى بطنها أن ترعاه وتنشئه النشأة الصالحة شكرا لله على نعمته عليها بأن رزقها الولد، وأن تجعله لبيته المقدس خادما وفاء لنذرها. ولم يلبث بعد وصيته هذه أن فارق الحياة وعلى شفتيه ابتسامة الرضا بلقاء ربه شأن العابدين لله القائمين على هداية الناس. وحزنت لفقد زوجها «عمران» ولم يخفف من هذا الحزن الا حركة الجنين فى بطنها الذى يحقق الله به معنى الأمومة لأمه التى تمنتها على ربها. ومضت أشهر الحمل بها بطيئة، فقد كانت تتعجل يوم الولادة لتأنس بمرأى الوليد، وتحمله بيدها الى بيت المقدس لينال منه البركة ويستعد لخدمته كما نذرته. ومضت الأيام حتى جاءها المخاض والسعادة تغمرها، فستصير اما مثل كل الأمهات اللاتى يتزوجن فيلدن البنين والبنات، فلما وضعت وجدت وليدها أنثى، وليس ذكرا كما كانت تتمنى ليكون خالصا لبيت الله، وليس من المألوف فى خدام بيوت الله أن يكون منهم الاناث اللاتى يشغلهن الشوق الى الولد عن مهام هذه الخدمة التى تتطلب من الخادم تفرغا ليس فيه شغل آخر. وعاودها الحزن ظنا منها أن الله لم يتقبل نذرها، فناجت ربها: «إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى» واستمرت فى مناجاتها ربها: «وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» وأحست فى أعماقها بأن الله أجاب لها هذا الدعاء.

لما ذهبت عن «امرأة عمران» الام الوضع حملت ابنتها فى لفائفها وهى لاتزال غضة طرية الى بيت المقدس، وقدمتها الى الأحبار والشيوخ العابدين فيه، وسألتهم أن يرعوها حق الرعاية، فهى نذر لخدمة بيت عبادتهم لربهم، وعجبوا للأمر أولا. فلما حكت لهم قصتها مع هذه الطفلة فرحوا لها، وأخذوا ينقلونها بين ايديهم ويضمونها الى صدورهم مغتبطين مباركين، وتنازعوها بينهم أيهم يكفل مريم. وهو اسم يعنى «العابدة» فحينما يكفل أى منهم هذه العابدة، فسيكون ذلك خيرا له عند ربه.

وحضر هذا التنازع بينهم نبى من انبيائهم هو «زكريا»، وهذا النبى تربطه بالطفلة صلة قرابة، فهو زوج خالتها، وكفالتها عنده خير من كفالتها لدى أى منهم. ولكنهم لم يوافقوه على ماقال، فاحتكموا الى اجراء قرعة بينهم يكون الفائز فيها هو صاحب النصيب فى كفالة مريم. فكان الفائز النبى «زكريا»، فسلمت مريم له يكفلها ويرعاها، ويجد فى ذلك سعادة له لأنه سيتولى شأن هذه الطفلة التى ستكون أول أنثى تخدم بيت المقدس، خاصة وأنه ليس له ولد يشغله عنها، فهو رجل تقدمت به السن بعد حد الانجاب، وامرأته عاقر لا تلد، وقد بلغت من الكبر مايجعل أملها فى الولد وهما وخيالا.

وتسلم زكريا الطفلة، وكانت أمها تأتى الى البيت كل يوم لترضعها وتصلح من أمرها، فاذا تركتها فى للنساء نامت الطفلة قريرة العين ساكنة لايؤرق ليلها بكاء او نشيج. وسرعان ماكبرت مريم واستغنت عن خدمة أمها التى انقطعت لذلك عن التردد على بيت المقدس مطمئنة الى أن ابنتها فى رعاية الله بين يدى زكريا النبى. واحتاط زكريا للمهمة بابعاد مريم عن الرائحين والغادين والأحبار والرهبان وسائر العابدين، فابتنى لها مسكنا خاصا فوق البيت لايمكن الصعود اليه الا بسلم خاص يصعد به اليها بالماء والطعام ويلقى اليها بالنصائح تتعلم منها كيف تعبد ربها وتصلى له. وجعل لها فى هذا المسكن محرابا تؤدى فيه صلاتها وعبادتها، فاذا نزل من عندها رفع السلم من مكانه حتى لايصعد اليها أحد، ولكن كان من أمر مريم بعد ذلك ماعجب له زكريا كل العجب الأمر الذى جعل من مريم سببا فى تغيير حياته. وذلك موقف آخر. ■

**عبد اللطيف قايد**

### العدد القادم

- الفرق بين الرضاعة من الثدى والرضاعة من الإناء
- حكم كذب المرأة فى دعوى الرضاع
- وماذا إذا نسيت المرأة من أرضعته؟

قضية

## فى ليلة الزفاف صاحت العجوز:
# هـــذه العـــروس.. أخـــتك!!

**الرياض. ثناء أبو صالح**

□ جملة واحدة نطقت بها الجارة القديمة العجوز، وفى ثوان انقلب الفرح الى ما يشبه المأتم. لقد بينت العجوز بجملتها تلك ان الزواج غير جائز، لأن العريس أخ للعروس بالرضاع.

وانهارت الشابة التى كانت تتهيأ لليلة العمر وهى تردد: مستحيل.. لا أصدق.. غير معقول.. وما من فائدة، فمن يجرؤ على تكذيب مثل هذا الادعاء؟

كثيرة هى القصص التى نسمعها عن الرضاعة ومشاكلها، وغالبا ما تمتلئ صفحات الفتاوى بتساؤلات حول هذا الامر، واغلب النساء اليوم يستنكرن ان ترضع امرأة طفل امرأة اخرى. لكن نساء الامس كن يرين ذلك امرا عاديا وطبيعيا، وكان الطفل اليتيم أو المريض أو الذى فقد لبن أمه لأى سبب من الاسباب يجد العشرات من الامهات المرضعات لديهن الاستعداد التام لارضاعه انقاذا له من الموت.

«أم احمد» تذكر أنها ارضعت ما يقارب عشرة اطفال من ابناء جيرانها واقاربها مع اولادها، لكنها مازالت تحتفظ بذاكرة جيدة تعينها على تذكيرهم جميعا، اضافة الى انها اخبرت كل اولادها بذلك حتى لا يقعوا فى الخطأ ويقدم احدهم على خطبة احدى القريبات ثم يكتشف انها اخته من الرضاعة.

وكذلك تروى «أم محمد» ان ابنها البكر امتنع عن اخذ ثديها او أخذ الرضاعة فاضطرت الى ارضاعه من جارتها، برغم عدم اقتناعها بذلك.

أما «أم جميل» فقد أرضع ابنها من ثلاث جارات لها وذلك بسبب مرضها عقب ولادته مما اضطر الجارات المرضعات الى الاهتمام به بالتناوب وبالتالى ارضاعه ليصير اخا لأولادهن جميعا.

وتحكى «صفية» عن جدتها التى ارضعت عددا لا تدريه من الاطفال!

وتبرر ذلك بأن الدور قديما كانت متلاصقة وكان الجيران كالاهل تماما، فإذا وجدت جارة ابنا لجارتها يبكى اخذته فألقمته ثديها حتى دون ان تستأذن امه المشغولة بعملها أو زوجها.

أما «مها» فقد اضطرت فى موسم الحج لترك صغيرها عند قريبتها، ولما كان يرفض الرضاعة الصناعية اضطرت القريبة الى ارضاعه مع ولدها بعد استئذان الزوج ووالدى الطفل.

وقد تحل الرضاعة مشكلة حالية مؤقتة، الا انها قد تتسبب فى مشكلة اكبر مستقبلا، خصوصا اذا نسيها الاهل تماما، حتى وقع المحذور أو كاد ان يقع.

تتحدث «وهف» التى خطبت لابن خالتها قائلة: وافق اهلى على ابن خالتى وتمت الخطبة وقبل عقد القران، زارتنا اخته غير الشقيقة التى تسكن فى بلدة اخرى، فلما عرفت بأمر الخطبة أصيبت بالذعر واعلنت ان هذا الزواج لا يمكن ان يتم، لانها - كما تقول - ارضعتنى مع احد اولادها.



يجب اخبار الأهل إذا حدث ان رضع الطفل من غير امه

## زوجات يكتشفن الحقيقة المؤلمة بعد الانجاب!

ويرغم ان أمى لم تتذكر شيئا من هذا فسخت الخطبة خوفا من ان يكون الامر صحيحا فتزوج أخى، وذلك ان تتخيلى نقمتى على اهلى لانهم نسوا مثل تلك الواقعة.

تتحدث «جواهر العبدالله» عن احدى قريباتها التى اكتشفت - بعد ان وضعت مولودتها الاولى - ان زوجها هو اخوها فى الرضاعة، وعن حالتها النفسية عقب التفريق بينهما وبكائها المستمر كلما نظرت الى طفلتها. كيف انها ترفض بعد ست سنوات من تفريقها عن زوجها. كافة الخطاب خوفا من ان تظلم الصغيرة من زوج الام أو زوجة الاب. وتضيف ويرغم ان زوجها السابق اخوها فى الرضاعة الا انها لم تلتق به منذ التفريق بينهما وترفض ذلك باصرار عجيب.

وعلى العكس - كما تروى «عائشة الصديق» - فقد رفض زوجان الافتراق بعدما اعلنت احدى العجائز انهما اخوان بالرضاع. وصمما على انها عجوز «مخرفة» لاتدرى ما تقول!

وتتساءل «خولة محمد» عن كيفية اثبات الرضاع قائلة: تزوجت أختى من ابن عمى ورزقت منه طفلا، وبعد ذلك زارتنا جارة قديمة وادعت انها ارضعت اختى وزوجها مع ابنائها، وهما بذلك اخوان. لكنها لم تتذكر عدد المرات ولا اسباب الرضاع، ومن يومها انقلب حالنا هما وغما وفارقت أختى زوجها ريثما يحكم القاضى فى الامر.

وقد تتخذ المرأة احيانا قضية الرضاع حجة لأمر فى نفسها، كما تقول «فاطمة الشهرى» حيث ان اهلها تقدموا لخطبة ابنة عمهم لابنهم، لكن زوجة العم رفضت بحجة انها ارضعت اولادهم مع اولادها، وبعد فترة جاءت تخطب احدى بناتهم فلما ذكروها بقضية الرضاع، اعترفت بأنها لم ترضع احدا لكن الوالد رفض لانه لم يعد يدرى أى الامرين هو الصحيح.

وتتساءل.. ما الضوابط لحكاية الرضاع؟ وكيف نحذر من ضررها ان اضطررنا اليها؟

تقول «هبة العلى»: لدى دفتر حرصت على تدوين الاحداث المهمة التى تقع لاسرتى فيه، وخصوصا قضايا الرضاعة. وشاء الله سبحانه ان اضطر الى ارضاع ابن اختى فدونت ذلك ايضا، وبهذا الشكل اضمن الا يقع أى ضرر باذنه تعالى.

وتؤيدها «سارة» فى انه يجب اعلام الاهل جميعا بقضية الرضاع وتذكيرهم بها كل أونة، اضافة الى اثباتها فى دفتر. ■

## هذه الشروط مطلوبة لإثبات المحرمية

**عمان. «المسلمات»**

□ يجب على المرأة ان تقر وتعلن انها ارضعت هذا الطفل. اى يجب وجود اليقين. هذا شرط مهم يشير اليه د. فتحى الدرينى بكلية الشريعة فى الجامعة الاردنية، مضيفا ان النص القرآنى صريح وواضح فى هذا المجال. فالتحريم من الرضاعة هو نفس التحريم من النسب والولادة، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم. وانها يجب ان تكون قد ارضعته خلال العامين الاولين من عمره لقوله تعالى: «حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة». وما بعد ذلك لا يكون محرما. وهذا شرط فى الرضاعة المحرمة. اما الشرط الثانى فهو القدر المحرم، أو الكمية المحرمة من الرضاعة، وهنا يقول البعض مثل الامام ابى حنفية انه يحرم ولو رضعة واحدة. اما الامام الشافعى فيقول ان التحريم يكون بعد ارضاع خمس رضعات (وليس مصات) مشبعات. أى ان يأخذ الطفل خمس وجبات تشبعه من هذه المرأة، أما ما دون ذلك فلا يحرم. ويجب ان يكون هناك شهود على الرضاعة حتى يتم اثبات حالة الرضاع المحرم فى المستقبل ويجب ان تستوفى الرضاعة لمن يريد الارضاع بالشرط الذى ذكرناه فى بداية حديثنا وهو ان يكون عمر الطفل عامين أو اقل من ذلك.

وهنالك الكثير من حالات الرضاع المحرم التى حدثت بسببها المشاكل. لذا يجب على المرأة التى تريد ارضاع أى طفل لم تلده ان يكون ذلك بأخذ رأى الزوج ومشورته. فإذا قبل ارضعت الطفل واذا لم يقبل لا يجوز لها ارضاعه، وعلى المرأة ان تخبر الاقارب والمحيطين بها انها ارضعت هذا الطفل واعلامهم باسمه.

محمد «و.» 45 سنة - يقول: ولدت وكبرت فى قريتى الصغيرة. وبما ان امى قد توفيت بعد ولادتى بعام واحد. فقد كانت زوجة عمى هى المسؤولة عن رعايتى. وقد كان لى ابنة عم من جيلى وعندما اصبحت فى سن الدراسة الثانوية غادرت قريتى متوجها الى المدينة المجاورة عند اخوالى لاتم دراستى الثانوية، ومن ثم الجامعية فى هذه المدينة، وفى اثناء دراستى الجامعية قررت ان اذهب الى قريتى بقصد الزيارة، وفوجئت بابنة عمى التى تركتها صغيرة قد كبرت واصبحت فى سن الزواج وقد طلبها للزواج معظم شباب القرية، ولكنها كانت ترفضهم لانها تريد اكمال دراستها. فأعجبت بها كثيرا وفكرت فى الموضوع ورأيت انه يجب على ان اطلب ابنة عمى لانها انسب واحدة لى. ولاننى كنت اريد ان اتزوج واحدة من قريتى. وفعلا ذهبت الى ابى وحدثته فى الموضوع. وقال لى انه موافق وانه كان دائما يفكر فى ان يزوجنى من ابنة عمى وانه خاف ان ارفض. وبما اننى اقترحت عليه ذلك فالافضل ان يتم ذلك بأسرع وقت. وفعلا ذهبنا انا وأبى الى عمى وحدثه ابى فى الموضوع وفرح عمى كثيرا ولكنه رأى انه من الافضل ان يستشير ابنته فى الموضوع، وذهب اليها والى امها وحدثهما فى الموضوع وهنا كانت المفاجأة فقد تفاجأت زوجة عمى واصبحت لا تدرى ماذا تقول. فهى لم تكن تتوقع ذلك لانها ارضعتنى عندما كنت طفلا، ولكنها لم تخبر عمى بذلك متجاهلة الموضوع. وعندما سألها عمى عن سبب كتمانها الموضوع. قالت انها نسيت ان تخبره، لانها ارضعتنى بسبب حزنها على بعد وفاة امى بأيام، ولكنها كانت دائما تقول للجميع اننى ابنها واننى اخ لاولادها وبناتها. ولم تعلم انه سيأتى اليوم الذى سوف اتقدم فيه طالبا يد ابنتها.. وقد ظللت لفترة طويلة متألما من هذا، ولكن هذه ارادة الله، ولن استطيع ان افعل أى شئ. والآن انا متزوج من قريبة اخرى لى وعندى اولاد منها وأنا سعيد معها والحمد لله.

القصة الثانية ترويها لنا «مها. ن» فهى تقول: عندما انجبت ابنتى البكر حرصت على ان ارضعها والا استعمل الرضاعة الصناعية، وقد شجعنى على ذلك الجميع، وكانت اختى ترضع ابنها الذى هو من نفس عمر ابنتى تقريبا، وقد حصل ان كنت انا وأختى مسافرتين وقمت بارضاع ابنتى فطلبت منى اختى ارضاع ابنها لان اختى كانت مريضة ولن تستطيع ارضاعه فأرضعته. ومنذ ذلك الحين ونحن نعتبر ان ابنتى وابنها اخوان فى الرضاعة وانهما محرمان على بعضهما. ولكن المشكلة حصلت عندما كبر الاطفال واصبحوا فى سن الزواج، فأصبح ابن أختى من احسن الرجال وانا عندى ثلاث بنات. فكنا أنا وأختى نتمنى ان يأخذ ابن اختى واحدة من بناتى، ولكنه يعتبر اخا لهن الثلاثة مما سبب لى الندم على ارضاعه وطلبت من بناتى الا يرضعن ابناء وبنات بعضهن بعضا فى المستقبل لانهن لا يعرفن ماذا يخبئ لهم القدر.

«عالية» - 25 سنة - تقول: عندما ولدتنى أمى كانت لنا جارة قد انجبت ولدا قبل أيام من انجاب أمى لى، أى ان ابنها كان يبلغ من العمر اسبوعين أو اقل، وتقول أمى ان جارتنا لم يكن حليبها يكفى الطفل أما أمى فكان حليبها كثيرا - والحمد لله، وكانت أمى تشفق على ابن جارتنا لانه لا يشبع من حليب أمه، فاقترحت الجارة على أمى ارضاع الطفل. وكان هذا، فأصبح اخا لى فى الرضاعة، وقد كبرت وانا اعامله كأخ لى لا فرق بينه وبين باقى اخوتى وهو يعاملنى كأخت له. واحيانا اطلب منه المشورة والمساعدة فى اشياء لا اطلبها من اخوتى الآخرين، وهو الآن يعمل فى الخارج واذا ارسل لاهله رسالة أو هدية يرسل لى مثلها. لذا فأنا أوده وأقدره تماما كأخوتى الذين ولدتهم أمى. ■

آراء شرعية

## الرضـــاع المحـــرم.. لمـــاذا وكيـــف؟

**القاهرة. مفيدة شليد**

□ كثيرا ما نتلقى رسائل عن الرضاع المحرم، وما يكتسب بسبب الحرمة، ومن الذى يستطيع اثبات حالات الرضاع المحرم، وكيف. ولماذا التحريم؟

الدكتور رأفت عثمان، عميد كلية الشريعة بطنطا يقول: ان الله تبارك وتعالى بين فى كتابه الكريم المحرمات من النساء فى الزواج وذكر من هؤلاء الامهات من الرضاعة والاخوات من الرضاعة قال تبارك وتعالى: «حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتى ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة..» الى آخر الآية الكريمة.

فقد جعل الله تبارك وتعالى الرضاعة سببا محرما للزواج، ومن هنا كان بحث العلماء فى المقدار الذى يرضعه الطفل ويكون سببا فى تحريم الزواج واختلفوا فى ذلك على عدة آراء.

الرأى الاول: ان اى مقدار يرضعه الطفل سواء كان قليلا ام كثيرا يثبت الامومة من الرضاعة فتحرم المرضع على الطفل فتصبح امه فلا يجوز له ان يتزوجها عندما يكبر ولايجوز له ان يتزوج ايا من بناتها او اخواتها وهكذا كما هو الشأن فى المحرمات من النسب، وهذا الرأى هو مايراه الحنفية والمالكية.

والرأى الثانى: ان اقل الرضعات التى تثبت حكم الرضاع ويصير الطفل ابنا للمرضع بسببها خمس رضعات معلومات متفرقات مشبعات وهذا الرأى يراه الشافعية وهو رواية فى فقه الحنابلة.

والرأى الثالث: ان اقل مقدار يثبت به الرضاع هو ثلاث رضعات وهذا مايراه الظاهرية وبعض الفقهاء.

والرأى الرابع: والشائع الآن هو الفتوى بالرأى القائل بان اقل مايثبت به الرضاع هو ان يكون الطفل قد رضع خمس رضعات معلومات متفرقات على ما عليه مذهب الشافعى. والرجوع فى اعتبار الرضعة الى العرف فان مضى وقت طويل بين الرضعات اعتبرت متعددة.

ولعل الحكمة من تحريم الرضيع على المرضع وبناتها واخواتها وكل ما يحرم على الابن من النسب من قريبات الام، هو ان الطفل اذا رضع من المرضع وهو فى سن التكوين وبناء جسمه وهما العامان الاولان من عمره فان جسمه يتكون من بعض اجزائها فيكون اشبه بالابن الحقيقى الذى هو من النسب اى الذى ولدته فالابن من النسب انما يتكون جسمه من غذائه من جسم امه وقريب من هذا يكون جسم الرضيع من جسم المرضع فيكون حكمه حكم الابن من النسب، ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحرم من الرضاع مايحرم من النسب.

والعلماء مختلفون فى الرضاع بم يثبت، فبعضهم يرى ان الرضاع يمكن ان يثبت بشهادة امرأة واحدة اذا كانت ثقة عادلة، مستندين الى ماوراه البخارى ومسلم عن عتبة بن الحارث أنه تزوج ام يحيى بنت أبى ليهاب فجاءت أمة سوداء فقالت: قد ارضعتكما فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فاعرض عنى قال: فتنحيت فذكرت ذلك له قال: «فكيف وقد زعمت انها ارضعتكما».

وهناك رأى يقول لابد من شهادة رجلين او رجل وامرأتين وجعل اصحاب هذا الرأى الرضاعة من ظواهر امور النساء لا من خصائصهن الداخلية اى الشاهدة على وجوههن استنادا الى قوله تعالى: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء».

ورأى ثالث يقول بجواز اثبات الرضاعة من امرأتين لان الرضاعة لاتكون إلا بظهور الثدى والصدر من المرأة. وهذا من محاسن النساء التى فرض الله سترها عن الرجال الاجانب تكفى فيها شهادة النساء ويكون ذلك بمرأتين.

### سن اثبات الرضاعة

وأما السن التى يكون فيها الطفل قابلا لاثبات الرضاعة وبالتالى اثبات حكمها فانها السن التى يكون فيها الطفل قابلا لتأسيس جسمه بالرضاعة وهى فيما كان اقل من سنتين فان بلغ سنتين فلا اثر للرضاعة فى التحريم لقوله تعالى «والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة»

والسنتان قمريتان لاتحسبان بالتاريخ الميلادى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لارضاع الا ما كان فى الحولين وفى رواية ثابتة لايحرم من الرضاع الا مافتق الامعاء. وكان قبل الفطام.

وعلى هذا لاتحرم الزوجة على زوجها اذامااحدث وامتص بعض اللبن من ثدييها على سبيل الداعبة كذلك اذا ماحنث وارضعت المرأة ابن او ابنة لاختها او جارتها بعد العامين فهؤلاء لايحرمون على ابنائها او بناتها.

واذا ما تم الزواج ثم تبين ان الزوجين اخوان من الرضاع فانه يجب التفريق بينهما لانه تبين بطلان عقد الزواج، لانه بنى على اساس غير صحيح فمن شروط عقد الزواج الصحيح الا تكون هناك محرمية بين الزوجين، وهنا تبين وجود هذه المحرمية فيكون العقد باطلا.

واذا تم الانجاب ولم يكتشف ان الزوجين اخوان من الرضاعة الا اذا ولد لهما طفل او اكثر فان موقف الاطفال هنا انهم اطفال شرعيون ينسبون الى ابيهم ولهم كل الحقوق التى للاطفال الذين يولدون بين ابوين لامحرمية بينهما، فلهم على ابيهم حق النفقة والرعاية الكاملة حتى يشبوا ويستقلوا بانفسهم وكذلك لهم حق الميراث وهكذا سائر حقوق الابناء والبنات.

واذا كان جنينا لايجوز اسقاطه كسائر الأجنة.

اما الدكتور شعبان اسماعيل، استاذ الشريعة بجامعة الازهر فيوضح بعض حالات التحريم من الرضاع فيقول: استنبط العلماء من نصوص الشريعة ان التحريم من الرضاع ليس كالتحريم من النسب، وانما هناك حالات تحرم فيها الفتاة على الشاب من النسب ولاتحرم من الرضاع ومن حالات التحريم من الرضاع الطفل الذى لم يتجاوز العامين اذا رضع من امرأة حرمت عليه هى واصولها وفروعها وصار زوجها له أبا من الرضاع وكذلك اخوة الاب صاروا اعماما له من الرضاع وايضا اخوة الام صاروا اخوالا وخالات له من الرضاع.

والرضاعة المعتبرة هى التى يدع فيها ثدى المرأة ويرفع فمه عنه بارادته طالت المدة ام قصرت واذا كان للولد الذى رضع اخوة او اخوات فان هذا الرضاع لايؤثر فيهم فيجوز لاحد اولاد المرضع ان يتزوج اخت الولد الذى رضع منها اى انه يجوز للرجل ان يتزوج اخت اخيه من الرضاع وام هذا الاخ ان لم يرضع هو منها وام اخته من الرضاع واخت ابنه من الرضاع واخت بنته من الرضاع. فالذى يرضع من امرأة يدخل هو وحده فى اسرتها لا اخوه ولاابوه ولا اخته ولا امه. ويبقى كل منهم على وضعه الذى كان عليه قبل ان يرضع من هذه المرأة.

وينصح الدكتور شعبان اسماعيل الامهات والزوجات بألا يقدمن على عادة الإرضاع هذه لما يترتب عليها من مفاسد، وان كان لابد من ذلك فيجب ان تثبت واقعة الرضاع مكتوبة فى مستند يستدل به عندما يكبر الاطفال على الرضاع.

### السر فى التحريم

ويوضح الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى السر فى التحريم فيقول ان من يدرس الآية الكريمة فى سورة النساء يرى علاقة التقارب بين الرجل والمحرمات عليه بالاضافة الى سر آخر فى التحريم وهو علاقة الرحم التى يجب ان تكون مبرأة من هوى الشهوة فى النساء، وقد بدأ التحريم بالامهات لانهن الاصول والابناء جزء منهن، والعناصر فى كل منهما متقاربة من عناصر الآخر بعد ذلك يأتى تحريم الفرع حيث تقول الآية «وبناتكم» ثم تأتى الآية بتحريم المتساوى وهو «اخواتكم» ثم اخذ التسلسل فى التحريم يتباعد شيئا فشيئا، وعند بدء الخليقة كان من الضرورى ان يتزوج الرجل اخته. لان هذا هو كل الوجود فى الكون. ولكن التباعد بين الاخوين تحقق على وجه ما. فلم يتزوج الذكر الانثى فى بطن واحد وانما تزوج ذكر من انثى من بطن آخر والتباعد هنا تباعد اضافى وليس كليا وقد ادركه الانسان بفطرته منذ القدم حيث كانوا يلاحظون ان الزواج من القريبات غير المحرمات ينتج نسلا ضعيفا فاذا كان هذا هوالحال من زواج الأقارب غير المحارم، فما بالنا بزواج الاخوة الذين يدخل فى تكوين جسمهم جميعا عناصر واحدة مكونة من لبن الام؟ ■

## اكتشفنا أن زواجنا باطل

**الرباط. مريم التيجى**

□ لماذا ترضع بعض الأمهات اطفالا غير اطفالهن؟

تقول «زهرة»: كان لاختى ابن فى مثل سن ابنتى الرضيعة، ومرضت اختى مرضا شديدا جعل ارضاعها لابنها أمرا مستحيلا ورفض الصغير ما يقدم اليه، وكان يقطع سكون الليل بصراخه نتيجة الجوع فلم أجد بدا من ارضاعه والعناية به الى ان شفيت والدته. اما «لطيفة» فتقول: بعد وضعى لطفلى الاول لاحظت صراخه مما يدل على انه جائع ولكن برغم ذلك رفض ان يتناول ثديى برغم انه لا يفتقر الى الحليب، واستعنت باحدى جاراتى التى اكتشفت ان حليبى مر المذاق. ومادام صغيرى فى أيامه الاولى كان من الصعب ان اقدم له غذاء آخر كما ان امكاناتى المحدودة منعتنى من تغذيته بالحليب الصناعى فعرضت على جارتى ارضاعه وفعلا ارضعته مدة اربعة اشهر بانتظام.

لكن «أم عبدالرحمن» تقول: فى الحقيقة لم يكن هناك أى مبرر معقول لأرضع ابن جارتى أو لترضع لى هى بالمقابل ابنى. فقط كنا نمزح ذات يوم وتبادلنا الاطفال وأرضعت كل واحدة طفل الاخرى وتكررت المسألة كثيرا الى ان تم فطام الطفلين، وانى نادمة على ذلك خاصة اننا لا نقدر اهمية الرضاع، أو نفكر فى عواقبه.

وعن ما يحدث من مشاكل بسبب الرضاع تحكى «أم محمد»: كنت اعيش مع والدى فى مدينة الرباط بينما كانت أمى تعيش مع اهلها فى البادية بسبب طلاقها من والدى منذ زمن طويل وتقدم لخطبتى احد اقاربى وعقد قراننا قبل ان نكتشف انه اخى فى الرضاعة، لأن امى ارضعته مع اخى الاكبر منى ونسيت برغم ابلاغنا لها باسمه ولم تتذكر الا بعد زيارتنا لها عندما رأته وعرفت عائلته، واستشرنا احد العلماء، الذى اوضح لنا بطلان هذا الزواج وتم التفريق.

قيس محمد أستاذ التربية الاسلامية قال: انه من الواجب الاحتياط الشديد فى امر الرضاعة حتى لا يحدث المحظور، ولكن كثيرا من الناس لا يحتاط ويتساهل فى ذلك فيرضعون الولد من امرأة أو من عدة نسوة دون مبالاة بالعواقب فيحدث ان يتزوج الرجل اخته، أو خالته، أو عمته من الرضاعة وهو لا يدرى، ومن رحمة الله تعالى بنا ان وسع لنا دائرة القرابة بالحاق الرضاع بها ويقال ان الرضيع يرث من مرضعته من الطباع والاخلاق ما يرثه ولدها الذى ولدته، لهذا تنزل المرضعة منزلة الام. ■

في مؤتمر «الطفولة والخطر»

# التليفزيون يمثل الخطر رقم واحد على الجيل القادم!

القاهرة - ليلى بيومي

☐ أجمع التربويون وأساتذة الطب النفسي على ان التليفزيون يمثل الخطر رقم واحد على الجيل القادم.

وأكدت الدراسات التي نوقشت في مؤتمر «الطفولة والخطر» الذي عقدته جامعة عين شمس حديثا تعدد الآثار السلبية على الطفل المسلم خاصة في ظل عدم وجود ضوابط خلقية لما يقدم، والاعتماد على المستورد من البرامج، وغياب دور الاسرة الضابط لسلوكيات الجيل القادم.

وذكر الدكتور علي السيد احمد استاذ التربية النوعية في دراسته ان المواد الاعلامية وبرامج البث المباشر تكسب الأطفال العديد من انماط السلوك التي تؤدي الى انحراف الاطفال وخروجهم عن المألوف. كما تؤثر على صحتهم الجسمانية والنفسية وجوانب نموهم العقلي والاجتماعي وبناء شخصياتهم بصورة سوية خاصة اذا تكررت مشاهداتهم التليفزيونية.

وفي دراسة الدكتور محمد معوض رئيس قسم الاعلام بكلية الآداب جامعة الكويت حول المشكلات الاعلامية في برامج التليفزيون الخليجي يذكر ان التليفزيون الخليجي يخصص مساحات زمنية لاطفال ما قبل المدرسة تفوق المخصص للمراحل الاخرى. وهنا تكمن اهميتها في انها تحدد شخصياتهم بكل معارفها وقيمها وسلوكياتها في المستقبل. ومشكلات مضمون الرسالة الاعلامية تأتي من اعتمادها بشكل واضح على البرامج المستوردة والتي تشكل تهديدا خطيرا لشخصية الطفل ومن أهمها برامج الرسوم المتحركة. وهذه الرسوم تتضمن سلبيات منها زج الطفل في متناقضات لاعلاقة لها بواقعه أو ثقافته. بالاضافة الى العنف بكل أشكاله. كما تتضمن قدرا من القيم غير المرغوب فيها وتفتقر الى المضامين الدينية المتصلة بالهوية والى التخطيط التربوي السليم.

ودعا الباحث الى التنسيق بين الهيئات المعنية برعاية الاطفال إلى جانب تنشيط دور الاسرة في اثناء مشاهدة الاطفال لبرامجهم، وهذا يؤدي الى الحد من المشكلات للخروج من هذا التغريب الثقافي الموجه للطفل المسلم مع التدقيق الشديد في اختيار المستورد وتشجيع عمليات الانتاج المحلي المشترك بين دول مجلس التعاون الخليجي وتكثيف البرامج النابعة من قيم واخلاقيات الاسلام.

وحول خطورة جزئية أفلام الرسوم المتحركة تذكر الدكتورة منى أبو النصر أستاذة الفنون بجامعة حلوان ان الافلام التي تأتي الينا من الخارج مثل «توم وجيرى» و«ماسنجر» و«النتجا» تتبع المدرسة الامريكية التي تعتمد على التكنيك السينمائي الذي يتبع العنف والابهار وليست صالحة للطفل العربي الذي يعيش في ظروف بيئية واجتماعية وثقافية تختلف عن الطفل الاوروبي والامريكي . وبعض الافلام تعطي محتوى سيئا عن الهوية العربية الاسلامية وتقدمها على انها شخصية مهزوزة وضعيفة وتجري وراء المال دون اي وازع من القيم.

ويرى الدكتور فؤاد كامل استاذ الطب النفسي ان افلام الرسوم المتحركة التي تعرض في التليفزيون المصري والعربي هي غالبا من نوع الدعاية للبلد الذي انتجه وهذا ينطبق على الكارتون الامريكي .

وحول خطورة مجلات الاطفال المترجمة كانت دراسة الدكتور فتحي كامل وهي دراسة تطبيقية لمجلة «ميكي» اثبت فيها ان هذه المجلة تكشف عن مضمون نمطي وتقليدي لاجديد فيه، كما انها لاتواكب الاحداث الوطنية ومعظمه ترفيهي لاصلة له بالواقع العربي، اضافة الى انها تفتقد الحد الادنى من الفكر المبدع .

وعرض الدكتور عدلي رضا الاستاذ المساعد بكلية الاعلام جامعة القاهرة دراسته التي اجراها حول علاقة سلوكيات الاطفال ببرامج التليفزيون على 200 اسرة عشوائية بالقاهرة مستوعبا المستويات الاجتماعية والاقتصادية واثبت في دراسته ان العدوانية واستخدام الالفاظ البذيئة من اكثر السلوكيات السلبية التي يكتسبها الاطفال من التليفزيون بنسبة 69٪ من حجم عينة الدراسة، كما اشار الى ان هناك سلبيات اخرى يكتسبها الطفل من التليفزيون وهي عدم احترام الوقت، وعدم طاعة الوالدين، والفوضى، والنفاق الاجتماعي، بالاضافة الى ازدواج الشخصية. واكد ان كثافة تعرض الطفل المصري للتليفزيون تعد مرتفعة بالمقارنة بالطفل الاجنبي، وذكرت نسبة 64٪ من الآباء والامهات ان التليفزيون اكثر جهاز اعلامي مسؤول عن اكتساب الطفل للعنف .

واشار الدكتور عدلي رضا الى ان اهم المواد التي تساعد على نشر العنف هي الدراما الاجنبية وبرامج الاطفال بما فيها افلام الرسوم المتحركة. وذكرت نسبة 81.5٪ من عينة الدراسة ان هناك خطورة على الطفل المصري من البرامج المقدمة عبر القنوات الدولية خاصة المواد التي تحمل بعض انماط القيم والسلوكيات التي تتعارض مع قيمنا. ولحماية الطفل من اكتساب السلوكيات العنيفة ذكرت الدراسة ان ذلك يأتي من خلال الدور التربوي للاسرة والاجهزة التعليمية والمؤسسات الدينية، الى جانب منع عرض مواد العنف وانتقاء البرامج والمواد الاعلامية المستوردة، اما مسؤولية الاسرة فهي مراقبة الابناء■



بعض برامج الأطفال المستوردة تفتقر للتخطيط التربوي السليم

## برامج تليفزيونية وراء انتحار المراهقين

جدة - سوسن عويس

☐ اثبتت دراسة أمريكية وجود علاقة وثيقة بين برامج التليفزيون وظاهرة العنف عند الأطفال والشباب. وأكدت الدراسة أن كمية العنف في برامج الأطفال تزيد كثيرا عنها في برامج الكبار.

وقالت: إن كل ساعة من برامج الأطفال الأمريكية تحتوي على 25 فصلا عنيفا مقارنة بخمسة أفعال عنيفة فقط في كل ساعة من برامج الكبار. وكل هذا العنف يصبغ ويلون تصرفات الأطفال حتى أصبحنا نرى ونسمع في كل مكان عن أطفال صغار يقلدون الأفلام ويقومون بتعذيب الأطفال الاقل سنا، وقد يؤدي هذا التعذيب إلى الموت أحيانا. أما الأخطر من ذلك فهو ما قاله باحثان أمريكيان عن تأثير برامج التليفزيون على المراهقين ودفعهم إلى الانتحار، وقد قام فريق من الباحثين بدراسة 13 الف حالة انتحار للمراهقين الذكور بنسبة 13.5٪ والبنات بنسبة 5.2٪. وتمت دراسة 38 برنامجا تليفزيونيا ثبت ان خمسة منها على الأقل كانت دافعا مباشرا لزيادة نسبة الانتحار بين المراهقين بما يزيد على 10٪■

# كيف تعاقبين طفلك؟

☐ استقبلته بملابس المطبخ ورائحة الطبيخ. جئت يازوجي العزيز.. الغداء جاهز.. اصناف تحبها أعددتها لك هذا اليوم ستشكرني عليها. نظر لي نظرة غير طبيعية ولم يهتم بما اقول!.. أحسست كأنه يريد أن يولي وجهه عني!!. سبحان الله لم اتوقع هذه المقابلة. فقد امضيت نهاري كله في المطبخ وكنت اتوقع منه شكرا وتقديرا ومحاجأة انفجر زوجي: نسيت نفسك، نسيت انك زوجة وانا زوج. من حقي ان اتي لأجدك في أحسن ملابسك وزينتك. أن يصل إلى انفي منك الرائحة الطيبة لا رائحة الثوم والبصل والقرنبيط والفلفل.!

حيرتني يازوجي العزيز.. إن اهتممت بنفسي وزينتي تقول اهملت شؤوني ولم تهتمي بإعداد الطعام لي، وإذا فعلت العكس اتهمتني بالإهمال في نفسي!

وصرخ الرجل كأن صبره قد نفد: الا تستطيعين أن توازني بين الأمرين؟ هل يأخذ المطبخ منك كل الوقت؟ وإذا أردت أن تتزيني فرغت نفسك للزينة دون غيرها!!

معك حق.. لك مني كل هذه الأشياء. ولكن إذا كنت تتكلم عن زينتي واهتمامي بنفسي، فلي أيضا منها حقوق عليك دعني أصارحك بها.. وإلى ورقة قادمة■

أم سيف

عمان - «المسلمات»

☐ تحتار كثيرات من الأمهات في الطريقة المثلى لدفع أولادهن على عدم عصيان الأوامر، ولكن الطفل يظل طفلا يريد أن يلعب ويحطم ويكسر كل القيود وذلك ببساطة لأنه لا يدرك حجم الخطر الذي قد يحيق به أو حجم الخطأ الذي يرتكبه. ويبقى السؤال: ما الطريقة المثلى لعقاب الطفل الصغير على فعلة ارتكبها؟ أجابت بعض الامهات عن هذا السؤال وتنوعت ردة فعل كل واحدة منهن.

- سميرة (35 سنة) تقول: عندما يخطئ أحد أطفالي، فالضرب هو أنسب طريقة لردعه، ولا أعني هنا الضرب المبرح، أو الضرب المتكرر، فهذا سيجعل الطفل يزيد في عناده، أو أن يعتاد الضرب فلا يتأثر منه. أما الضرب الذي أضربه لأولادي فهو ضرب غير مؤلم ولكنه يردعهم ويخيفهم.

- وفاء (28 سنة) تقول: ألجأ إلى أساليب شتى. وإلى الآن مازلت محتارة معهم، فمرة أضربهم، ومرة أنهرهم، ومرة أحرمهم من اللعب، ولكنني لا أجد أية طريقة أثرت فيهم.

- منى (30 سنة) تقول: الطفل مع انه عنيد جدا، إلا انه في نفس الوقت حساس جدا ويمكن التحكم فيه إذا استعملنا معه أسلوب الترغيب والصداقة . وهذا ما أفعله مع أولادي. إذ أحاول أن أشعرهم أنني معهم وألعب مثلهم لذلك فهم يثقون بي جدا لأنهم لا يشعرون إذا طلبت منهم عدم فعل شيء بأن هذا أمر، ولكن يسألونني لماذا مثلا. فأقول لأن بابا لن يعجبه ذلك وهكذا، والطفل يستجيب جدا لهذا الاسلوب. ولكن أيضا يحتاج في بعض الأحيان إلى أن يشعر انه يهابك ويخاف منك ويحبك ويحب أن يلعب معك. فلابد من العقاب أحيانا، ولكن العقاب الذي لا يجرح احساس الطفل او يؤذيه جسديا.

- دانا (32 سنة) تقول: أنا أرفض فكرة الضرب رفضا باتا واستعمل مع اطفالي اسلوب الحرمان من المصروف او من اللعب او من الذهاب عند الأصدقاء كل حسب عمره، وينجح معي هذا الأسلوب دائما.

- أم هاشم (37 سنة) تقول: اعتقد أنه لكل طفل شخصيته الخاصة، والذي يؤثر في طفل قد لا يؤثر في آخر، لذلك فكل طفل له طريقة عقاب خاصة به تستطيع الأم أن تحددها بناء على معرفتها لشخصية طفلها. فأنا مثلا لدي خمسة أطفال كل واحد منهم اعامله بطريقة مختلفة. فالحساس جدا والكتوم لا أستعمل معه الضرب مثلا لأن هذا الطفل قد يؤثر فيه اسلوب آخر. أما الطفل العنيد فأتركه وشأنه، اي إذا استعمل اسلوب العناد أتصرف كأنه غير موجود لأفهمه ان هذا الاسلوب لن ينفعه، والطفل الوقح استخدم معه الضرب وهكذا.

- خولة (28 سنة) تقول: اعاقب الطفل عقابا يتناسب وحجم الخطأ الذي ارتكبه، فإذا ما كان خطأ كبيرا أضربه. وإذا كان صغيرا أنهره فقط ولكن مهما فعلت فلا أفعل شيئا أمام الناس، فهذا في رأيي يعقد الطفل ويزيد من عناده■





العقاب بالحرمان من اللعب يفيد في تقويم الطفل

# ابحثي عن سبب عصبيته ولا تعلميه الغضب

القاهرة - وفاء سعداوي

☐ قد تنزعجين لأن طفلك عصبي سريع الغضب وتصابين بالاحباط لكن هل سألت نفسك عن السبب في عصبيته والتي قد تكون تقليدا لك او لوالده؟ عليك أولا أن تعطيه القدوة الصالحة في الحلم والأناة وضبط النفس عند الغضب. فكيف تطلبين منه أن يكون هادئ الطباع وأنت تثورين في وجهه وتصرخين لأتفه الاسباب؟

ابحثي عن سبب عصبيته، فقد يكون غضبان أو غيورا أو قلقا، وقد يكون جائعا أو مريضا، فمعالجة السبب تساعده على التخلص من عصبيته.

وقد يكون نوع الطعام الذي يأكله وراء غضبه، فقد تكون به مكونات تزيد من عصبيته مثل المواد الحافظة وغيرها. وقد يكون من دواعي غضب طفلك وعصبيته الدلال المفرط والتنعم البالغ. فعليك أن تعتدلي في محبته والرحمة به والانفاق عليه.

وقد يكون السبب استعمال الشدة والعقوبة الزائدة في تعويد الطفل على العادات المختلفة فتنشأ لديه معارضة غير شعورية نحو كل مصادر السلطة كما صادفها ويصبح لديه اتجاه معاند نحو الآخرين.

فالرضيع الذي يتم تركه يبكي في مهده حتى يحين الموعد المحدد لغذائه، أو الذي يوضع في عسرية دون اي عطف أو اهتمام والذي يفطم مبكرا، قد ينشأ عرضة للمشاكل الانفصالية في حياته المستقبلية.

ولعلاج هذا السلوك لدى طفلك ساعديه على تهدئة حالة الغضب والضيق بأن تبقي هادئة، وتجنبي الرد على غضبه بغضب مثله حتى لايتفاقم الموقف نتيجة هذه الحلقة المفرغة. وايضا لاتستجيبي لغضبه استجابة عطف زائد حتى لايتعلم استخدام الغضب وسيلة للحصول على الاهتمام الزائد.

حاولي أن تقيسي الأمور من وجهة نظره، فلا تشترطين أن ينفذ ماتطلبينه بالحرف الواحد، وإنما يكفي أن يكون تصرفه سليما ولو في صورة اخرى.

لاتنتقديه كثيرا أمام الاغراب. فاهانته بدون داع يوصل ظاهرة الغضب في نفسيته.

امنحيه الطمأنينة والهدوء، وامنحيه مزيدا من الحب والحنان والرعاية. فهو في حاجة الى حب وفير وانتباه وأمن ورعاية، وإذا لم يحظ بكل هذا ينشأ معقدا قلقا سريع الغضب■

غذاء ملكات وطني
مركز الغذاء الطبيعي
جدة
شارع حراء
٦٥٥٠٧٨٢
٦٤٢١٥٢٧

## معرض لتعليم المحافظة على البيئة

واشنطن - «المسلمات»

☐ تعليم البيئة للأطفال من أصعب الأمور. أقيم في هذا الشأن معرض في «فيلادلفيا» أثار اهتمام عدد كبير من طلاب المدارس وأطلق على المعرض اسم «التحدي لصيانة الأرض» وهو يستخدم الوسائل المرئية والمسموعة في مخاطبة الأطفال. ومن ضمن ما يأتي في المعرض صوت يقول: «مرحبا واهلا بكم إلى معرض التحدي، لا تهتموا بمنظري، فهناك الكثير مما يثقل ذهني هذه الايام، الزبالة تحيط بي من كل مكان. إنها مثل السهم الخشبي الذي يلعبون به في «استراليا» بحيث يعود صوب الشخص الذي أطلقه، فعندما نرمي الزبالة في البحر، تعود وتطفو على الشاطئ، وعندما نرميها في أماكن على اليابسة، تتخلل التربة وتلوثها، وإذا أحرقناها تلوث الهواء الذي نستنشقه»■

القراءة وسيلة لتعليم صيانة البيئة

بأقلامهن

بقلم: فاطمة سعدالدين *

## المساواة الحقيقية

☐ لاتزال نصيحة سيد البشر «استوصوا بالنساء خيرا» تلخذ مكانها في حياة وقلب كل امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر لأن الإسلام لا يميز بين الرجل والمرأة في الثواب والعقاب والأجر كما فعلت الجاهلية القديمة والحديثة، حيث كانت المرأة في العصور القديمة مسلوبة الإرادة لا حقوق لها، حتى جاء الإسلام فكفل لها المكانة المرموقة في ظل هذا النظام الرباني الذي بدل حياتنا من الشقاء إلى السعادة، ورد لها حقها المسلوب، وأعاد لها انتماءها الإنساني فحافظ عليها من التيارات واعتبرها إنسانا له كرامته وشخصيته في المجتمع، وعليها تقع المسؤولية الأولى في تربية الأبناء وصيانة الأجيال، وربط صلاح المجتمع بصلاحها، وفرض عليها الحجاب ليحفظها من الأشرار ويحفظ المجتمع من سفورها. قال تعالى: «يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين».

نسمع عن الحرية التي نادت بها المرأة الأجنبية، فهاهي اليوم تجني ثمار تلك الأكذوبة التي عاشتها وعاشها معها كثير من النساء، وذلك بأن فقدت كل شيء، فقدت نفسها كامرأة وكإنسان وكأم، وافقدها حتى علاقتها مع الرجل الذي بدأت تحاربه في ميادين العمل. فقدت علاقتها كابنة لها حقوق من والديها، وفقدت علاقتها كزوجة وأصبحت لا تهتم إلا بتحقيق المساواة، فماذا جنت؟! وللأسف نرى البعض من فاقدات البصيرة ينظرن إلى مثل هذه النماذج نظرة إكبار وتقدم لما حققنه في حياتهن الظاهرة. ولم يسأل هذا البعض عن حياتها كامرأة لها طبيعتها الضعيفة وتكوينها الهادئ الذي يحتاج إلى الهدوء والسكينة والحماية. لقد أهملت كل تلك الظواهر الطبيعية وانساقت خلف الدعاوى الكاذبة لتضل عن طريق الصواب وتسقط في ضياع العمر الحقيقي.

تقول «آني بيزانت»: «كثيرا ما يرد على فكري ان المرأة في ظل الإسلام أكثر حرية من غيره، فالإسلام يحمي حقوق المرأة أكثر من الأديان الأخرى التي تحظر تعدد الزوجات، وتعاليم الإسلام بالنسبة للمرأة أكثر عدالة وأضمن لحريتها، فبينما لم تنل المرأة حق الملكية في «انجلترا» إلا منذ عشرين سنة فقط فإننا نجد أن الإسلام قد أثبت لها هذا الحق منذ اللحظة الأولى».

وتقول المستشرقة «فرانسواز ساجان»: «أيتها المرأة الشرقية إن الذين ينادون باسمك ويدعون إلى مساواتك بالرجل إنهم يضحكون عليك، فقد ضحكوا علينا من قبلك».

ويقول «فون هرمر»: «الحجاب هو وسيلة الاحتفاظ بما يجب للمرأة من الاحترام والمكانة».

أما «هاجر» الفتاة الأمريكية التي أسلمت فتقول عندما سألوها عن الإسلام: «إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يقدم حلولا لقضايانا الاجتماعية والسياسية المعاصرة، إنه نظام حياة شامل يوازن بين مطالب الروح وحاجات الجسد دونما إخلال. لقد وجدت فيه أجوبة شافية على تساؤلات فلسفية كانت تقلقني وتقض مضجعي».

ومن تصريحات رجل مشهور أعلن إسلامه: «اخترت زوجة مسلمة محجبة لأن الجمال في المرأة ليس أهم شيء، إنما الإسلام هو الإيمان والفضيلة».

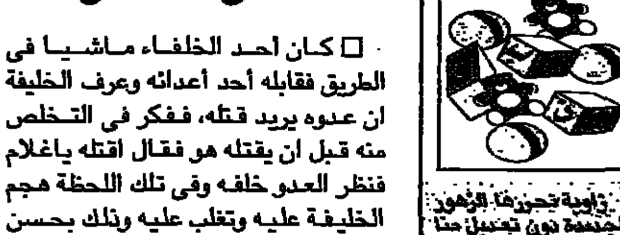
فمتى ندرك نحن حقيقة هذه النعمة العظيمة التي انعم بها الله علينا والتي لا تساويها نعمة على وجه الأرض وهي نعمة الإسلام الذي كفل للحياة الهنيئة للمرأة والزمها بحقوق وواجبات، وصانها من أباطيل الجاهلية، بل ظلت المرأة في الإسلام تحتل مكانة أعلى وأرفع مما احتلته في الجاهلية القديمة حيث أوصى بها رسول الإنسانية عليه أفضل الصلاة والسلام في خطبة الوداع إذ قال: «اتقوا الله في النساء، فإنكم إنما أخذتموهن بأمان الله.. الخ» وقال: «خياركم خياركم لنسائهم» وقال: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة». ألا يكفيك فخرا أيتها المرأة أن أعزك الإسلام وصانك وحفظك جوهرة، وأعداء هذا الإسلام لا يريدون لك هذا الأمن وهذا الأمان، فباتوا يكيدون لك ليخرجوك من هذا النعيم إلى الجحيم الذي تعيشه نساؤهم، فماذا يكون ردك؟ .. هل تهرولين أم تقفين شامخة تتحدين كل تلك المغريات، ولهذا فلابد من الانتباه لهذه الدسائس التي تحاك لك في الخفاء وكوني قدوة صالحة لكل نساء العالم■

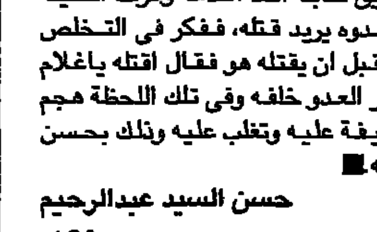
* المدينة المنورة

سنابل

زاوية تحررها الزهور المتفتحة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.







## حسن التخلص

☐ كان أحد الخلفاء ماشيا في الطريق فقابله أحد أعدائه وعرف الخليفة ان عدوه يريد قتله، ففكر في التخلص منه قبل ان يقتله هو فقال اقتله ياغلام فنظر العدو خلفه وفي تلك اللحظة هجم الخليفة عليه وتغلب عليه وذلك بحسن نكائه■

حسن السيد عبدالرحيم
مصر



## حوادث الطرق

☐ إن الحوادث تسبب إصابات كثيرة في جسم الإنسان، وإني أحث كل إنسان على التقيد بأنظمة المرور، فقد أصبحت تجد في كل منعطف حوادث قاتلة تؤدي إلى إصابات في جسم الإنسان.

وهناك أسر كثيرة ماتت بسبب هذه الحوادث القاتلة، كما وقعت حوادث لاخرى لأولياء أمور فذهبت بحياتهم وخلفوا صبية صغارا ليس لهم من يتولى أمورهم■

جلال فرحان السقا
جدة

## حسن التخلص

☐ كان أحد الخلفاء ماشيا في الطريق فقابله احد اعدائه وعرف الخليفة ان عدوه يريد قتله، ففكر في التخلص منه قبل ان يقتله هو فقال اقتله ياغلام فنظر العدو خلفه وفي تلك اللحظة هجم الخليفة عليه وتغلب عليه وذلك بحسن نكائه■

حسن السيد عبدالرحيم
مصر



فاطمة سعد احمد - ينبع البحر - السعودية

## كفكف دموعك يا صغيرى

☐ الطفل البوسني «سيد بيكرك» طريح لفراش المرض في مستشفى «لوس انجلوس» للعيون، وقد فقد بصره من جراء انفجار ويقول الأطباء انه قد لا يستطيع الإبصار مرة أخرى . هذه صورة مؤلمة حقا تدعونا إلى ان نستيقظ من غفلتنا وللإبصار من عمى البصائر لنرى واقع أمتنا.

فقدت بصرك ياصغيرى
وقد عميت بصائر
في حرب ضروس
وقانون الحروب جائر
صغير .. لكنك .. لا تنظر للصغائر
تترقب .. وتتطلع مشرأبا
إلى يوم .. يلوح بالبشائر
ودينك الإسلام .. في قلبك الغض
شعلة على دربك كالمنائر
صغيرى .. كفكف دموعك
لا تقف مشدوها وحائرا
فغدا .. سيحلق في سماء النصر طائر
بلادك .. في قبضة اللئام
غرسوا خنجرهم في البوسنة
وفي الهرسك طعنوا الإسلام
وهناك دعا .. داع .. منهم للسلام
قل لا سلم ولا سلام
مادام .. في يدنا الحسام
وكتاب الله يدعونا للتقدم للامام
إني صغير .. بإيماني .. كبير
إنني أعمى بصير
لا أخاف الموت لا أخشى الحمام
كفكف دموعك ياصغيرى .. أقبل .. تقدم
أيها الفارس المقدام
بوركت .. أيها المغوار الهمام
كن غمدا للسيف .. كنانة للسهام
اصبر .. تجلد وتحمل الآلام
فالنصر حق .. ليس حلما من الأحلام
وليس سرابا .. أو أملا مبنيا على الأوهام
فوالذي نصر في بدر سيد الانام
وسخر له بيت العنكبوت وعش الحمام
سيكون النصر للإسلام .. سيكون النصر للإسلام
صغيرى لا تقف مشدوها .. وحائرا
فغدا .. سيحلق في سماء النصر طائر■

نهى عبدالغفار
مصر

## الأمة الإسلامية

☐ في كل يوم جرح ينزف، وفي كل يوم رقاب تقطع، وفي كل يوم دماء تهدر وعلماء يزج بهم في السجون. ياسبحان الله من هذه الأمة التي تعيش هذا الموقف، ومن هذه الأمة التي تتحمل هذه الحياة المنغصة؟ إن القارئ للموضوع قد يتعجب إذا قلت له وبكل مرارة ان هذه الامة هي أمة الإسلام والمسلمين. نعم إنك لا تكاد تسمع عن محنة الصومال وما فيها من جوع وحروب وصراعات بين أبنائها، وتبكي من ذلك الواقع المزير حتى تبكي بكاء أمر منه لما يحدث في بلد البوسنة المسلم، وما يحدث فيها من قتل للمسلمين، وذبح كذبح الشاة، وغصب لنسائها، وبقر لبطون الحوامل . وما تكاد تطمئن قلوبنا لما سمعنا عن السلام المزعوم هناك حتى فوجئنا بشعب مسلم جديد يصرخ وأمة إسلامية تظهر إلى الوجود وتستغيث. أمة حرمها الشيوعيون حتى عن أبسط أنواع الحياة الإسلامية لمدة سبعين سنة، فإذا بها تظهر على الساحة الاعلامية العالمية التي لم تكن تذكرها من قبل هذه الحرب. إنها الدولة الشيشانية والشعب الشيشاني، دولة قتل منها الروس ما يقرب من 9 ملايين مسلم، ولم يبق منها إلا مليون او يزيدون لقد أظهر لنا هذا الشعب حفظة القرآن والسنة، وبشرنا بوجود الإسلام هناك. لم يرض هذا الشعب بذل الشيوعية والطاعة لها فأعلن استقلاله عنها، فلم تكد تسمع «روسيا» بهذا الخبر حتى شنت الحرب عليها، وهي الآن في حرب لا يعلم منتهاها إلا الله عز وجل■

ماجد سالم أحمد
الباحة - السعودية

## اختبار الحياة

☐ الحياة كلها اختبار. كل يوم ببلاء وهذا البلاء من الله تعالى، إذ يختبرنا ليرى كل امرئ بعمله، إذ يكسب الإنسان حسنات كثيرة. الصبر له حسنات كثيرة ودرجات، وكل درجة أعلى من الدرجة الاخرى، وإن صبر اكثر نال الدرجات العليا. وبهذه الدرجات يأخذ الإنسان الشهادة وهي شهادة الفوز بالجنة، ويدخل الإنسان مرحلة النعيم وهي الجنة التي أخبر الرسول عنها بما معناه: الجنة لا أذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على بال أحد. فاسعوا للنجاح بهذا الاختبار■

بلال فرحان السقا
جدة

## نصف الدين

يقدمه: خلف السليمان

# أدركت أخيرا حاجتي إلى الزواج!
# وقفت بجانبنا وجاء الوقت لتنظر لنفسها

● «1761» حصلت على ليسانس اصول الدين ودعوة اسلامية، وكنت أمنّي نفسي بأن اكون داعية يدعو الى دين الله واصطحبت معي زوجتي واطفالي الى احدى الدول الخليجية لاعمل هناك إماما وخطيب مسجد، ولكن تكاثلت علينا مشاكل مادية كثيرة خاصة ان راتبي كان في الاصل ضعيفا، فقررت زوجتي مع الاطفال العودة الى بلدي، لكنني وقعت بعدها في شر الوحدة ووساوس الشيطان وكل ما ارجوه منكم مساعدتي في المحافظة على ديني بالطرق الشرعية. انني ارغب في الزواج من امرأة تعيش في الامارات متدينة أو على استعداد للتدين ويكون حالها ميسورا ماديا، أو موظفة براتب طيب حتى نعيش سويا ولا يهمني العمر أو الجنسية أو إن كانت مطلقة أو أرملة. ان جنسيتي مصرية وعمري 29 عاما ولحفظ ولله الحمد القرآن الكريم وسنة نبيه ولا ازكي نفسي، ولكني انكر صفاتي لمن ترغب في وتريد ان تعف نفسها وتعفني عن الخطأ، نسأل الله ان يجنبنا اياه والمسلمين اجمعين.

● «1762» لم يوفق الله بيني وبين من تزوجته سابقا برغم ان لي منه طفلين. لم اكن اعلم ان حياة الفتاة بعد الطلاق جحيم لا يطاق حتي مررت بهذه التجربة، وقصتي انني ولدت في بيت فيه الكثير من الرفاهية لا امسك شيئا ولا اعلم شيئا، وزاد الامر سوءا انني عصبية المزاج وقد اختلفت مع من تزوج بي فطلقني وعدت الى بيت والدي وانا احلم برجل افضل منه دينا وخلقا، ولكن مشكلتي انني اصبحت اكبر من العيش مع رجل قليل الدين وسيئ الاخلاق، فالمطلقة التي ليس لها شهادة لا يخطبها الا قليل من الرجال وهو ما اعانيه حيث يتقدم القليل ويرفضهم والدي دون اخباري بذلك. انني لا اشترط شيئا سوى الدين والخلق ولا يزيد عمره عن 45 عاما والا يكون عقيما لانني احب الاطفال واتمنى من الله ان يرزقني بهم، وليس لديّ مانع اذا كان مطلقا أو أرملا أو متزوجا ولا يهم المهر.

● «1763» ادعو الله ان يجعلكم عونا في ستر بنات المسلمين واعفافهن اجمعين، فلقد رزقني الله باختين حاولت تعليمهما قدر الاستطاعة حتى حصلت الاولى على مؤهل متوسط تجاري والاخرى مثلها، ولكن بعدي عنهما حيث اعيش في السعودية وهما تعيشان في موطني مصر جعلني دائم الخوف عليهما من عدم الزواج، فالكبرى بلغت 28 عاما والصغرى 26 عاما ونحن لا نريد لهما سوى زوجين من اصحاب الشهامة والدين، لا يظلماهما أو يعتديان عليهما بدون وجه حق، نريد الستر باليسير من المهر، ولا نضيق على المتقدم، فإن المهم هو الخلق وليس المال، وان يكون المتقدم شابا متدينا لا يزيد عمره عن 35 عاما، رجل يعرف الله ويكون من ابناء أسوان أو الصعيد ليكون من البيئة نفسها، وهما مستعدتان للعيش مع زوجيهما في أى مكان يقيمان فيه، وستكونان بإذن الله نعم الزوجتين، فلقد ربيناهما على مكارم الاخلاق والدين الحق وطاعة الزوج وعدم التعالي على الآخرين ناهيك عمن سيكون زوجا.

● «1764» توفي والدي يوم ان بلغت اختنا 24 عاما، وكانت في ذلك الوقت حاصلة على البكالوريا، وبرغم تمتعها بحسن الخلق وجمال الخلقة وتقدم الكثير للزواج بها الا انها رفضت ان تضيّع اخوانها بزواجها وتتركنا نصارع الحياة فعملت وتعبت حتى تعلمنا ولم نشعر بوفاة والدنا فكانت مثل ابينا واكثر. كبر الصغار وتغيرت الاحوال فتزوج اولئك الضعفاء، واصبحت القوية تقترب من الضعف وهي تبذل نفسها لاهلها واخوانها، ولكننا نرى ان الاوان قد آن لتنظر هذه الاخت الى نفسها بعد ان نجحت من اجلنا في ان تكون زوجة وتنجب ذرية مثل ما سهرت علينا الى ان تزوجنا وانجبنا الاطفال، وهي بالطبع لم يسبق لها الزواج وموظفة وعلى قدر كبير من حسن التصرف ومسؤولية الحياة وتعرف ربها، ونحن نبحث لها عن انسان يكون في سنها أو اكثر، يقدر الحياة الزوجية ويكون مخلصا يحفظها ويستر عرضها ولا مانع ان كان مطلقا أو ارملا. ■

### لاتمنعه من السفر للدعوة

☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 21 عاما طالب بالصف الثالث ثانوى متدين وعلى خلق لم يسبق له الزواج، يود ان يرزقه الله بزوجة متدينة سعودية وذات خلق ترضى بالعيش معه في الرياض.■

1775 ـ م. ح ـ الرياض

### زوجته مريضة

☐ سعودى يبلغ من العمر 28 عاما، موظف براتب طيب ويواصل دراسته الجامعية بطريق الانتساب، متزوج ولديه ثلاثة اطفال، يملك سكنا ويود ان يرزقه الله بزوجة ثانية لان زوجته الاولى مصابة بضعف في العمود الفقرى ولا تستطيع الانجاب. يود ان تكون سعودية من جدة أو مكة أو المدينة المنورة ولم يسبق لها الزواج وتكون ذات دين وخلق. ■

1777 ـ أ. ع ـ جدة

### تحافظ على عفافها

☐ يمني يبلغ من العمر 40 عاما، من مواليد السعودية ولديه اخوة حاصلون على الجنسية، خريج جامعة امريكية ويعمل باحد المستشفيات السعودية براتب مرتفع، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية لا يزيد عمرها عن 30 عاما ولا يهم اذا كانت قد تزوجت من قبل وطلقت أو ترملت أو لديها اطفال، المهم ان تكون ذات دين وتحافظ على صلاتها وعفافها ومن اسرة طيبة، والافضل ان تكون سعودية وتقبل بالعيش معه حيث يكون. ■

1765 ـ س. و ـ السعودية

### أينما يقيم

☐ مصرى يبلغ من العمر 34 عاما مطلق منذ اربع سنوات ولديه طفل يحمل شهادة دبلوم تجارة ويعمل موظفا في الرياض، لديه سكن في بلده ومستعد لنفقات الزواج، يود ان يرزقه الله بصاحبة الرقم 1603 أو زوجة مصرية مقيمة في السعودية لا يزيد عمرها عن 32 عاما، ذات دين وخلق وترضى بالعيش معه اينما يقيم. ■

1766 ـ ع. ش ـ الرياض

### أخته ميسورة الحال

☐ اخته تبلغ من العمر 36 عاما لم يسبق لها الزواج، سعودية تعمل معلمة باحدى المدارس الابتدائية وحاصلة على بكالوريوس دراسات اسلامية، يتيمة الابوين وميسورة الحال، تود زوجا سعودى الجنسية لا يزيد عمره عن 45 عاما، صاحب دين وخلق، ولامانع اذا كان مطلقا أو ارملا، ومستعدة للعيش معه في أى مكان. ■

1774 ـ م. ع ـ مكة المكرمة

### الحلو والمر

☐ مصرية تبلغ من العمر 37 عاما مؤهلها الاعدادية، لم يسبق لها الزواج ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج عربي صاحب خلق ودين يقدر الحياة الزوجية وقادر على القيام بواجباته حتى يستحق القوامة على زوجته، ويكون من الذين لا يظلمون النساء أو يسيئون اليهن. وستكون له الزوجة المطيعة الوفية التي تعيش معه حيث يكون وتصبر معه على حلو الحياة ومرها. ■

1771 ـ ح. م ـ مصر

### تصر على الدين والخلق

☐ سعودية تبلغ من العمر 24 عاما جامعية وتعمل معلمة، ذات خلق ودين، تقدم لها العديد من الخطاب لكنها تصر على التدين والاخلاق، يود أهلها لها شابا سعوديا لا يزيد عمره عن 35 عاما ولم يسبق له الزواج، يخاف الله في كل اموره ولا يطلبون مهرا كبيرا، وانما الستر، والافضل ممن لا يشترطون بعض الشروط مثل القبيلة أو غيرها «لا نزكيها على الله ولكنها ممن وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا نظر اليها سرته». ■

1767 ـ هـ. خ ـ القصيم ـ السعودية

### سيرته طيبة

☐ فتاة تعيش في الكويت من فئة «بدون» تبلغ من العمر 25 عاما، انهت دراستها الثانوية ثم التحقت بدار القرآن الكريم وحفظت ما تيسر منه، تجيد الخياطة والحاسب الآلي ويود اهلها ان يرزقها الله بإنسان كويتي أو من احدى دول الخليج ولا يزيد عمره عن 35 عاما ويكون قادرا على تحمل مسؤولية البيت والنفقة، واهم الشروط ان يكون ملتزما بدينه وله من مكارم الاخلاق نصيبه ولا مانع من متزوج بشرط ان تقيم في بيت منفصل وان يتحرى العدل في النفقة والمبيت وان يكون ممن حسنت سيرته وتسامت اخلاقه. ■

1773 ـ ج. ب ـ الكويت

### ربة بيت مثقفة

☐ مغربية تبلغ من العمر 27 عاما ربة بيت، مثقفة ومن عائلة متدينة، على خلق وهادئة الطباع، تود ان يرزقها الله بزوج حسن الاخلاق ميسور الحال يقدر الحياة الزوجية ولا مانع اذا كان مطلقا أو أرملا، وان كان الافضل الا يزيد عمره عن 40 عاما ومستعدة للعيش معه حيث يقيم. ■

1768 ـ ش. ب ـ المغرب

### دخله يسد الحاجة

☐ شاب من فئة «بدون» في الكويت يبلغ من العمر 27 عاما ملتزم بدين الله، مؤهله متوسط وحاصل على بعض الدراسات الاسلامية، يعمل براتب يسد الحاجة ويفيض ويود ان يرزقه الله بزوجة ذات دين وخلق، كويتية أو خليجية أو من أية جنسية عربية بشرط الاقامة في الكويت، ولا مانع ان تكون مطلقة أو ارملة ولديها طفل أو طفلان اذا كانت مقيمة في الكويت ولا يزيد عمرها عن 30 عاما متعلمة ولو تعليما بسيطا. ■

1770 ـ م. م ـ الكويت

### يقدر الحياة الزوجية

☐ سعودية من اصل سوداني تبلغ من العمر 31 عاما مطلقة ولديها طفلان، يتيمة الابوين وحاصلة على بكالوريوس لغة انجليزية ذات دين وخلق، يود لها اخوها ان يرزقها الله بزوج يرضى عن دينه وخلقه ويقدر الحياة الزوجية ويتحمل المسؤولية، يكون سعوديا ويناسبها في السن ومستوى التعليم ولا مانع اذا كان مطلقا أو ارملا ومستعدة للعيش معه حيث يكون. ■

1776ـ ف. ع ـ مكة المكرمة

### لا يظلم المرأة

☐ مغربية تبلغ من العمر 40 عاما لم يسبق لها الزواج، ذات دين ومن عائلة طيبة، تعليمها متوسط وقد خطبت عن طريق «نصف الدين» ولكن لم يحسم الامر، ومر على تلك الخطوبة شهور استخارت الله بعدها وفسخت تلك الخطوبة، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج ولا يهم العمر أو الحالة الاجتماعية والجنسية، فإن لديها الاستعداد للعيش في أى مكان طالما ان من ستتزوج به صاحب دين وخلق ولا يظلم المرأة التي استأمنه الله عليها. ■

1769 ـ ف. هـ ـ المغرب

### زوجته تهجره!

☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 25 عاما متزوج وموظف بوظيفة بسيطة يشكو من هجر زوجته له في تأدية حقوقه عليها حيث تتعذر بأعذار كثيرة، يود ان يرزقه الله بزوجة ذات دين وخلق ولا يهم اذا كانت مطلقة أو ارملة ومعها اطفال، وسيكون لها سكن منفصل عن الزوجة الاولى، وسيكون بإذن الله قادرا على العدل في النفقة وغيرها، المهم ان تكون قادرة على اعفافه وتحصينه عن المنكرات. ■

1772 ـ س. ع ـ جدة

---

يجيب عنها:
**الدكتور عبدالله المطلق**

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

## التنازع يؤدى للضعف

**☐ وقع نزاع في مسجدنا حول مشروعية التسبيح بالسبحة وانقسم جماعة المسجد الى قسمين، الاكثرون يرون مشروعيتها وانها تعين المسلم على ضبط العدد في التسبيح ويقولون لانزال نرى علماءنا ومشايخنا يستخدمون ذلك، وآخرون يرون التسبيح بها بدعة وينهون عن ذلك ويستدلون بالحديث الصحيح «وكل بدعة ضلالة»، وقد احتجنا الى من يسهم في حل هذه المشكلة ويبين وجه الحق فيها فافعلوا ذلك مأجورين.**

**م. ف ـ السودان**

ـ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد. فإن انقسام جماعة المسجد الى حزبين واختلافهما في مثل هذا الامر الصغير من المصائب التي تبتلى بها الامة بسبب بعدها عن فهم القرآن، وقد قال الله تعالى فيه «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين». ومن الحكم الظاهرة لصلاة الجماعة في المسجد اجتماع المسلمين وتألفهم ومحبة بعضهم بعضا واستفادة بعضهم من بعض، فإذا وجد النزاع والانقسام في المسجد وتطور الى التحزب ابغض بعضهم بعضا، وشتم بعضهم بعضا. واتهم بعضهم بعضا بما ليس فيه، والذي يظهر من تدبر الآية السابقة التي نهى الله فيها عن التنازع وبين انه سبب للفشل والضعف وقد أمر الله تعالى المؤمنين بالصبر وبين انه مع الصابرين، والمراد الصبر عن الدخول في النزاع والاستمرار فيه لان النفس البشرية في وقت النزاع تسرع الى الرد والجدال والانتقام وذلك يتطور الى التفرق والشحناء، وضرر ذلك على الامة اكبر وشره اخطر مما لو انسحب من يرى ان الحق معه عن ميدان النزاع. ومن القواعد المقررة في الفقه الاسلامي انه اذا اجتمع ضرران ارتكب اخفهما لتفادي اكثرهما ضررا، ومن المآسي ان بعضا من طلبة العلم يقودون الناس في مثل هذه المنازعات ويشعلونها بكثرة الردود والمناوشات ولعلهم يتقربون بذلك الى الله فيسيئون من حيث لا يشعرون، ولو انهم بحثوا هذه المسائل في مجالس خاصة بعيدة عن العوام وجماعة المسجد وكان رائد كل واحد منهم ما تقضي به الادلة وما يترجح انه الحق. فإذا بقي الخلاف بينهم لجأوا الى احد العلماء، ممن يثقون به فسألوه وناقشوه وحكّموه، كان عملهم اقرب الى السنة وابعد من نزغات الشيطان الذي يستغل فرص الجدال والمراء ليحدث الفرقة ويزرع الضغينة وقد قال تعالى **«وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا».**

اما عن التسبيح بالسبحة فلم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم استعملها، بل لقد اخرج ابن ابي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن عبدالله بن عمرو قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيده»، واخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والحاكم عن بسيرة ـ وكانت من المهاجرات ـ قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين التوحيد واعقدن بالانامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات». واخرج الترمذي والحاكم والطبراني عن أم المؤمنين صفية بنت حيي قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي اربعة آلاف نواة اسبح بهن فقال: ما هذا يابنت حيي؟ قلت: اسبح بهن قال: قد سبحت منذ قمت على رأسك اكثر من هذا قلت علمني يارسول الله قال قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء». واخرج أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا وأفضل قولي سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحانه الله عدد ما خلق في الارض، سبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ماهو خالق، والله اكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا اله الا الله مثل ذلك ولا قوة الا بالله مثل ذلك». وقد سئل الشيخ جلال الدين السيوطي عن السبحة هل لها اصل في السنة فكتب رسالة صغيرة سماها المنحة في السبحة أشار فيها ان بعض الصحابة كانوا يسبحون بالحصى، وذكر عن أبي هريرة ان له خيطا فيه الفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به، ونكر عن علماء من السلف اتخاذ السبحة، وارتضى قول بعض العلماء، ان عقد التسبيح بالانامل افضل من السبحة لحديث عبد الله بن عمرو السابق، لكن يقال ان المسبح إن أمن من الغلط كان عقده بالانامل افضل والا فالسبحة اولى. ومن هنا يتبين لنا ان الناس في حكم التسبيح بالسبحة طرفان ووسط: فالطرف الاول: يرى انها بدعة لانها لم تكن في عهد الرسول صلى الله على وسلم وهذا خطأ لان التسبيح موجود في زمن النبي صلى الله عله وسلم، والسبحة انما هي وسيلة لعد التسبيح، ولم يبدع النبي صلى الله عليه وسلم من عد التسبيح بالحصى، والطرف الثاني: من غالى في استعمالها ورأى انها امر لا يستغني عنه المسلم وانها افضل ما عد به التسبيح وهذا خطأ لان التسبيح بالأصابع مما وردت به السنة وهو افضل من السبحة، والوسط من ذلك اعتقاد جوازها لعدم ورود النهي عنها، ولكن التسبيح باليد افضل منها. ■

---

بشرط عدم وصولهما إلى مرحلة الصدام:

# الشجار الزوجي أمر صحي أحيانا!

**جدة ـ سوسن عويس**

☐ اكد علماء النفس ان الشجار امر طبيعي بين الازواج لانه المفجر الحقيقي للمشاعر والدليل على صحة الحياة بشرط عدم تحويل الشجار الى قنبلة تنسف العلاقة من اساسها.

رصدت «المسلمات» بعض المشاجرات عن طريق بعض الازواج والزوجات.

يقول عبدالمجيد عبدالحكيم: ان الاختلاف بين الزوجين ماهو الا تفاعل ناتج عن اختلاف وجهات النظر، وهو امر طبيعي يقرب وجهات النظر، فظروف الحياة تساعد على ايجاد مشاحنات ومشاجرات، والزوج العاقل هو الذي يحاول دائما احتواء الخلافات حتى لا تتطور وتؤدي الى ازمات تطيح بالحياة الزوجية ويحاول ان يجعل نتائجها ايجابية بالوصول الى حل يسهم في تضييق فجوة الخلاف بين الطرفين، وفي النهاية لابد من استمرارية الحياة مع تقريب وجهات النظر.

وقالت هبة السيد ان الخلافات الزوجية من الامور الطبيعية خاصة في السنوات الاولى، حيث يكشف الاحتكاك بين الزوجين اشياء قد تكون صغيرة ومن الصعب ان تكتشف في اثناء فترة الخطوبة، لكنها مع مرور الوقت ويشيء من التفاهم والتقارب تتلاشى الى ان تزول، وعادة الزوج في حالة حدوث خلافات ان يبدأ بالصلح وهذا اجمل ما تحس به الزوجة لانه يعكس مزيدا من الحب والمودة والارتباط بين الزوجين، والخلافات الزوجية هي توابل الحياة ولابد منها.

وتقول فاطمة زكريا ان الشجار يصيبني بارتفاع في ضغط الدم بسبب الانفعال والتوتر الناتج عن برود زوجي، فكلما تحدثت معه في موضوع لا يبادلني الحديث بشأنه، وانما يتركني بمفردي حتى يجعلني احاول استفزازه لكي يحدثني ويرد علي، ولكنه هكذا لا يعرف شيئا اسمه النقاش أو الخلاف أو حتى الشجار مما يجعلني محبطة ودائما اشعر بخيبة امل!

وتقول عفاف البلوشي ان الخلافات الزوجية تؤثر على الحياة الاسرية التي يعاني بسببها الاولاد، وهي تؤثر على الزوج وعمله وعلاقته بالآخرين، وليس معنى ذلك ان الحياة يجب ان تكون خالية من المشاكل، ولكن يجب ان تكون المشاجرات على اشياء تستحق المشاجرة، ويكون لها اسبابها الجوهرية. فالحياة صحية ونعيشها جميعا بكافة مشاكلها وضغوطها ولا تتحمل ان يكون في المنزل مشاجرات.

ويقول محمد ياسين السليماني: ان الله سبحانه وتعالى منح الانسان القدرة على الضحك والبكاء، والشجار، وفي النهاية هو نوع من التعبير عن رأيه، واعتقد ان الازواج الذين يمارسون شجارا مع زوجاتهم يتمتعون بعلاقة زوجية قوية لانه في اثناء الشجار يفرغ كل منهما ما بداخله تجاه الآخر من انتقادات وتصرفات، وبعد ذلك الشجار تنقى الاجواء بينهما، ويتلاشى الغبار الذي قد علق بالحياة الزوجية وعكر صفوها. اذن فذلك الشجار ضروري بين الحين والآخر.

وتشير سلوى احمد اخصائية اجتماعية الى ان الخلافات بين الزوجين تؤدي بالفعل الى تقريب وجهات النظر اذا ما وصلا الى حل مشترك ونتيجة ترضي كل منهما بشرط تقديم بعض التنازلات. وتضيف قائلة ان التساهل والتسامح يؤديان الى الوصول لحل وسط، وعندما تتلاقى افكار الزوجين عند النقطة المحددة فهذا ما يسمى بالثراء الفكري الاجتماعي الذي يقوى العلاقة الزوجية حيث يستفيد كل طرف من اراء الآخر، أو يحاول ان يفتد آراءه اذا ما تراءى له ان رأيه ليس على صواب ويحاول اقناعه بالرأي الصحيح والامثل، وهذا على النقيض من الخلافات التي يتمسك فيها كل طرف برأيه في عناد وكبرياء مما يؤدي الى نوع من الفرقة نتيجة عدم التوائم الفكري بين الزوجين، وهنا تتسع الفجوة بينهما يوما بعد يوم، وحتما يؤدي هذا لعدم الترابط والفجوة الاجتماعية والفكرية بينهما.

ويؤكد الدكتور صلاح عبدالوهاب استشاري امراض نفسية بجدة: ان وجود اختلاف بين الزوجين امر طبيعي وصحي لان كل طرف نشأ وتربى في ظروف تختلف عن نشأة الطرف الآخر، واختلاف النشأة يؤدي لاختلاف وجهات النظر وهي ظاهرة صحية يتم من خلالها الحوار بين الطرفين ليصلا الى وجهة نظر مشتركة تزيد من فرص التطبيع بين الزوجين وتماسك العلاقة وتداخلها لينتقل الزوجان الى مرحلة اخرى اكثر تقدما من التفاهم بحكم انهما اصبحا وحدة واحدة، وبذلك يصلا لمرحلة السعادة بشرط ان تكون البداية صحيحة وحياتهما مبنية على الاتفاق في المسائل الجوهرية. فإذا كان هناك اتفاق من البداية، فلن تكون هناك صعوبة في تقريب وجهات النظر، وبهذا تصبح الخلافات امرا طبيعيا للوصول الى الهدف الاساسي وهو تكوين اسرة سعيدة. ■

---

## دورة تدريبية للمتزوجات حديثا في الكويت

**الكويت ـ «المسلمات»**

☐ عقدت اللجنة برنامجا تدريبيا تحت عنوان «فن التعامل مع المشاكل الزوجية» ضمن البرامج التدريبية التي تقدمها لجنة: مصابيح الهدى للمتزوجين الجدد للحد من ظاهرة الطلاق وتفاقم المشاكل الزوجية.

حضر الدورة اثنتا عشرة متدربة، مضى على زواجهن اربعة اشهر تقريبا، وكان المحاضر فيها هو القاضي جاسم المطوع.

تضمنت الدورة عدة محاور في فن حل المشاكل الزوجية، فتحدث المطوع اولا عن مكونات نفسية الرجل ومميزاتها بشكل عام، والقى الضوء على سلوكيات الرجل وطريقة تفكيره وتقييمه للاحداث.

ثم عرف المشكلة، واوضح للمشاركات ماهو الحدث الذي نسميه مشكلة، وكيفية نشوء المشكلة بين الزوجين.

وفي ختام الدورة اعربت المشاركات عن انطباعاتهن عن الدورة وعمل لجنة «مصابيح الهدى»، فقالت امانة البرازي متدربة ومتزوجة حديثا: كانت الدورة مفيدة جدا، اعطتنا شيئا جميلا اسمه كيف تستخدمين عقلك بذكاء، وفي اثناء التعامل مع الزوج، وكيف تتعاملين مع مشاكلك اليومية بحكمة؟ وقالت خالدة الجساس: ارشدتني هذه الدورة في حياتي الزوجية، ولم يسبق لي ان حضرت دورة بمثل هذا المستوى الرائع.

في حين اكدت نهلة الايوبي ان مثل هذه الدورات تنمي العقل وتحد من وقوع المشاكل بين الزوجين.

ومن جهتها اعربت هيفاء العبيدان عن سرورها بحضور الدورة، وانها اوضحت كثيرا من الامور الغامضة في سلوكيات الزوجين خلال رحلة حياتهما.■

---

اتهامات نسائية للأزواج:

# إنه يفهم القوامة بأنها دلال!

**الرياض ـ لولو الحبيشي**

☐ تتواصل شكوى النساء من العضل الذي يمارسه معهن بعض الأزواج، وكنا قد عرضنا جانبا من هذه الشكوى في العدد قبل الماضي عندما تناولنا عضل الأولياء لبناتهم بمنعهم من الزواج من الكفء. ثم عرضنا رأى الشرع في العدد الماضي الذي عرض لعضل الاولياء لبناتهم، وعضل الأزواج لزوجاتهم.

العضل الذي يمارسه بعض الأزواج يتمثل في الاساءة والقسوة الى زوجاتهم، والفهم الخاطئ عندهم لمسؤولية القوامة وفي هذه الشكاوى نستمع للأقوال التالية..

● منال . س : زوجي يفهم القوامة على انها الدلع والدلال .. يجبرني على اتفه الامور وأعظمها وان لم اقتنع .. يراني جارية مستعبدة وهو السيد المسيطر.. لا حق لي في ابداء الرأى أو المشاركة في بناء الاسرة، فقط اعد الطعام وانجب الاطفال والاحق شطحات «السيد» ورغباته، منكرة كل حق لي كما يفعل هو تماماً.

● أم فهد: طلقني اثر واحدة من تهديداته، فقوامته ان يتمتع بالحرية المطلقة، يشرب المسكرات، يعاشر الفاسدين، يتغيب عن أسرته أياماً عديدة، يسافر للبلدان المشبوهة، وان كان ثمة اعتراض مني فالحل بسيط لا يكلفه آكثر من خلع حذائه كما كان يقول .. وبالفعل خلع حذاءه .. كنت اتحمل كل ذلك منه لمجرد تفكيري الخاطئ في الاطفال، فقد كان يجب ان اتخذ موقفاً شجاعاً وان كلفني اطفالي، بل يكلفني سمعتي كمطلقة، فلا أحد يعرف عن ممارساته السرية شيئا، لكن طلاقي انتشر كالنار في الهشيم.

● سعاد . ح: لم يتزوجني بسهولة فقد رفضه والدي مراراً، وازداد اصراره على طلبي كلما رفضه والدي .. عندما تزوجنا لاحظت انه يمارس معي سياسة انتقامية .. تطورت مع الايام الى ان خيرني صراحة بينه وبين اهلي متعللاً بكراهيتهم له وانهم ممن لا يقبل دخولهم بيته وأنه سيضربني لو فعلتها.

**ريجيم بالإكراه !**

● س . س: لديّ قابلية للسمنة كبيرة وازداد وزني مع الانجاب بشكل سيئ جداً، لكني ايضاً من النوع الذي لا يمكنه التخلص ببساطة من هذا الوزن الكبير .. هددني بأن يتزوج على امرأة رشيقة إن لم اخفض وزني عاجلاً .. مارست اكثر من حمية ونفذت اكثر من برنامج للريجيم. ولكن النقص كان قليلاً جداً ولا يقارن بحالتي الصحية التي ساءت حقاً حيث اصبحت اصاب بالإغماء لأي مجهود أبذله وغير ذلك.

● ف . س : كلما ازدادت عشرتنا طولاً ازداد فهمنا تأخراً، لم اعد افهمه ولايفهمني .. متناقض .. يأمر الناس بالبر وينسى نفسه .. يقر لنفسه ما لا يقر للآخرين .. ويسيء الظن بي حتى لو أردت الخير له، وهو فوق هذا مميز حقاً فله طريقته في معالجة الامور حيث يفهم ما يشاء وقتما يشاء ليقاطعني ويهجر مجالستي ويرفض خدماتي، كل هذا بلا سبب ظاهر. وإذا ما فتشت عن السبب وجدته تافهاً.

أجل لقد بدأت أشعر أن زوجي تافه وصغير ولا يتحمل المسؤوليات والأعباء، بل أخشى ان تداهمنا مشكلة تقوض أسرتنا وهو يتفرج ساخراً سلبياً متقفاً ساخطاً تنتابه كل السلبيات ولا تظهر عليه بوادر قوامة حقة ومسؤولية حرة ورجولة أصيلة !

**هددني بالزواج إن لم أخفض وزني!!**

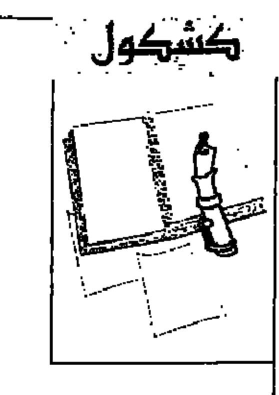
■ ■ ■

**يقاطعني ويهجر مجالستي ويرفض خدماتي**

● سلمى العويمر ـ دراسات اسلامية: مهما كثرت اعداد الذين يستغلون الحق الشرعي بالباطل والظلم فهم شذون عن قاعدة «القوامة الشرعية»، فجعل الزواج والطلاق وبعض الإجراءات التأديبية بيد الرجل لا تعني صلاحية مطلقة في استخدام هذه الحقوق حتى وان اصابت الآخرين بالضرر. ولعلمائنا في ذلك توضيحات ومواقف. واستغلال هذه الحقوق الشرعية في الظلم تناقض واضح، فالحق الشرعي مباح والظلم محرم، والذي يهدد زوجته بأن يبيت غاضباً عليها لتلعنها الملائكة مترصداً لذلك الموقف دون وجه حق، كأن يخطئ هو ويستفز الزوجة على ضعفها وعوجها. رجل لا يستحق القوامة وليس أهلاً لحق الزواج والطلاق لعدم اكتمال عقله وان بلغ سن الرشد، فتمام العقل هو الوعي، والوعي احساس بالحق والواجب معاً في ازدواج يبعث على التقدير والاحترام، أما الازدواجية السلبية ـ أى التناقض ـ فمرض نفسي يخالج العقل والقرارات المتخذة، والمريض بعقله لا يصح أن يتحكم في مصائر الآخرين الموكل عليهم في الحياة الدنيا.

● سعاد اليحيى ـ باحثة اجتماعية: لقد جعل الله تعالى حق الطلاق والقوامة عموماً بيد الرجل، وهما امران يتعلقان بالمرأة، وبالمقابل نجد ان الله ـ جل شأنه ـ يقول عن الأزواج «وجعل بينكم مودة ورحمة»، فالشرع يحض على المودة والرحمة وهما من مسؤوليات القوام ليستحق بذلك قوامته، أما اذا كان يركز على جوانب السيطرة ويفصلها تماماً عن جوهرها الذي يشعر الآخرين بالأمان والاحتياج لسيطرة هذا القوام فهو شخص يتعدى على حدود الشرع ويقدم نفسه حطباً لجهنم بظلمه للآخرين والتلاعب بالمفاهيم الاسلامية والحقوق الشرعية وفقاً لهواه الشخصي، ضارباً بالمجتمع والأسرة والمرأة التي أوصى الرسول بها في غير موضع عرض الحائط. والاسلام يخطط لبناء للمجتمع بشكل متكامل ودقيق، والتلاعب بمفردات هذا التخطيط يخلخل أركان البناء، فالمظلوم سينتقم من ظالمه بظلم أيضاً، أو بانحراف أو بتخل عن المسؤولية الاجتماعية، وكل هذا بعيد كل البعد عن سمو أهداف الاسلام ونبل غاياته ودقة تكليفاته. المجتمع المستقر حقاً هو الذي تطبق فيه كافة التكليفات بدقة وانسجام. هكذا الرجل القوام يستوصي بالمرأة خيراً ويستمتع بها على عوجها ولا يكلفها اعتدالاً يفوق طاقتها فتنكسر. يطلقها إذا وجد منها جرماً لا يمكن تجاوزه. أما ظلمها بطلاق جائر أو انتقامي فشتات للأسرة ودمار للمجتمع. ■

## كشكول



● في اسبانيا صدرت ترجمتان لمعانى القرآن الكريم باللغة الاسبانية، الترجمة الاولى قام بها عبدالغنى ميلارا، وطبعتها مؤسسة «الكتبية» بمدينة غرناطة في 572 صفحة. والترجمة الثانية تولاها احمد عبدالله الذى كان يحمل اسم «البرو ماشردوم» قبل اسلامه، وصدرت فى مدريد. واقيم حفل بمناسبة صدورها حضره عدد هام من المثقفين المسلمين فى اسبانيا. المهم فى كلتا الترجمتين ان اللذين قاما بهما هما مسلمان اسبانيان، وهو ماسر به كثيرا المسلمون المتحدثون بهذه اللغة، لأن الترجمات السابقة قام بها غير مسلمين. ■

● صدر مؤخرا عن دار الشواف كتاب «قصة البوسنة.. دروس وعبر» تأليف اشرف المهداوى ويعتبر هذا الكتاب اول محاولة علمية جادة لدراسة تاريخ الشعب البوسنى منذ ماقبل الميلاد الى سنة 1463م، سنة الفتح العثمانى لهذه البلاد، ودراسة اوضاعه وعقائده كتبت بقلم مسلم بعيدا عن الدس والتشويه، ويعتمد هذا الكتاب على التطور التاريخى فى سرده للاحداث. كما كتب باسلوب ادبى جميل ■

● عن دار انتصار للنشر والاعلام صدرت مؤخرا مجموعة قصص قصيرة للاديب محمد على قدس سكرتير نادى جدة الادبى بعنوان «ماجاء فى خبرسالم» تضم 12 قصة قصيرة. ومرفق بالكتاب 4 قراءات نقدية، وهذه خطوة متميزة فى اصدار المجموعة القصصية حيث الحقت القصص بدراسات نقدية عنها لنقاد مقتدرين وهم: د. عثمان الصينى واحمد بوقرى وحسين ابوزينة وسعيد السريحى. ■

● نوقشت بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية رسالة دكتوراه بعنوان «اتجاهات التاليف والنسخ فى مجال الفقه واصوله فى القرنين السابع والثامن الهجريين مع التطبيق على عينة من المخطوطات المحفوظة في مكتبات المدينة المنورة».. الرسالة مقدمة من عبدالرحمن بن سليمان المزينى الدارس بقسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض. ■

● فى اطار الندوة العلمية بكلية الانسانيات بجامعة قطر، القى د. محيى الدين عبدالحليم استاذ الاعلام الاسلامى بجامعتى الازهر وقطر محاضرة حول قادة الرأى من المثقفين وأزمة الرأى العام العربى. ■

● صدر حديثا عن دار طويق للنشر والتوزيع المجلد الاول من كتاب «أحكام من القرآن الكريم» للشيخ محمد بن صالح العثيمين. ويقع فى 527 من القطع الكبير. حيث قام الشيخ باستنباط الاحكام من ايات القرآن العظيم وشرح ما احتوت عليه من الفوائد البيئية والتربوية والفردية والاجتماعية، وقد قام بنقل الكتاب واعداده للنشر عبدالكريم بن صالح المقرن. ■

● صدر ضمن سلسلة اصدارات من رواد الحضارة فى المملكة العربية السعودية كتاب بعنوان «صالح بن سليمان العمرى 1337 ـ 1411هـ حياته وآثاره» من اعداد الدكتور عمر بن صالح العمرى عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية قسم التاريخ والحضارة. ■

● صدر عدد جديد من مجلة المنهل لشهر محرم 1416هـ ومن موضوعات العدد: البوسنة والوعى بوقائع التاريخ للدكتور محمد عمارة، التحليل الاسلوبى فى كتاب الظاهرة القرآنية للدكتور الاخضر جمعى. النظرة الخلدونية للعمران للدكتور عبدالحليم عويس. الشيخ الغزالى ورحلة فى الذاكرة للدكتور محمد رجب البيومى. لحسنوا اسماءكم لمصطفى بوهلال، الاقتصاد الراسمالى ماله وما عليه لمحمد على الحريرى، الارسال الفضائى لم يبق قارنا لثروت أباظة. ■

● الاديب المعروف ابراهيم الناصر ارسل لرئيس نادى الرياض الادبى عبدالله بن ادريس رسالة تضمنت شكواه من شركات التوزيع، فالاديب يضحى بالارباح ويرضى بالقليل الا ان دور النشر وشركات التوزيع تطالبه اضافة الى ذلك بمبلغ مقطوع قيمة توزيع الكتاب اضافة لنسبتها من الارباح وهذا عبء كبير على المؤلفين والمبدعين. وقد عرضت الرسالة فى مؤتمر رؤساء الاندية الادبية بالرياض ونوقشت بتوسع وخرج على ضوئها بعض التوصيات.

● رشح المكتب التنفيذى للجمعية المغربية للتضامن الاسلامى مجموعة من الشخصيات لنيل جائزة الملك فيصل العالمية لسنة 1996م فى مجالات خدمة الاسلام والآداب والدراسات الاسلامية. وأوضح بيان الجمعية ان المكتب التنفيذى رشح د. عبدالعزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» لجائزة خدمة الاسلام.

● صدر للكاتبين «روبير بيستولفى» و«فرانسوا زيال» بباريس عن دار نشر أدب «الفجر» كتاب «اسلام أوروبا» اندماج أو اقحام اتحادى فى 384 صفحة من القطع الكبير. ■

المسلمون

## فى دائرة الضوء

بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

### ملامح الشخصية فى «أولاد حارتنا»

□ إن (حارتنا) تسودها الفوضى والفساد والظلم، والجبلاوى ـ كما يقول نجيب محفوظ ـ طال به السكوت، وأهل الحارة يخضعون للقهر فيهتفون للمنتصر أيا كان، ويهللون للقوى، «ويسجدون أمام النبابيت، يدارون بذلك الرعب الكامن فى أعماقهم». وكان من الطبيعى أن يتمنوا الخلاص مما هم فيه. وقد استجاب الجبلاوى لأمانيهم فأرسل إليهم على فترات مصلحين أمثال «جبل» وهو رمز موسى عليه السلام، و«رفاعة» وهو رمز عيسى عليه السلام. و«قاسم» وهو رمز محمد صلى الله عليه وسلم.

ويستحيل أن يخطئ القارئ فهم رموز أسماء أبطال الرواية. كما يستحيل عليه أن يبتعد عن الربط بين الشخصية الروائية والشخصية الحقيقية، لأن الكاتب يلح فى رسم الشخصية الروائية على خطوط أصلية فى الشخصية الحقيقية وإن بالغ فى تشويهها وتفسيرها تفسيرا (كاريكاتوريا) يمحو كل معالم التجريد والرمز ولا يبقى غير حقيقة مشوهة بشعة. فـ«جبل» اعتزل «الفتونة والبلطجة والإثراء عن سبيل الاتاوة وتجارة المخدرات»، وكان يقف عاريا فى الحوش، وله لغة سرية «خاطب بها الثعبان حتى جاءه طائعا». وهو لم يهتم بغير حيه (اليهود). ولعله كان يضمر لأهل الأحياء الأخرى (غير اليهود) احتقارا وازدراء كسائر أهله.

أما «رفاعة» فهو ابن المعلم شافعى النجار من زوجته «عبدة»، وكان يعمل «كودية زار» عند «أم بخاطرها». وكان يكره الزواج. وحين اضطر للزواج من «ياسمينة» البغى انقاذا لسمعتها لم يقربها. فألقت بنفسها فى أحضان فتوة الحارة المعلم بيومى. بدعوى أن زوجها مشغول عنها بتخليص الفقراء من العفاريت. ويسب المعلم بيومى «جبل» و«رفاعة» سبا قبيحا. فـ«جبل» دجال فى حيه وأهله ينشرون الأخبار الغريبة عن «الوقف» و«الشروط العشرة» (ويعنى الكاتب الوصايا العشر). «بالأمس جاء دجالهم «جبل» بكذبة سرق بها الوقف، واليوم يقول هذا المعتوه «رفاعة» كلاما لايقبل التأويل. وسيزعم أنه سمعه من الجبلاوى نفسه».

وأما «قاسم» فكان مغرما بالجوزة والشاى المنعنع. وأهله جرابيع أكثرهم لصوص وشحاذون. وقد أراد قاسم أن يتزوج من قمر الاربعينية (يعنى ـ والعياذ بالله ـ أم المؤمنين خديجة إذ كانت فى الاربعين من عمرها عند زواجها بالرسول صلى الله عليه وسلم) واستبدت به الرغبة فى أن يصبح مثل «جبل» و«رفاعة» مع أنه مولع بالنساء، فعلى حبه لبدرية (أم المؤمنين عائشة) تزوج حسناء من آل «جبل» (أم المؤمنين صفية) وأخرى من آل «رفاعة» (أم المؤمنين ميمونة أو مارية القبطية)، وتعشق امرأة من الجرابيع وتزوج منها (يعنى أم المؤمنين زينب بنت جحش)، ووصف الكاتب فى ثنايا حديثه عن «قاسم» اضطرابه وهذيانه (مشيرا الى حالة الوحى والوحى ذاته)، ويقول عن «قنديل» ويعنى به جبريل عليه السلام: «من يدرينا أنه حقا خادم الواقف «الجبلاوى» ورسوله... ولماذا لايكون مسطولا من مساطيل حارتنا؟».

(للحديث بقية) ■

مع نجيب الكيلانى حتى آخر أيامه

# الأديب الراحل: نحن مع التجديد.. وليس العبث!!

القاهرة.. محمد ثابت توفيق

□ قدمت «المسلمون» نجيب الكيلانى أديبا متميزا يكاد يحتل مكان الريادة فى الأدب الاسلامى المعاصر أديبا وناقدا. وشاء الله سبحانه وتعالى أن تكون «المسلمون» آخر صحيفة تحاور الأديب الاسلامى الراحل قبل وفاته بأيام حيث قمت بزيارته فى بيته بقرية شرشابة مركز زفتى بمحافظة الغربية. ولم أكن أدرى أن هذا الحوار هو آخر حديث للأديب الراحل. وقد جاء مليئا بفكر الأديب والناقد الاسلامى نجيب الكيلانى، وعن آخر عصارة فكره المتميز. وبتواضع جم ـ كعادته ـ فتح نجيب الكيلانى قلبه لنا وكانت هذه إجاباته عن أسئلة «المسلمون»:

**أزمة المبدعين الشباب**

ـ نحن مع التجديد فى جميع فنون الأدب وفى الشعر. نرحب بالأساليب الجديدة والصور المستحدثة على أن يطمح من يقدمون بذلك أن تلحق أسماؤهم بأسماء عظماء الشعر لا أن يدعى أحدهم ـ وهو ببداية الدرب ـ أنه قد فاق كل عظمائنا بينما لم يتعد بعد طور التجريب.

على الجانب الآخر فان التجريب فى اللغة له حدود لأن العبث بمكونات اللغة له مدلول خطير جدا على التراث وغيره. يجددون ويوضع تجديدهم ـ بتواضع ـ إلى جوار أدب السابقين. لا أن تخرق نظم الشعر ومن قبلها نظم اللغة المستقرة منذ أمد. وهم إذا حاولوا ذلك مقضى عليهم بالفشل. إذا حاولوا تخريب لغة القرآن الكريم لأن الله تعالى هو القائل: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

**شباب الأدب الاسلامى**

ـ نعم شباب الأدب الاسلامى فى مأزق، مأزق النشر أولا. ثم رعاية المواهب وتوجيهها وتلاقيهم مع بعضهم بعضا ثانيا. فمازال نشاط «رابطة الأدب الاسلامى» محدودا، والمجلة تصدر بصورة دورية كل ثلاثة أشهر، ولم تُجر إلا مسابقة واحدة للقصة والرواية. ثم خصصت الجائزة بعد ذلك للأعمال المترجمة. كنا نود أن تكون لدينا مسابقة دائمة تجرى سنويا للشعر والقصة والرواية وتختار أحسن الأعمال وتشجع المبدعين الشباب. ويمكن أن يمول الجائزة رجال الأعمال وأغنياء المسلمين، لأن ميزانية الرابطة لا تكاد تخرج عددا من أعداد المجلة. والرابطة تحتاج إلى الكثير من التشجيع. فهل يرصد أهل الخير جزءا من أموالهم لها حتى تتقدم الرابطة وتتصل بالآداب العالمية؟ وإلا فكيف تأتى «نوبل» لأديب اسلامى إن لم تكن أعماله مترجمة إلى اللغات العالمية؟!

ومع منافذ النشر القليلة المتاحة اليوم فعلى الرابطة دور خطير. ولابد أن تكون الجائزة مشفوعة بنقد أدبى مناسب يعطى دفعة للمبدع.

**الجوائز الأدبية والتحايل**

ـ هناك جوائز أدبية عربية يسيطر عليها عرب، ولكن العجيب أن هذه الجوائز دائما تذهب إلى غير الاسلاميين لأن اللجان التى تختار لمثل هذه الجوائز تبدو متحيزة وليس لها ارتباط وثيق بالأدب الاسلامى، أثناء عرض الأعمال على اللجان تحجب أعمالنا عن طريق التحايل أو التجاهل.

قديما كنا ندخل المسابقات بأسماء مستعارة حتى إذا مافرزنا فتحت المظاريف فعرفت أسماؤنا هكذا كانت أكثر المسابقات وظلت حتى الآن مسابقة مجمع اللغة العربية. وفى ظل هذه الظروف استطعت أن أحصل على أكثر هذه الجوائز من لجان كان بها «طه حسين» وشيخ الأزهر ولم أكن معروفا. ولكنى استطعت أن أشق طريقى. والعودة إلى النزاهة والحيادية اليوم هى التى ستعيد الأمور إلى نصابها أمام شبابنا.

**نفتح النافذة أم نغلقها**

ـ رفض الأشكال الفنية الغربية على اطلاقها أمر غير منطقى الشكل إطار توضع فيه الفكرة فقط، هى كالأزياء، ولاتهمنا الأشكال بقدر ما يهمنا ما فى هذه الأشكال من مضامين وأفكار. والمرفوض هو بعض تلك المضامين والأفكار المرفوضة القادمة من الغرب وليس كلها.

د. نجيب الكيلانى

ولكن على الأديب المسلم الشاب أن يطالع التراث الغربى الشعرى وغيره فقط بشرط أن تكون لديه الحصانة حيال ما يقرأ، والحصانة تتشكل من خلال نمو ونضج شخصيته الاسلامية من خلال التزامه الدينى ومعرفته الجيدة بتراثه الاسلامى الأدبى.

ومنذ بداياتى الأدبية قرأت وكتبت عن محمد إقبال، واستمتعت بكتاباته الأوردية وغيرها خاصة أبياته الثلاثة التى تقول:

يئست فلا أرجو فى أناس
لهم فن كفن السامرى
سقاة فى ربوع الشرق طافوا
على الانحاء بالكأس الخلى
سحاب ما حوى برقا قديما
وليس لديه فى برق فتى

ومحمد اقبال يصف الفنون فى الشرق فى هذه الفترة بانحدارها وبتقليدها للفن الغربى بأنها مثل فن السامرى زائف لاينبع من عقيدة.

علينا أن نستفيد من الصورة الفنية ونتحفظ من المضمون إن لم يناسبنا، وعلينا أيضا أن نبتكر أشكالا وصورا جديدة.

**أدبنا عالمى**

ـ أدبنا عالمى أساسا وأذكرك بأن «البرتومورافيا» عندما زار قبل وفاته معرضا للكتاب المصرى سئل: ما القصص العربى الحديث الذى يسترعى انتباهكم؟

أجاب على الفور: أنتم لديكم أعظم قصص حديث عرفه العالم.

فسئل: عند من؟

ولقد ظننته سيذكر اسم واحد من الأدباء.

فأجاب طبعا فى القرآن الكريم..!!

وهو رجل نصرانى يعد كاتب الجنس الأول وما اشتهرت رواياته إلا بعدما قدمتها سينما الإغراء. ولكنه عندما يشهد يشهد شهادة الصدق، وعندنا عندما يؤصلون للقصة يبحثون عن جذور لها فى القرن السابع عشر، والقرآن موجود منذ 15 قرنا وفيه القصة القصيرة والطويلة.

**قصصنا والانفعال البشرى**

ـ القرآن وصف مشاعر المرأة وهى تطارد رجلا ولكن الله تعالى كنى ولم يصرح فى اللفظ. تجربتى فى الكتابة هدتنى إلى أن تكون هذه الأمور لقطات قصيرة تعطى صورة دقيقة لانحراف إحدى الشخصيات والعبرة تأتى بعد ذلك بما سيخرج به القارئ بعد قراءة القصة. الانطباع العام.. ايجابى أم سلبى؟ ربما أكون قد وفقت فى عرض ذلك. ربما تكون الجريمة قد زادت على حدها، وهو أمر محل خلاف بين النقاد الاسلاميين ولكننا مطالبون بأن ندخل قصصنا كل البيوت الملتزمة وغيرها كى ندعوهم إلى اتباعنا. وروايتى «رجال وذئاب» طبعت طبعتها الأولى عام 1986م وفى خلال عامين طبعت ست عشرة مرة وهو أمر لايتكرر كثيرا. عموما أنا أسأل الله أن يجعل هذا فى ميزان حسناتى يوم القيامة.

**تبسيط الأدب**

ـ المسرحيات المكتوبة باللغة الفصحى صعب جدا أن يتفهمها عامة الناس ولذلك فنحن إذا أردنا عرضها فعلينا أن نبسطها حتى يفهمها العامة، ولكن يبقى النص الأدبى الأصيل هو الأساس، الأدب الشعبى مثلا ممتلئ بالقصص والحكايات التى تخدم فكرتنا نحن مطالبون بتوضيح هذه القصص وبإيجاد «اللغة الثالثة» وأقصد بها الفصحى المطعمة «المدعمة» بكلمات يظنها الناس عامية وهى من صميم لغتنا الفصحى ■

## الكيلانى نفس تضئ وهمة تتوقد

محمد شلال الحناحة

□ «أريد الفن منطلقا يقود خطاك للنصر
بواكب وثبة الأحرار نحو طلائع الفجر
ويحدو كل قافلة تصارع غضبة الشر
يمد ربيعه الفينان فوق مطارح القفر
يزود ركبنا الظامئ من ينبوعه الثر
يطل على وجوم الليل والمجهول كالبدر
أريد الفن ممتزجا بروح الحق والخير»

لست أرثيك. فقد زودت ركبنا من ينبوعك الثر. لست أرثيك، كنت تسكن مكانا آخر من أعماقنا. واليوم تسكن عروقنا ونبضنا. هاهى القافلة تمر عبر خطاك «تشكل جيلنا الحيران». تزكى ذكره الحرا تضوع بروعة الماضى وتنشد أمجد الذكرى» لست أرثيك وأنت تومض من أماننا الحرى. وليست الكلمات وليس هذا الصدى، ولكنها زهرة الطاعة التى نشم عبيرها معا!! هل نناديك!! أى نداء خالد يحشد أنفاسنا للوطن المحاصر!! أى كلام شبيه بيانا يأتى ولا يأتى؟! أنودعك عند الرحيل أم نودع مهج النفوس، وأناشيد الغرباء؟!

لست أرثيك، ولكن أراك من جميع النوافذ التى شرعتها شمس المسافة والحروف. هل نقدم اليك اعتذارا غامضا وأنت الذى دفعتنا بالوضوح المعشب فى رواياتك وقصائدك؟!

لست أرثيك. لا لست أرثيك. فأى بوح يصافح العصافير الخضر التى بثثتها فينا؟!

من ترى سيقد فضاء الندى
لحمائمك الظامئة
من سيقترح الآن يا صاحبى
صيغة ثانية

كى نفرق ما بين موت كريم
وموت جحيم
من يهبى نفسى لزنبقة
كى أوزع حلمى على وطن افتديه؟!
وتمر القوافل لكننى ما ابتكرت
شجى قد يليق بحالك
ارتضى الآن ما لم أكن ارتضى
اتغرب عن خيمة البردة
أستعير حداء الرعاة لأبكى الورود
على مهجة الثمرة؟!

لست أرثيك! كيف؟! يداك بنفسجتان من الغيم وحنونة فى الصباح الجميل!

لنا الآن أن نكسر الصمت نحضن أيامنا. نقبض الجمر للشرفة العالية!!

لنا أن نبوح بأشواقنا ليمام القصيدة!

لنا الآن أن نقطف الابتهال. نفض الرسالة. نكمن خلف المتاريس. نرنو لسرب السنونو. نهش لهدهدة الروح بين جنانك!!

لست أرثيك: «ألف سلام فوق جناح أبيض»

لست أرثيك. من باخ بيننا:
«واقفا يدعو ودنيانا صمم
ضل فيها الفكر وانهار القلم
واقفا يرقب أحزان المغيب
وخطى العميان فى الدرب الكئيب»
لست أرثيك. من باخ بيننا لم يزل:
«هاتفا بالأمل الحلو وسر الأبدية
بهدى الله ونجواه الشذية!»
لا. لست أرثيك. ■

## ماذا يقول هؤلاء عن الكيلانى؟

القاهرة. الرياض. الرباط. «المسلمون»

□ يشير الدكتور طه ابو كريشة عميد كلية اللغة العربية بالقاهرة الى شاعرية الكيلانى فيقول: ان كثيرا من القراء يعرفون الكيلانى روائيا وكاتب قصة قصيرة ومسرحيا، وقليل منهم من يعرفه شاعرا. ولكن الكيلانى كان شاعرا مجيدا له خمسة دواوين شعرية يلمس القارئ فيها روح الكيلانى المحلقة فى عالم من الطهر. كما يلتقى بالأسلوب العذب السلس فى قصائده ودواوينه.

وقال الناقد المعروف الدكتور على عشرى زايد استاذ النقد الأدبى بكلية دار العلوم: انه يشعر بالتقصير تجاه الأديب الراحل الذى تجاهله الاعلام والأضواء لأنه أديب اسلامى على الرغم من أن مؤلفاته زادت على الثمانين، ولم يأخذ الراحل المكانة اللائقة به فى خارطة الأدب العربى والاسلامى فى الوقت الذى تسلط فيه الأضواء على صغار محترفى الأدب، ووعد الناقد الكبير جمهور الحضور بأن يتدارك تقصيره السابق وأن يعكف على أعمال الأديب الراحل، وخاصة الشعرية، بالدراسة والنقد والتحليل.

وقال الدكتور على على صبيح، الاستاذ بكلية اللغة العربية بالقاهرة: لقد تميز أدب الكيلانى ـ يرحمه الله ـ بالعالمية، وكيف لايكون كذلك وهو يصدر عن منهج الاسلام الذى لم يأت لطائفة دون أخرى، ولكنه دين عالمى؟ كما تناول الكيلانى كل القضايا الانسانية والاجتماعية ورصد كل ظواهر الحياة لا من أجل الثرثرة الكلامية ولا السفسطة الفلسفية، ولكن بغرض تغيير واقع ونفوس الناس.

وقال د. صبيح: وبسبب هذه الشمولية فى أدب الكيلانى أشاد أديب كبير بأدبه، وقال عنه انه صورة الأدب الاسلامى الناصعة فى العصر الحديث.

ووصف الدكتور عبد الحميد العبيسى، رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر، الكيلانى أنه عملاق من عمالقة الأدب والفكر. وأضاف: ومع ذلك فقد قرأت كل الأعمال الروائية النقدية فوجدتها خالية من التعريف بهذا الأديب الكبير، ولا أعرف سر هذا التجاهل وأشاد العبيسى بكتاب الكيلانى «الاسلامية والمذاهب الأدبية» وقال أنا أقرر هذا الكتاب على طلابى فى كل مكان أدرس به لأن هذا الكتاب دراسة عظيمة حول المناهج التى يجب أن يلتزمها الأديب المسلم.

وأشاد الدكتور محمد السعيد جمال الدين، الاستاذ بجامعة عين شمس، بأخلاق الكيلانى العظيمة. وقال أننى تربطنى بالراحل صلة قرابة كما أننا من بلدة واحدة، وقد عرفت عنه منذ نعومة أظفاره شغفه بالقراءة، وكان ـ يرحمه الله ـ شديد الاعجاب بالشاعر الاسلامى الكبير «محمد اقبال». وقد كتب عنه فى مقتبل حياته، وكان الكيلانى يعتبر اقبال رائده فى هذا المجال.

وأوضح الدكتور عبد الحليم عويس، استاذ التاريخ الاسلامى، أن الدكتور الكيلانى ذو اتجاه اسلامى أصيل ولذلك تجاهلته وسائل الاعلام. وقال ان مجلة «الأدب الاسلامى» ستخصص عددا كاملا عن الراحل يجرى الاعداد له منذ الآن حتى يكون على مستوى عطائه الفكرى الأدبى.

وقال د. عويس ان الكيلانى كان صاحب قضية وكان مهموما بهذه القضية بشكل واضح فى كل مجالات ابداعه. كما كان مغرما بالموازنة بين الشرق والغرب، وتوضيح الأصالة فى المنهج الاسلامى. وتعرية الزيف الموجود فى المناهج الغربية التى أملتها عليهم ظروف معروفة للجميع.

وقال الشاعر المستشار محمد التهامى: لقد وضع الكيلانى اطارا مضيئا للأدب الاسلامى يوضح معالمه للناس، ويكشف عن أنه أدب الحياة المثلى التى لا عوج فيها، ولنه لايصادر حرية الانسان، ولكنه يشير الى الطريق المستقيم، راسما القدوة، ضاربا المثل.

وأضاف: رحل الكيلانى ولم يلتفت الى هذا الحدث الكبير كثير من الناس، ولو امتدت حواس الناس وأرهفت لرأت الحدث، فليس قليلا أن يرحل عن دنيانا أديب بهذا الوزن ويخلى مكانه، وكان الأولى أن يدوى الحدث فى مختلف الصحف والاذاعات، وأن يملأ أنظار الناس وأسماعهم لينهض دليلا على وعى الأمة وتقديرها للكلمة، وحفاوتها بأصحاب الأقلام، وحرصها على رصيدها الحضارى.

وفى الرياض أكد د. حلمى القاعود، عضو هيئة التدريس بكلية المعلمين بالرياض، ورفيق الأديب نجيب الكيلانى ـ يرحمه الله ـ فى حياته، أنه من المهم أن يدرس الكيلانى شاعرا وباحثا أديبا ومفكرا اسلاميا وكاتبا صحفيا، بمعنى أديب يكتب فى المجال الصحى، كما أن رواياته التاريخية تحتاج الى بحث كرواياته الأولى التى من الممكن أن نسميها «الواقعية الرومانسية»، وروايات الواقع الاسلامى، وهو الأول والأسبق للكتابة عنه، ودراسة أحوال المسلمين بشجاعة وعصامية، وتلك الروايات هى: «ليالى تركستان»، «عذراء جاكرتا»، «عمالقة الشمال» لمسلمى نيجيريا، و«الظل الأسود» لمسلمى اثيوبيا وارتريا، وهذه أول روايات كتبت عن المسلمين المنسيين المظلومين المقهورين فى العالم. ومما هو جدير بالدراسة أيضا عقدة البناء للرواية والأسلوب الروائى الذى يتمتع به نجيب الكيلانى ـ يرحمه الله تعالى.

وفى الرباط يقول الدكتور على لغزيوى: كان نجيب الكيلانى شاهد عصره، ألهمه الله الجرأة والقدرة على رفع صوته بالنداء الربانى، مسمعا صوت الأدب الاسلامى فى خضم الأصوات الغربية المتهافتة، وبدأ بنفسه فصنف نفسه «مع الأدب الاسلامى الحديث» وهو عنوان فصل من فصول كتابه «الاسلامية والمذاهب الأدبية» الذى صدر و«الوجودية» فى أوج عنفوانها، وهى تنادى بانكار القيم الخلقية، ورفض الدين، وتدعو للتحرر من كل قيد، وتزرع روح القلق فى النفوس، ومعظم المفكرين العرب يهتبلون بها ويواكبون اصداراتها، قراءة وترجمة ودراسة. ■

## والدى الحبيب.. كما عرفته

د. عزة نجيب الكيلانى

□ لم ارتد السواد عليه. لم انح. لم الطم الخدود أو اشق الجيوب أو ادع بدعوى الجاهلية. فقد كانت تلك وصيته، وكان ذلك مما علمنا من تعاليم ديننا الحنيف. لم يكن يحب السواد، لأن قلبه كان نقيا طاهرا.

زهد فى الدنيا فأسكن الله الحكمة قلبه، وأطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا، داءها ودواءها وأخرجه منها سالما مسلما الى دار السلام باذنه تعالى.

ابتلى كثيرا، وصبر كثيرا، لكن الابتلاء سنة الله فى خلقه يمحص به الخبيث من الطيب، والكافر من المؤمن، والمطيع من العاصى، وأشد الناس ابتلاء ـ كما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ـ الانبياء فالأمثل فالأمثل.

انه نجيب الكيلانى.. الوالد.. والحبيب.. والصديق.. والمعلم.

انه من علمنا الحروف الأولى من كتاب الحياة، ومازال معنا يعلمنا كيف يكون الحب والأمل والاخلاص. والايمان.

انه المربى لأجيال سبقت، وأجيال أخرى كثيرة ستأتى.

لا أرثيه. بل ألقى ضوءا على جانب من حياته لا يعرفه الكثيرون ولو كانوا يستشعرونه ويدركونه.

تعلمت على يديه دروس الحرية والكرامة وعزة النفس والثبات على الحق والمبدأ. علمنى كيف يكون الحب والوفاء والتسامح. اذا بكيت الآن فاننى لا أبكيه لأنى استشعر قدره عند ربه، ولكنى أبكى فراقه لنا، وأبكى نفسى التى حرمت منه.

لقد كنت أكثر اخوانى قربا منه وملازمة له، وأكثر من تأثر به، فلا أقل من أن أشرككم معى فى جانب هام لم تطلعوا عليه.

لقد اهتم الجميع بما أثرى به المكتبة الاسلامية من ابداعات وآراء ودراسات ـ ولهم فى ذلك كل الحق ـ لكنه أيضا كان نظاما متكاملا للحياة لا ينفصل فيه جانب عن آخر. قالت عنه احدى زميلاته بالعمل بعد قراءتها بعضا من مؤلفاته وهى ليست بناقدة أدبية: «ان قصص نجيب الكيلانى هى نجيب الكيلانى». أجل لأنه كان صادقا مع نفسه ومع الآخرين. فجاءت كتاباته مطابقة للواقع الملموس تحكى عن الحياة ومن الحياة وللحياة. كان صاحب مبدأ وحمل عبء رسالته، وتحمل من أجلها الكثير راضيا سعيدا! لذا كان من الأبناء القلائل الذين نالوا حقهم من التكريم فى حياتهم كما كان يقول لى.

كان يعلم أن الحياة أهم وأقصر من أن نضيعها فيما لا يفيد.

قال لى فى فترة مرضه الأخيرة: مازال عندى الكثير الذى أريد قوله وكتابته، فاذا أمد الله فى عمرى سأشرع فى كتابة بقية أجزاء مذكراتى الخاصة «لمحات من حياتى» التى تحكى عن الفترة التى قضاها بمنطقة الخليج العربى والامارات، وبعض كتابات أخرى بدأها ولم يمهل لتكملتها.

كان يؤمن دوما بأن الكلمة مسؤولية ورسالة، كان يؤمن بحرية الرأى: كثيرا ما قال لى أنا واخوانى: «لقد ذقت الظلم والقهر، ولا أريد أن أظلم أحدا». لذا لم يكن يفرض رأيا علينا ـ وكان من حقه ـ بل كان يجمعنا ويناقشنا حتى نصل الى حل. كان يعلمنا أنه لا توجد سن ولا أناس يتمتعون فقط وحدهم دون غيرهم بالحرية ليفكروا لغيرهم ويقرروا مصائرهم، بل يجب أن يأخذ الجميع فرصتهم بالحرية. ويتعلموا كيف يتحملون مسؤوليتها وأعباءها.

لا أذكر أنه يوما استعمل العصا فى تربيتنا، بل كان دوما يتمثل بقول الشاعر القديم:

العبد يقرع بالعصا
والحر تكفيه المقالة

حتى أبنائى أخذوا نصيبا كبيرا من اهتماماته، فدلهم ودلنا معهم على بداية الطريق للتربية السليمة والخلق القويم، فكان بحنانه الفياض ودلاله وحكمته خير دليل لنا.

قبيل وفاته بأيام قلائل قال لأمى: «انى أحس بأننى أقترب من الموت بخطى سريعة، فلم يعد بى رغبة بأى شىء». ولكنه رغم ذلك لم يدع الله قط أن يريحه بالموت، لأنه كان مؤمنا برحمة الله، ويظن به الخير دائما

حين علمت أن حالته ساءت فجأة، سافرت اليه بسرعة، وأنا أسابق الزمن لألقى النظرة الأخيرة على أعز وأغلى من لنا فى الوجود. كنت أنتظر فى مطار الدوحة «بالترانزيت» حين قمت بالاتصال به للاطمئنان عليه، وياهول ما سمعت، فقد أخبرتنى المستشفى بأن روحه قد فاضت قبل نصف ساعة لتنهمر دموعى الصامتة، وقلبى ينزف الما، فقد عز اللقاء.

فاللهم لا تجعلنا من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. وأجرنا اللهم فى مصيبتنا واخلفنا خيرا منها ■

## ثلاث قصائد ألم وحكايات رثاء

### رحل النجيب

محمد عبدالجواد

سكت الهزار عن الصداح
وبات تصحبه شجونه
واستنفر الطير الجموع
وراح يسبقه أنينه
فهناك يرقد بلبل
ويجوب فى الدنيا رنينه
●●●
رحل «النجيب» فلو يرى
قبر بطنطاء من دفينه!
هو زهرة القلب التى
قد أجدبت إذ حان حينه
هو نبض ركب طالما
خفقت لبلواه لحونه
●●●
يا قبره مهد ثراك
على الربى فهنا جبينه
ما كان يخفضه طوال
حياته فسمت غصونه

هو رائد لمواكب الأحرار،
والمسؤولى معينه
●●●
قالوا: هو الإسلام نبع
خياله وبه جنونه
فلتخرقوه عندما
يرسو بشاطئكم سفينه!
خسئت رياح ليس ترافق
بالشراع ولا تعينه!
ظل العبيد أحاط بدرا
فى السماء فهل يشينه!!
●●●
وسما بأجنحة الصفاء
يطوف بالعليا طنينه
وعزاؤنا أن المسافر
قادم يوما منونه
إن راح نجم للعلا
سيجىء للدنيا قرينه

### رحيل الشمس

د. صابر عبدالدايم

تغرب الشمس فى محيط الزمان
والثوانى تغتال عمر الأمانى
ودماء العصور تبدو سحابا
شفقيا.. يموج فى الشطآن!!
والظلام الشفيف ينشر أطيا
ف المنايا على ضفاف المغانى
صور الحزن فى فضاءات نفسى
سابحات.. ومالها شاطئان
وحكايا الأسى تجسد عصرا
غاب عنه «نجيبنا الكيلانى»
أمة الحق ظلت تبحث عنها
فى فصول من الأسى والهوان
فى يديك النجوم آيات صدق
وروايات ملهم فنان
الكمالات فى رؤاك مرايا
لحياة تضىء وجه الزمان
والمثالات واقع مؤمن الإيقاع..
.. تتلوه أمة القرآن
علمتنى فإن بيض الأمانى
فنيت والإباء ليس بفانى

### أمير الحروف

عائشة محمد

يسافر الحرف عبر يديه منتشيا
ويستريح اذا ما جاوز السدَّ ما
وينسج النجمَ تلو النجم فى ألق
ويجعل الشمس فى أثوابه علما
ويستبيحُ فراديس الضياء وقد
شادت لها من نورها حرما
يا راحلا ودروب الوصل تذكره
مضمخا بعبير النبل مبتسما
وسائرا خلف حجب الغيب ما غابت
عن الطريق معانيه وما رسما
لكل من جعل الرحمن غايته
وسيفه قلمٌ فى حبه انسجما

وعند ناصية الذكرى سنلقاه
كأن غيبته ليست سوى حلما
كأننا مرة أخرى سنسأله
متى سيشعل ثانية لنا القلما
ليجعل الحزن عند ضفافه أملا
وفى ثناياه جيشُ اليأس منهزما
تبقى روائعه تجتاح أنفسنا
نرى بها وجهنا يبكى لنا ألما
تبقى مآثره تختال شامخة
تحكى بدايته ترى الذى ختما
به الحياة من الأعمال أروعها
أن صاغ فنا تقى الثوب واعتصما

## نداء الله أكبر الخالد يتردد فى أنحاء ايطاليا

# ارتفاع أول مئذنة إسلامية فى سماء «روما»

روما ـ سمير القريوتي

□ قام الامير سلمان بن عبدالعزيز ممثلا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ورئيس جمهورية ايطاليا «اوسكار لويجي سكالفارو» بتدشين مسجد روما والمركز الثقافى صباح الاربعاء الماضى 23 محرم 21 يونية الجارى

بداية الحفل كانت فى تمام الحادية عشرة صباحا بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم اصبح الحاضرون على موعد مع كلمات من كل من: سفير المغرب فى روما، ورئيس مجلس ادارة المركز، والامين العام لرابطة العالم الاسلامي، ثم كلمة الامير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وكلمة رئيس جمهورية ايطاليا، وشارك فى الحفل كبار المسؤولين فى دولة الفاتيكان، والسناتور جوليو اندريوتي» الذى كان له دور فعال فى اخراج هذا الصرح الاسلامى فى روما، وعشرات المسؤولين من كافة انحاء العالمين العربى والاسلامي، وقام الحضور بعد ذلك بزيارة منشات المركز ومعرض المخطوطات الاسلامية.

بعد الفى عام منذ ولادة عيسى ابن مريم على الارض العربية، وبعد 1400 سنة على انطلاق الدعوة المحمدية الكريمة من ارض الحرمين الشريفين ترتفع فى سماء روما، عاصمة النصرانية الكاثوليكية، اول مئذنة اسلامية، وترفع معها تعاليم الاسلام الحنيف فى التوحيد والتسامى والمحبة والايمان، لينطلق من اعلاها، نداؤنا اليومى الخالد «الله اكبر.. الله اكبر.. لا اله الا الله..» وبذلك يشمخ صرح الايمان مسجد روما الكبير والى جانبه المركز الثقافى الاسلامى فى ارقى احياء العاصمة الايطالية «باريولي»، بيتا لله ومنارة لحضارة الاسلام.

المسلمون وايطاليا، والعالم على موعد مع حدث كبير يمثل نقطة مضيئة فى نهاية الالف الثانية وعلى مشارف الالف الثالثة للميلاد. يوم الحادى والعشرين من يونية 1995م والثالث والعشرين من محرم عام 1416هـ يوم تدشين مسجد روما والمركز الثقافى الاسلامى الجديد، برعاية امير منطقة الرياض الامير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ورئيس الجمهورية الايطالية «أوسكار لويجي سكالفارو».

انه يوم مشرق فى تاريخ الاسلام الذى انطلق من رحاب مكة والمدينة ووصل الى مشارف الصين. انه يوم كبير فى تاريخ هذا الدين الحنيف الذى جمع كل الناس على رسالة الوحدانية والايمان بالله العلى العظيم، ووضع الاسود الى جانب الابيض، الفقير الى جانب الغنى، لا فضل لواحد على غيره الا بالتقوى، سواسية كأسنان المشط كما علمنا رسول الله محمد بن عبدالله عليه افضل الصلوات والسلام.

### قصة بناء المسجد

ايطاليا بلد يضم 56 مليون مواطن عدا ملايين للمهاجرين الذين استوطنوا الامريكتين وبعض الدول الاوروبية، والديانة السائدة فيها النصرانية الكاثوليكية أو اللاتينية ولا يصل عدد اليهود فيها وفقا لاحصاءاتهم الرسمية الى 40 الفا، ويوجد فى روما العاصمة، الفاتكيان ممثلا بكنيسة «القديس بطرس» وهو عبارة عن حى اخذ طابع الدولة لان الكنيسة أو الفاتيكان كان يتمتع بسطوة وسلطة هائلتين، ليس فى ايطاليا وحدها، بل فى أوروبا. وسنة 1929م فقط توصلت الحكومة الايطالية الى اتفاقية الفاتيكان لتقليص سلطة الكنيسة، التى ظلت تحتفظ وحتى اليوم بحقوق عديدة فى شتى الحقول، ويحافظ الفاتيكان على مكانة بارزة سياسيا واجتماعيا فى المجتمع الايطالي، وعلى سلطة قيادية ملحوظة على بقية كنائس العالم الكاثوليكية.

الايطاليون لم يتعودوا فى تاريخهم الطويل على العيش مع اديان اخرى، وبالرغم من ذلك فإن القوانين الايطالية تحترم حرية العبادة والاديان والمعتقدات على ضوء نظم الدستور القائم، لكن ايطاليا على علاقة طويلة وتاريخية مع الكثير من المناطق الاسلامية منذ عهد الرومان، ولقد انطلقت منها العديد من الحملات الصليبية، كما ان المسلمين اقاموا حضارة مشرقة فى صقلية الجنوبية واحتكوا سلما وحربا مع مناطق عديدة فيها مثل «فينيسيا».

الوجود الاسلامى فى ايطاليا حديث العهد، فقد بدأ عبر بعض الطلبة العرب والمسلمين فى الاربعينيات، ثم تزايد عبر وجود عمالى بسيط فى الستينيات، خاصة من بعض بلدان المغرب وفى مواسم معينة من السنة، واستعمرت ايطاليا وغزت مناطق اسلامية منذ مطلع هذا القرن مثل ليبيا والصومال والبانيا، وارتفع عدد الطلبة المسلمين بشكل ملحوظ فى السبعينيات ثم بدأ تدفق كبير للعمال من عدة بلدان اسلامية فى افريقيا وآسيا منذ مطلع الثمانينيات ليصبح عدد المسلمين هناك يفوق 600 الف نسمة حسب اكثر التقديرات تحفظا، والدين الاسلامى اضحى اليوم الديانة الثانية فى ايطاليا والواقع الاسلامى أصبح حقيقة ماثلة.

لهذه الجموع من المسلمين احتياجاتها الروحية واليومية، سيما ان هناك عائلات اسلامية متكاملة، من الح حاجاتها التعليم وغرس قيم الدين فى اطفال المسلمين اضافة للعديد من الاحتياجات الحياتية مثل اللحم الحلال، ومسائل الزواج والوفاة والختان وغيرها. ولم يكن بوسع المسلمين ايجاد مكان ملائم للصلاة، لذا انتشرت بعض المساجد بتحويل مبان عادية الى مساجد، لكنها لا تكفي.

بدأ التفكير باقامة مسجد فى روما منذ مطلع الستينيات، وتم افتتاح مركز ثقافى انتقل فى السبعينيات الى مبنى كبير خصص الطابق الارضى منه للصلاة.

وعام 1976م قام الملك فيصل بن عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ بزيارة رسمية الى ايطاليا، وفى اثناء الزيارة وضع حجر الاساس نظريا لبناء مسجد فى روما كيف؟ نترك الكلمة لاهم شخصية ايطالية معاصرة، رئيس الوزراء السابق وعضو مجلس الشيوخ الايطالى مدى الحياة الرئيس «جوليو اندريوتي» الذى اشار فى كتاباته العديدة الى مسجد روما. وقال انه انتقل من الحى الاوروبى فى روما الى «فيلا ماداما» بطائرة مروحية للاجتماع بالملك فيصل، وبعد مباحثات مطولة بين الجانبين على العديد من القضايا والمواضيع: «فى مباحثات «فيلا مادام»، غير الملك فيصل فجأة تعبيرات محياه، وابتسم طويلا وطرح بصوت دافئ امكانات بناء مركز اسلامى ومسجد فى روما.

قال لى ان مستشاريه ابلغوه ان الفكرة خضعت للدرس لدينا دون احكام مسبقة ومعادية، لذلك اعرب عن سعادته الذاتية، اذا ما اختتم زيارته بوضع حجر الاساس ولو نظريا لبناء المسجد والمركز.

لم يكن ممكنا القول ان جميع المشاكل المترتبة على الامر قد حلت سلفا. أى تعقيدات الصلاحيات المختلفة مثل التخطيط المدنى والطرق والجوانب الفنية. الخ. وكانت النقطة المركزية هى اذا ما وجدت موانع أم لا فى اطار العلاقات بين الجمهورية الايطالية ودولة الفاتيكان بهذا الصدد. الخبراء عندما اشاروا الى وجود بند فى الاتفاقية المبرمة بين ايطاليا والفاتيكان تعطى روما صفة «المدينة المقدسة». والجميع يعلم ان الدخول الى مكة المكرمة والمدينة المنورة محظور على غير المسلمين، ولا اخفى ان البعض عندنا طلب العمل على اساس «المعاملة بالمثل» لكنى شخصيا كنت قد ضمنت من «أولى الامر» أن طرحا من هذا القبيل لن يثار ابدا مع العاهل السعودي».

استطاع «اندريوتي» بحث للوضوع كاملا مع الملك فيصل ـ يرحمه الله ـ ورحب ببناء مسجد فى روما وصدرت الموافقة الايطالية على الطلب السعودى ثم قامت بلدية روما بالتبرع بقطعة واسعة من الارض فى جبل «انتينتي» بحى «باريولي» وصدرت كل القرارات اللازمة بعد مسيرة بيروقراطية معقدة تخللتها حملات عنيفة احيانا ضد بناء المسجد، وينبغى القول ان سفير السعودية خالد ناصر التركى بذل جهودا جبارة فى الفترة التى اعقبت صدور القرار الايطالي، وأخذت السعودية موقع الريادة والمبادرة فى دفع المشروع الى الامام ووضع حجر الاساس سنة 1984م فى احتفال كبير حضره رئيس جمهورية ايطاليا انذاك «ساندرو بيرتيني» فى الحادى عشر من ديسمبر من ذلك العام.

### تحريض عنصرى

بعد التبرع بقطعة الارض ثارت عدة تجمعات مثل جمعية بيئية تطلق على نفسها اسم «ايتاليا نوسترا» واحتجت وحاولت وضع العديد من العوائق والصعاب لان قطعة الارض تقع فى بقعة بيئية عالية الاهمية، ثم جرى تحريض سكان الحى الراقى فى اتجاه عنصرى واضح وتخويفهم من «غزو» المنطقة من جانب العرب، وتفجرت المواجهات بين بلدية روما وجمعية البيئة هذه وعدة جمعيات اخرى ذات طابع سياسى معاد للعرب الا ان البلدية اعتمدت رسميا ترخيص البناء واصدرته واعلنته سنة 1983م بعد تعديل الترخيص الاول وفق مطالب المعارضين ـ ثم بدأت مشاحنات عديدة حول اول مئذنة اسلامية فى عاصمة النصارى، وكان عطاء البناء قد رسى على المهندس المعمارى المشهور «باولو بورترغيزي» والمهندس «فيتوريو جوليوتي» والمعمارى العراقى سامى موسوى وذلك عام 1977م، الخلافات اندلعت بين المهندسين المعماريين «بورترغيزي وموسوي» وتم توجيه تهمة شديدة الى «بورترغيزي» لانه اخطأ فى توجيه المسجد خمس درجات نحو مكة المكرمة، وتم تصحيح الخطأ بمجهود شركة البناء، وهذا ما يفسر التأخير فى بناء المسجد، وعادت الخلافات حول المئذنة وهى خلافات ادارية وبيروقراطية، اذ كان مقررا ان يكون ارتفاعها فى الاصل 80 مترا وفى النهاية وبعد مساومات طويلة بين المركز الاسلامى وبلدية العاصمة، ثبت طولها على 39.20م.

استخدم «بورتوغيزي» افضل ابداعاته المعمارية فى تصميم البناء، والمواد المستخدمة، واستعمل نوعا خاصا من الحجر الرومانى الاسود، لتغطية القبة. وبرع فى تصميم قاعة المسجد، أو قاعة الصلاة واسلوب الاضاءة الطبيعية فيها بحيث لا يلاحظ الفرق بين النور الطبيعى المتسرب من القبة والنور الكهربائى الداخلي.. واجمل ما صممه هو اعمدة المسجد الداخلية والخارجية التى شيدت على شكل يدين فى حالة الابتهال والتضرع لله عز وجل فى اثناء الدعاء والصلاة. الدرج الذى يقود من الساحة الرئيسية التى تتوسطها نافورة كبيرة يفصل الى قسمين بقناة مياه تنطلق من اعلى الدرج وتنتهى فى النافورة مع اضاءة خلابة فى اثناء الليل. اما الاقسام الداخلية فى مبنى المسجد فتضم العديد من القاعات والمكاتب وفى الجزء الارضى قاعات الوضوء، التى يتم الولوج اليها من الخارج، والصعود منها الى قاعة الصلاة، وفى هذا المبنى ايضا مدرسة كبيرة وقاعة محاضرات تعتبر جوهرة فى الفن المعمارى والديكور والاثاث، ومكتبة حديثة ستضم آلاف الكتب.

مبنى المركز الثقافى يضم العديد من القاعات والمكاتب ايضا ويغطى كل الاحتياجات.

فى العام 1978م كانت النفقات المالية لبناء المسجد تقدر بمبلغ يتراوح بين 15 الى 20 مليار ليرة ايطالية. ولكن الميزانية الختامية بلغت 50 مليون دولار وهو رقم هائل توزع بين 23 دولة اسلامية هى: السعودية، مصر، الاردن، ماليزيا، موريتانيا، السنغال، بنجلاديش، بروناى، اندونيسيا، الكويت، ليبيا، المغرب، باكستان، العراق، السودان، قطر، الامارات العربية المتحدة، الجزائر، اليمن، البحرين، عمان، تونس، تركيا، وتغيبت ايران عن التمويل بينما فى الحقيقة كان اكبر ممول هو السعودية التى غطت وحدها 70٪ من التكاليف بمبلغ 35 مليون دولار.

ساهمت المغرب بجهد ملحوظ فى البناء الداخلى للمسجد وتزيين قاعاته بالنقوشات والرسوم الاسلامية أو بالاحرى الآيات القرآنية الكريمة وهندسة الالوان الزجاجية وتصميم رسومات جوانب عمرانية متعددة، وكذلك تركيا، الا ان اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ببناء المسجد ظل قائما الى حين الانتهاء منه وما بعد ذلك، وقد خصص مبلغ مليون ومائتى الف دولار كميزانية سنوية لتغطية النفقات المتعلقة بإدارة المركز الاسلامى والمسجد.

عام 1974م تم تأسيس مجلس ادارة المركز الثقافى الاسلامى وترأسه احد سفراء الدول العربية بالانتخاب، من قبل الجمعية العمومية للمركز الذى يعمل على اساس نظام اساسي، وفى نفس العام صدر مرسوم جمهورى ايطالى يعترف رسميا بهذه الجمعية العمومية وهى عماد المركز ومنحها الرسوم الشخصية الاعتبارية والمدنية والقانونية واصبحت تحمل كيانا قانونيا باسم: المركز الاسلامى الثقافى لايطاليا بمقره روما.

السلطة التشريعية للمركز تتمثل فى مجلس الادارة، وادارة المركز هى الهيئة التنفيذية لتطبيق سياسات مجلس الادارة الهادفة الى تأطير الجالية الاسلامية وتوجيهها الوجهة الصحيحة فى بلد اجنبى مثل ايطاليا طبقا لاحكام الشريعة الاسلامية السمحة الداعية الى التعاضد والتعاون والتعايش والاخوة، سيما مع اتباع الديانات السماوية المقدسة. ويتكون مجلس الادارة من خمسة عشر عضوا منهم احد عشر سفيرا وممثل لرابطة العالم الاسلامي، ومنهم ثلاثة اعضاء آخرون يمثلون المنظمات والهيئات الاسلامية واتحاد الطلبة المسلمين والجالية الاسلامية ويرأس مجلس الادارة اليوم السفير المغربى زين العابدين السبتي، ويشغل منصب مدير المركز عبداللطيف الكتاني.

### مهام المركز الثقافى الاسلامى

يقول عبداللطيف الكتانى مدير المركز الاسلامي: ان الاسلام الذى سيقدمه المركز هو الاسلام الذى جاء به رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام. ومن مبادئه الاساسية تأكيد قيمة الانسان ذكرا وانثى، واحترام كرامته وحرمته، والمحافظة على منزلته عند خالقه انطلاقا من قول الله تعالى فى سورة الاسراء «ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا». وجاء ايضا فى سورة الحجرات: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم». سوف يقوم المركز بتوطيد العلاقات مع «المجلس البابوي» للحوار بين الاديان، وجمعية «سانت ايجيديو»، والمعهد البابوى للدراسات الاسلامية والعربية، ومركز العلاقات العربية الايطالية، وجمعية الصداقة العربية الايطالية ومختلف الجامعات الايطالية على اساس الاحترام المتبادل للثوابت والمقدسات طبقا للشرائع السماوية دون تطرف أو تعصب.

وستكون ابواب المركز مفتوحة للجميع من اصحاب النوايا الحسنة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وعلى استعداد دائم لعقد اللقاءات والندوات الهادفة التى تساعد الجميع على التعايش والتعارف فى جو من الثقة والمحبة والاخوة. ويختتم الكتانى بالقول ان المركز الاسلامى يشعر بجسامة المهمة الملقاة على عاتقه من اجل جمع الشمل وتوحيد الكلمة وترشيد الحوار وتقديم الاسلام فى صورته الحقيقية الناصعة. ■

استخدم المعمارى الشهير «بورتوجيزي» أفضل ابداعاته المعمارية فى تصميم بناء المسجد والمواد المستخدمة

## الإسلام هو الديانة الثانية فى إيطاليا بعد الكاثوليكية

## أعمدة المسجد الداخلية والخارجية شيدت على شكل يدين فى حالة الدعاء

## الملك فيصل وضع حجر الأساس للمسجد نظريا برغم «اتفاقية المدينة المقدسة»

## بناء المسجد واجه حملات ضخمة ضده من جمعيات نصرانية وسياسية وبيئية!



قناة مياه تنطلق من أعلى الدرج وتنتهى فى النافورة

## د. أحمد محمد على

## الدعم السعودى لأعمال الدعوة يسهم فى تأصيل منهج الوسطية

جدة ـ «المسلمون»

□ قال د. احمد محمد على الامين العام لرابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة ان المركز الثقافى الاسلامى فى روما بايطاليا سيكون رمزا للتعاون بين الجاليات الاسلامية ونافذة ثقافية تشع منها حضارة الاسلام وعملا صادقا من اجل مصالح البشرية. واشار د. احمد محمد على الى ان المركز قام بفضل الله اولا ثم بفضل الدعم والتأييد المتواصل من خادم الحرمين الشريفين مؤكدا ان الدعم السعودى لاعمال الدعوة الاسلامية يسهم فى تأصيل منهج الوسطية الاسلامى فى حياة المسلمين.

وعبر د. أحمد محمد على عن سعادته باسناد الاشراف على هذا المركز الهام لرابطة العالم الاسلامى التى تشرف على عدد من المراكز الاسلامية فى العالم ومنها المركز الثقافى الاسلامى فى مدريد.

من جهة اخرى أكد د. أحمد محمد على ان المركز الثقافى الاسلامى فى روما هو اكبر صرح اسلامى ثقافى فى أوروبا حيث اقيم على ارض مساحتها 30 الف متر مربع. وبين ان رابطة العالم الاسلامى التى اسند اليها الاشراف على المركز تقوم بتسيير اعماله. واوضح ان المركز سيقدم خدمات للجالية الاسلامية فى ايطاليا من خلال ادارته ومرافقه المتعددة. مشيرا الى ان المركز يشتمل على مسجد يتسع لـ2000 مصل داخله بينما يتسع صحنه الخارجى المغطى لـ2000 مصل كذلك، بينما يوجد مسجد خاص للصلوات الخمس يتسع لحوالى 100 مصل والى جانب هذا يشتمل المركز على مدرسة مكونة من 5 فصول وقاعة للمحاضرات تتسع لـ500 شخص ومتحف اسلامى ومكاتب ادارية ومرافق سكنية لضيوف المركز ومواقف للسيارات وحدائق عامة. وبالنظر للمكانة الخاصة لايطاليا كبلد سياحى يرتاده سنويا عشرات الملايين من السياح من جميع انحاء العالم، وحيث يوجد الفاتيكان، فان هذا المركز سيكون نقطة اشعاع اسلامية لجميع انحاء العالم ■

## «ميلانو» سبقت «روما» إلى النور بمسجد للأموات!

جدة ـ عمار بكار

□ يتركز المسلمون فى ايطاليا فى مدينة ميلانو (اكثر من 50 الف مسلم)، وقد اسس المسلمون هناك مسجدا ومركزا اسلاميا يعد الاول فى ايطاليا وسابقا للمركز الاسلامى فى روما، وان كان الاخير يتميز بضخامته وشمولية دوره الاسلامى والثقافي.

تأسس المركز الاسلامى فى ميلانو عام 1976م، ومنذ ذلك الوقت يسعى المركز لاداء دوره الدعوى بين الجالية المسلمة هناك، ومن ذلك ان المركز يقيم صلوات الجمعة فى تجمع كبير حتى انه فى كثير من الاحيان يصلى الناس فى ملعب لكرة القدم مجاور للمركز.

كما يقيم المركز ندوة دينية وثقافية تدرس فيها العلوم الشرعية والدعوية المختلفة، ايضا انشأ المركز صندوقا خاصا بالمسلم الفقير تجمع له التبرعات من المسلمين الاغنياء هناك.

ويعتبر المركز الاسلامى عضوا اساسيا فى لجنة الدفاع عن حقوق الاجانب التى اسستها بلدية مدينة ميلانو، ومن خلالها يدافع المركز عن الحقوق الدينية والثقافية للمسلمين هناك، وقد استطاع المركز ان يحصل على اذن للسماح للمرأة المسلمة بعمل الوثائق الرسمية والمستندات بالصورة الفوتوغرافية وهى بالحجاب الشرعي، كما كان للمركز دور بارز فى هذا المجال من خلال مساعيه لدى البلدية للاعتراف بشهادات عقود الزواج واشهار الاسلام التى تصدر عن المركز الإسلامي، فضلا عن السماح للعمال المسلمين باداء صلاة الجمعة بعد التنسيق مع الهيئات الايطالية. ويصدر المركز مجلة «رسالة الاسلام» او (المساجيرو) الشهرية باللغة الايطالية لتعريف الايطاليين بمبادىء واحكام الدين الاسلامى الحنيف، وتوزع منها حوالى 5000 نسخة، كما ينظم المركز محاضرات وندوات يخصص بعضها للمسلمين واخرى للايطاليين من غير المسلمين، ويعتزم المركز طبع معانى القرآن الكريم باللغة الايطالية.

ورغم ان الاسلام الديانة الثانية فى ميلانو الا ان المسلمين خاضوا معارك طويلة مع السلطات الحكومية التى كانت ترفض رفضا قاطعا فكرة انشاء مسجد للمسلمين، وتمت الموافقة على بناء مسجد الا ان هذا المسجد بنى اساسا (للاموات) وليس (للاحياء)، اى بمعنى ان الصلاة فيه على الاموات حيث خصصت بلدية ميلانو قطعة ارض صغيرة لتكون مقبرة للمسلمين وتم بناء المسجد على جزء منها، ويسع المسجد لـ 200 مصل فقط، وهو اول مسجد بنى فى ايطاليا حديثا، والمساعى تبذل الآن لبناء المسجد الكبير بالمدينة، والذى يعانى من الحاجة لتمويله. من جهة اخرى يمكن اعتبار الاتحاد الاسلامى للطلبة المسلمين فى ايطاليا احد اهم وانشط الجمعيات الاسلامية فى ايطاليا، وقد تأسس الاتحاد فى مدينة بيروجا عام 1970م، ويهدف الاتحاد للمحافظة على الشخصية الاسلامية للطلبة والقاء الندوات والدروس وتنظيم اقامة الصلوات والحث عليها وتوفير المصليات ومحلات البيع الحلال والمدارس لتعليم ابناء المسلمين العلوم الاسلامية وكذلك الدروس للنساء.

ويقوم الاتحاد من خلال 15 فرعا تنتمى له وتنتشر فى انحاء ايطاليا بنشاطات فى مجال دعوة الايطاليين للاسلام، وقد قام الاتحاد بطبع عدد من الكتيبات باللغة الايطالية لتوضيح مبادئ الدين الحنيف للايطاليين.

وينظم الاتحاد مؤتمرا سنويا يحضره نخبة من علماء المسلمين لارشاد وتوجيه الشباب المسلم فى ايطاليا، كما يتم تنظيم معسكر صيفى لتوعية الشباب المسلم بالحفاظ على الخلق الاسلامي. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

السنة الحادية عشرة ـ العدد (542) الجمعة 25 المحرم 1416 ـ 23 يونية 1995





● د. محمد العجلان مديرجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية اصدر قرارا بتعيين الشيخ محمد العثيمين رئيسا لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. ود. على الجمعة رئيسا لقسم السنة. ود. صالح اليوسف رئيسا لقسم اصول الفقه، بكلية الشريعة بالقصيم.

● عبد الرحمن الفاضل الامين العام للمجلس الاعلى للجماعات الخيرية لتحفيظ القران الكريم بالسعودية اهاب بمساعدة الجماعات الخيرية حتى يمكنها القيام برسالتها.

● عمر عبد الآخر محافظ القاهرة قام بافتتاح مسجد (الشيخة سميحة الاحمد الجابر الصباح) بمنطقة العتبة بالقاهرة والذى تم تمويله من بيت الزكاة الكويتى.

● د. عمر المشعبى رئيس بلدية الطائف القى محاضرة بكلية الهندسة والعمارة الاسلامية عن «تجربة التخطيط الحضرى لمدينة الطائف: المشكلات والحلول».

● الشيخ فتح الله جزر رئيس لجنة التأليف والنشر بمجمع البحوث الاسلامية بمصر ذكر انه تم رفض كتاب «الاجهاض ضرورة قومية» لاخطائه العلمية والفكرية ومخالفته الشرعية، وان اللجنة المنعقدة لمناقشة الكتاب قد اوصت بمنع طباعة الكتاب وتداوله.

● الشيخ محمد خاطر مفتى مصر الاسبق ومستشار بنك فيصل الاسلامي اكد ان المنهج الذى تقوم على اساسه البنوك الاسلامية هو السبب الاول لاستمرار ونجاح التجربة ■

## بعد الحكم بالتفريق بينه وبين زوجته :

# وكيل الفتوى بالأزهر: لا تحل له زوجته إلا بعقد جديد

**القاهرة ـ «المسلمون»**

□ اثار الحكم الذى اصدرته محكمة استئناف القاهرة بالتفريق بين الدكتور نصر حامد ابوزيد الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة وزوجته ابتهال يونس المدرسة بنفس الكلية لارتداده عن الاسلام، ردود فعل ومناقشات قانونية وشرعية واسعة. وفيما اعتبره البعض ادانة واضحة لفكر الدكتور نصر الذى يثير جدلا منذ سنوات. اعتبره البعض الآخر سابقة قانونية غير متوقعة، وتدخلا فى النوايا التى لايعلمها الا الله.

واستند قرار المحكمة إلى كتاباته التى تضمنتها اوراق القضية خاصة كتابيه: «مفهوم النص دراسة فى علوم القرآن» والذى طبع سنة 1990، وكتاب: «الامام الشافعى وتأسيس الأيديولوجية الوسطية» والذى طبع سنة 1992، واعتبرت مرافعات محامي المدعى عليه ودفاعاته عن أفكاره، وتداول كتبه، اصرارا من المدعى على أفكاره وعدم تراجعه وتوبته عما يردده من أراء مخالفة للشرع. كما استندت المحكمة الى 11 تقريرا علميا توضح مخالفات الدكتور نصر الشرعية خاصة تجريحه فى القرآن، وتشكيكه فى النص الشرعى، وقوله ان «القرآن بعد نزوله صار وجودا بشريا مستقلا عن الله» ورفضه أحكام الميراث ومقولات أخرى.

وصرح مسؤول بالقضاء لـ«المسلمون» بانه فى حالة تاكيد الحكم فى محكمة النقض فسوف يتم البت فى عمله بالجامعة، ومناقشة ذمته المالية، ومسالة الميراث، اذ من المعروف أن الكافر لايرث المسلم.

ومن المقرر أن تعلن حيثيات الحكم كاملة فى منتصف يولية القادم.

ومن جانبه صرح محامى القضية المستشار محمد صميدة عبد الصمد لـ«المسلمون» بانه مرتاح الضمير بعد صدور الحكم، فيما قال الدكتور عبدالصبور شاهين الذى اثار القضية عندما كشف خطورة مايقوله، ورفض ترقيته الى درجة أستاذ منذ مارس سنة 1993: «ان القضية وضحت الآن كما كانت واضحة فى ذهن كل عاقل قرأ ماكتب». وقال: «إن المطلوب الآن بعد حكم التفريق بينه وبين زوجته أن يفرق بينه وبين الجامعة، وألا يجلس الى الطلاب مجلس الأستاذ الى التلاميذ».

وتساءل: «لماذا لا نحول بين من يردد الانحرافات الفكرية وبين شباب اليوم ومثقفى المستقبل؟!».

وقال: «هذه هى لب القضية فى الأساس، هناك اجرام فكرى يجب وقفه». وأكد المستشار على يونس سلامة التفريق قانونا ودستورا وقال: المحكمة هى جهة الاختصاص الاصيل، ولايجوز شرعا وقانونا زواج غير المسلم «المرتد» من المسلمة، لأن القاعدة الشرعية انه لا ولاية لغير المسلم على المسلمة، وأن التفريق بينهما يمكن أن يتم بالقوة الجبرية، أو أن يبتعد الزوجان عن بعضهما بالاقتناع والتنفيذ.

ونكر وكيل لجنة الفتوى بالأزهر الشيخ احمد حسن مسلم أنه من الناحية الشرعية، فان الردة من موجبات التفريق بين الزوجين باجماع الفقهاء، ومتى ثبتت الردة فالتفريق واجب، وأن القاضى هو الذى يفصل فى هذه القضايا وله أن يستعين باراء العلماء المتخصصين.

وقال الشيخ مسلم: اية علاقة بعد قرار التفريق الذى هو فى حكم الطلاق البائن، هى علاقة غير شرعية. وبالنسبة للأولاد، فالذين تم انجابهم أو الحمل فيهم قبل التفريق هم أولاد شرعيون، أما الحمل بعد التفريق فهو حمل غير شرعى. وعن الوسيلة لعودة الرجل لزوجته قال الشيخ مسلم: لاتوجد وسيلة الا أن يعود المرتد عن ردته، ويتوب عما بدر منه ويشهر اسلامه، ثم بعد ذلك يتقدم ليعقد عقدا جديدا على زوجته بمهر وايجاب وقبول جديد.

ومن ناحية اخرى تقدم محامى نصر ابوزيد بالطعن فى الحكم أمام محكمة النقض وهى اخر درجة قضائية، وطبقا للقانون المرافعات المصرى فإنه يحق النقض خلال 60 يوما من حكم الاستئناف، وتحدد محكمة النقض جلسة للنظر فى موعد غايته ستة أشهر. ينكر أن الحكم بالتفريق بين الزوجين بسبب الردة ليس أول حكم قضائى طبقا للقوانين الوضعية فى مصر كما يردد البعض، بل هناك أحكام مشابهة صدرت فى اعوام 1926، 1935، 1937، 1957، من بينها حكم خاص بمسلم اعتنق البهائية، وآخر اعتنق النصرانية، وثالث ردد مايدخل صاحبه فى الردة.

وينكر ايضا أن دعوى المحامى تمت فى اطار «الحسبة» وبرغم أنها ألغيت صراحة مع الغاء المحاكم الشرعية فى عام 1955، الا أن دعوى الحسبة مازال لها مايؤيدها من الناحيتين القانونية والدستورية، فضلا عن الناحية الشرعية. ■



د. نصر ابوزيد



بقلم: د. عبدالله الرفاعي

## العدل

□ من مقاصد الشريعة الإسلامية وأغلى أماني الإنسان، ولعظمه كتبه الحق سبحانه على نفسه وألزمنا بالسعي إليه، وأمرنا بالعدل فى كل شأننا حتى مع العدو يقول عز وجل: «يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» المائدة آية 8. سبحانك ربى، كم مرة نقرأ هذه الآية ونسمعها ومع هذا ممارستنا ابعد ما تكون عن العدل، وكأن الأحاسيس والمدارك تبلدت وفقدت خاصية الوعى والإدراك! ما ابعدنا عن هذا الواجب الأمل الذى تتفق جميع الألسن على اختلاف مللها على انه الغاية وإليه تسعى.

ما الذى حدث ويحدث؟ برغم الاتفاق عليه بين الامم لايزال مطلبه عسيرا واشبه بالسراب حتى وجد من يشكك فى وجوده أصلا. وأنه ضرب من الوهم.

العدل مطلب متحقق قابل للممارسة العملية، وخير من مارسه على هذه الأرض سيد البشر محمد بن عبدالله عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام، والخلفاء الراشدون من بعده، والسلف الصالح وحتى الآن بحمد الله عز وجل وإن تفاوتت المساحات التى يطبق فيها وتسبه بعدا أو قربا من الشريعة.

قلنا ان العدل مطلب شرعى، لذا فإن منطق الأشياء يقول: إن الوصول العدل المقصود شرعا يتطلب وسائل شرعية لتحقيقه وبدونها نصل إلى شئ آخر غير العدل الشرعى وإن ظنناه كذلك، وهذا يفسر كثيرا من حالات الوهم به «العدل» فى هذا الزمن، فوجدنا من يسرق مال ذمى «الكافر المستأمن» ظانا انه يزيل ظلما ويحقق عدلا، ونرى من يمتهن كرامة الانسان غير المسلم بمناسبة وغير مناسبة، بالشتم تارة واللعن تارة أخرى، ظانا انه يزيل ظلما ويحقق عدلا والله عز وجل يقول: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله.. الآية».

نجد من يتطاول على صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام ناقدا تصرف هذا ومقوما فعل ذاك، متهما هذا ومنتصرا لذاك، واهما انه يزيل ظلما ويحقق عدلا.

ونجد من يعامل المسلم العاصى معاملة الكافر وكأنهما سواء ويدّعى انه يزيل ظلما ويقيم عدلا.

ونجد من يكفّر فردا أو مجتمعا ويقتل ويسرق ويروع من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ويخر لله ساجدا، وإن قيل له لما؟ قال: لأزيل ظلماً وأقيم عدلاً.

انها اشكالية موازين، مصيبة فى المعايير، كارثة فى المقاييس، لا فى العدل.

●●●

من أهم المجالات التى اهدرت فيها قيمة العدل فى عالمنا الإسلامى مجال الممارسة الاعلامية، فواقعنا الإعلامى للأسف يحتاج الى جرعات من العدل، وقبل هذا العدالة فى الصحفى. ابتلينا فى عالمنا الإسلامى بشرائح من كتبة النفاق شعارهم الفجر فى الخصومة وإساءة الظن والكيد للأمة، أفرادا ومجتمعات، وللأسف تأثيرهم محسوس فى الاخفاقات التى تبرع فى اتقانها والولوج فيها.

الأمة ياسادة لن تقوم لها قائمة مادام هؤلاء يمتطون صهوة الفكر وقيادة الرأى العام، يزينون للناس الباطل ويلبسون الحق بالباطل ويضللون عوام الناس ويوهمونهم بأن الهجوم مثلاً على القضاء الشرعى فى السعودية وعلمائها والسعى لتفتيت الأمة كل هذا من أجل انصاف «الطيب»، بل أصبح شاتم الديانة أبوزيد، ومنتقص السنة عشماوى رمزا للحرية وضحايا «للأصولية الإسلامية»، أما شتم فضيلة الإمام الاكبر والمفتى وشيخ مفسرى العصر الشعراوى فبغرض تقدم الأمة وطريق لإعلاء راية الدين.. «قاتلهم الله أنى يؤفكون».

●●●

نحن فى المجال الصحفى أحوج ما نكون للعدل مع أنفسنا ومع الآخرين، ومسؤوليتنا فى «المسلمون» أعظم وبلوانا أكبر. نسأل الله عز وجل أن يوفقنا للقيام بأعبائها. وادراكا لمعنى العدل الشرعى وارتباطه بحقوق الآخرين اثقل الحقوق يوم القيامة بعد الشرك بالله عز وجل، وضعنا لأنفسنا مرتكزات نزعم اننا نمارس من خلالها العدل المنشود أو على الأقل لا ننجرف فى ظلمات الظلم، ويهمنا أن نعرضها لنقيم الحجة على أنفسنا وغيرنا، ولنطالب الآخرين بنهجها عندما ينقدوننا أو يريدون فهم موقف من المواقف ومن أهمها:

ـ الخصومة ـ حتى وان كانت عقدية ـ ليست مبررا للظلم وطمر الحق

ـ البعد عن اذى الاشخاص بذواتهم وتركيز النقد على ما اشتهر عن أحدهم ما نعتقد يقينا بطلانه دون ذكر للأسماء ما أمكن، ودون قدح فى الذات، والبعد عن التنابز بالالقاب، والتركيز على المضمون الفكرى.

ـ مقارعة الحجة بالحجة دون إجحاف أو فجر، فمن صفات المنافق انه إذا خاصم فجر.

ـ بذل النصح للجميع، والسعى لوحدة افراد الأمة عن طريق التركيز على إبراز المحاسن بأسماء أهلها، وإبراز العيوب ونقدها دون ذكر أسماء أهلها حسب المقتضى الشرعى.

ـ حسن الظن مقدم عندنا على اساءة الظن، ولذا يجب أن نقلّب الأمور على أوجه عدة بحثا عن مخرج حسن.

ـ الحكم على فكرة معينة أو مسألة ما يجب أن يصدر عن ادراك تام وتصور يقينى ذاتى لا على الظن أو النقل، وإن وثقنا المصدر، مادامت المعلومة والوصول لليقين فى المسألة ممكنا.

ـ من العدل الا ننساق وراء العواطف والحماسة المجردة، بل لابد من وزن الأمور بموازين الشرع أولا والعقل ثانيا، ولابد من تصور أولى لنتاج خطوتنا، فإن كان فيه خير للأمة أو على الأقل لأغلب الأمة توكلنا على الله وحسبناها وإلا فلا.

هذه بعض من معايير وضعناها ومارسناها بحمد الله ولانزال، نسعى من خلالها لتحقيق مبدأ العدل قدر الوسع والطاقة، وهى خطوات ألزمنا أنفسنا بها لحمايتها أولا من الخصومة يوم القيامة، ومن الخصومة الدنيوية ثانيا، أردنا عرضها ليدرك البعض ان العدل مطلبنا عسى أن يلتزموا بها. ■

## مؤتمر فى بنجلاديش لمواجهة التنصير والقاديانية

**دكا ـ أختر حسين**

□ عقد فى دكا يوم الاربعاء الماضى 14 يونية مؤتمرشارك فيه عدد من العلماء والدعاة ردا على انشطة المنظمات والهيئات التنصيرية ولمحاصرة هذه الانشطة، وكذلك للمطالبة بتطبيق قوانين وحدود الشرع على جميع القوى المعادية للاسلام.

كما يهدف المؤتمر الى مواجهة نشاط القاديانية والتنبيه الى الوسائل التى تنتهجها.

نظم المؤتمر الاتحاد الاسلامى «اسلامى اكوجوت» وشاركت فيه وفود من الزعماء والعلماء البارزين فى جميع انحاء بنجلاديش. وقد وجه رئيس الاتحاد الاسلامى الشيخ فضل الكريم نداء الى جميع المسلمين فى بنجلاديش للحضور، وقال ان المنصرين اختاروا بنجلاديش ليأخذوا بأيدى اجيالها الناشئة الى عقيدة التثليث ومحاولة تفريغ هذه الدولة من المسلمين والدين القيم واحلال دين النصارى واليهود والهنود المتطرفين مكانه.

وحث على دعم العلماء من ائمة المساجد ورؤساء المدارس والجامعات فى بنجلاديش فى مواجهتهم للانشطة المعادية للاسلام. ■

## مصادمات مع أبناء الجالية المسلمة فى شمال بريطانيا

**لندن ـ ناصر موسى**

□ حمّل زعماء الجالية الإسلامية فى مدينة «برادفورد» شمال انجلترا الشرطة البريطانية مسؤولية أحداث الشغب التى سادت المدينة خلال اليومين الماضيين وشملت اضرام نيران ورشقا بالحجارة وقنابل حارقة، وتخريبا فى الممتلكات العامة، وادت إلى جرح ثلاثة رجال من الشرطة واعتقال 21 شابا أسيويا.

ويشهد حى «مانينغهام» الذى تنحدر نسبة كبيرة من سكانه من الباكستان والهند توترا ملحوظا منذ يوم الجمعة الماضى بعد محاولة دورية شرطة اعتقال شبان آسيويين بتهمة مخالفة النظام، فيما ذكر زعماء الجالية أن الاضطرابات تفجرت أثناء محاولة الشرطة اعتقال فتاة آسيوية، كما أشارت بعض الصحف الصادرة هنا إلى محاولات الشبان الآسيويين تطهير المنطقة بالقوة من البغايا مما جعلهم يصطدمون بعناصر الشرطة.

غير ان مصدرا مسؤولا فى شرطة «يوركشير» حمل اليوم مسؤولية الأحداث إلى «الفجوة الثقافية» بين الآباء والأبناء المسلمين، وقال فى تصريحات اعلامية إن «الآباء المتمسكين باصولهم الثقافية فقدوا سيطرتهم على الأبناء الذين خرجوا عن دينهم وتقاليدهم».

وحملت احياء المدينة، التى تشهد نسبة عالية من البطالة فى أوساط الشبان الآسيويين تصل حسب بعض التقديرات إلى 50٪، صورة «حرب شوارع» حيث تم تكسير نوافذ وأبواب العشرات من المحلات العامة واحراق سيارات فى مواقف عامة ■

بقلم:

## فيصل الزامل

## السياحة.. فى البوسنة

□ «كان مشاهدو التليفزيون الايطالى متسمرين امام الشاشة يتابعون نتائج الانتخابات. واذا بالمذيع يفاجئهم بخبر انتحار شاب مراهق عمره 17 عاما كان قد ضاق ذرعا بمشاهد القتل اليومى فى البوسنة.

اتجه الشاب المراهق الى اقرب جسر علوى فوق السكك الحديدية التى تمر ببلدته الصغيرة «مونسليشيه». فلما اقبل القطار السريع ينهب الارض بسرعة 140 كيلو مترا فى الساعة. القى بنفسه على سكته الحديدية لحظة اقترابه، ولم يتمكن السائق من التوقف. فتمزقت جثة الشاب الى الحد الذى لم يتمكن معه أحد من جمع جثته بشكل متكامل. اهتز المجتمع الايطالى باسره وبشدة لهذه الحادثة وما حملته من مغزى أراد الشاب ان يوصله الى كل ضمير حى. هذا الاسلوب مرفوض من حيث المبدأ، فالانتحار ـ عندنا ـ يوصل المنتحر الى الخلود فى جهنم، ولكننا نتفهم شدة وطأة الظلم الذى يعانى منه الضمير البشرى لما يجرى فى البوسنة. ان الامر تجاوز حدود المعقول ـ تماما ـ فقد أثارت منظمة حماية حقوق الانسان الايطالية أمام «محكمة الشعوب القضائية» فى مدينة «تورنتو» الايطالية قضية قيام بعض الشركات الدولية للسياحة بتنظيم رحلات جماعية الى البوسنة يدفع بموجبها «السائح» اموالا فينال زى قتال، وزوج احذية، وخوذة رأس حديدية ليصل الى ساحة الحرب فى البوسنة والهرسك ويراقب سقوط القتلى من مواقع آمنة.

ان تلك المنظمة تقوم باختطاف الاطفال فى المناطق المنكوبة فى البوسنة وتستخدمهم لجذب الشواذ من هواة الاطفال الصغار من الجنسين». انتهى التحقيق الذى نشرته الشرق الاوسط فى 1995/4/2م والذى يضيف الى بشاعة العدوان الجماعى الذى تدعمه دول مساندة للصرب «روسيا ـ اليونان ـ صربيا ـ بلغاريا ـ رومانيا».. تضيف اليه عنوانا آخر تنظمه تلك المنظمات وشركات السياحة الى حد لم يتحمله ضمير «شعوب» فى دول مثل «ايطاليا» وغيرها. بينما ينام مسؤولو حلف «الناتو» ملء اعينهم، ويطل علينا «رادوفان كراجيتش» كل ليلة بابتسامة قذرة تقول للضمير البشرى «هذا زمان حكم الغابة». ■

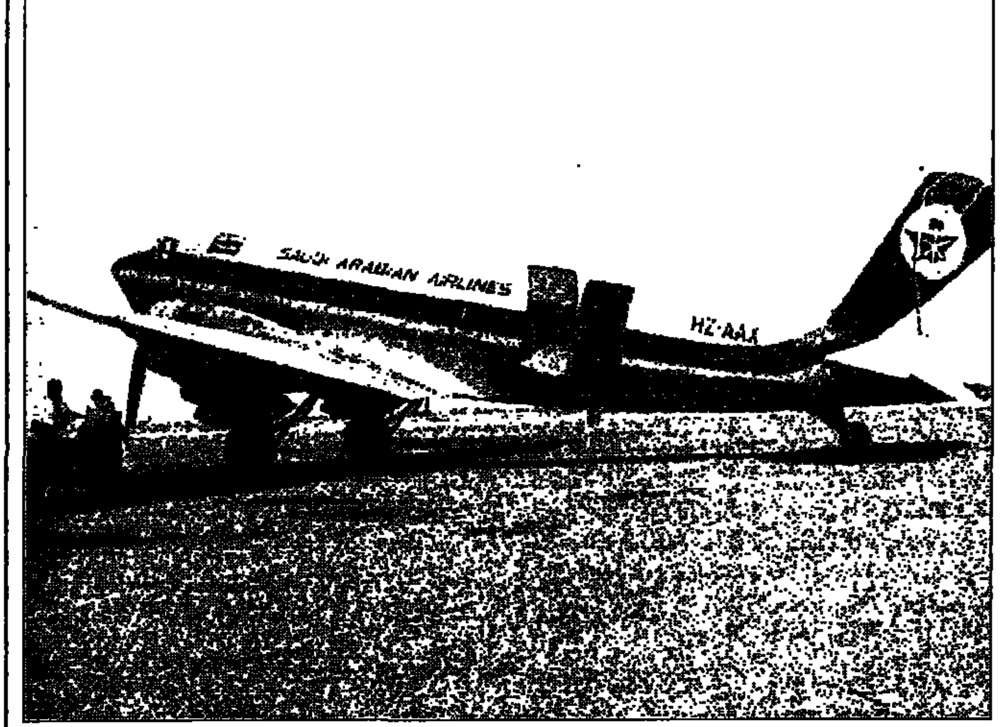
## خمسون عاما على انطلاق أسطول الخطوط السعودية

**جدة ـ خالد السهيل**

□ خمسون عاما مرت على وضع اللبنة الأولى لأسطول «السعودية». ومع التأهب لخمسين عاما جديدة، تلوح فى الافق أحاديث كثيرة من مفرداتها: التخصيص، التطوير، تحديث الأسطول.. كان هذا الأسطول وقتها قد بدأ بطائرة واحدة. ثم تنامى هذا الأسطول. وقد أعلن د. خالد بكر مدير عام الخطوط السعودية أن السعودية أصبحت تنقل اكثر من 12مليون راكب سنويا من خلال 200رحلة يوميا. الفرق الكبير بين الطائرة التى بدأت بها الخطوط السعودية اسطولها وبين الأسطول الحالى هو بمساحة الـ50 سنة التى استغرقتها «السعودية» للوصول الى مصاف الشركات العالمية التى تحترف الطيران الجوى وتغتنم كل فرصة للتطور.

قال د. خالد بكر ان الخطوط السعودية اكتسبت خبرة طويلة، فهى تعيش مواسم متتالية. فالحج ـ بصفته احد ابرز ملامح مايعرف بالسياحة الدينية ـ يمثل أحد المهام الجسام التى تضطلع فيها الخطوط السعودية بدور هام، وهذا الأمر ينسحب ايضا على رحلات العمرة، الى جانب الخدمات المتميزة التى تقدمها الشركة لتشجيع السياحة داخليا وخارجيا. وتلك مسالة تجعل من السعودية هدفا لكثير من المسافرين الذين يجدون على الخطوط السعودية جملة مزايا، فإلى جانب ذلك الشعار الجميل الذى اتخذته الخطوط السعودية لها «نعتز بخدمتكم» فإنها تدرك أن البدء بالسفر يستلزم زادا للمؤمن يتمثل فى الادعية المأثورة فى هذا الجانب، وهى قبل هذا وذاك تمتنع عن تقديم اى مأكولات أو مشروبات تخالف الشريعة الإسلامية. ويقول عدد من المسافرين ان هذه المزية المفتقدة فى كثير من خطوط الطيران تعطيهم راحة، وتجعلهم يشعرون ان الرحلة اكثر أمانا وسلامة.

وقد تحدث د. بكر فى المؤتمر الصحفى الذى عقده الاثنين الماضى فى مقر الخطوط السعودية عن جملة من التصورات المستقبلية للسنوات القادمة، حيث اشار الى مزيد من التركيز فى الأداء بهدف مواجهة المنافسة الشرسة من خطوط الطيران الأخرى، وألمح الى أن تطوير اسطول الخطوط السعودية ودعمه بطائرات جديدة يصب فى هذا المسار. وفى ذاكرة كثير من الذين زاروا المملكة، ترتسم صورة الخطوط السعودية بملابس الإحرام، وباصوات التلبية، وبفرحة الوصول الى جدة، ومن ثم الاتجاه الى مكة المكرمة والمدينة المنورة، هذه الرحلة التى تتقاسم تفاصيلها الخطوط السعودية مع عدة شركات طيران اخرى، تذكى فى نفوس الكثيرين احساسا جميلا، وتجعل لكلمة «نعتز بخدمتكم» او «أهلا وسهلا» فى السابق وقعا مؤثرا، خصوصا اذا ماتعانق مع تلك الأصوات الشجية التى ترفع دعاء السفر، أو تعلن عن الاقتراب من احد المواقيت ليقوم ضيوف الرحمن باستبدال ملابسهم بملابس الإحرام. ■





طائرة الداكوتا «دى سى 3» التى تمثل النواة الأولى للأسطول السعودى

## مسجد فى مدينة «سامارا» الروسية

**موسكو ـ جمال حسين**

□ جرى فى مدينة «سامارا» الروسية الواقعة على ضفاف «الفولجا» حفل وضع حجر الاساس لمسجد كبير سيقع فى مركز المدينة. واوضح مصممو المسجد انه يمكن ان يتسع لـ2000 مصل. وساهمت السلطات المحلية بمبلغ نصف مليار روبل لانشاء المسجد «100000 دولار» بينما تكفل الاهالى والمؤسسات بالمبلغ المتبقى. الجدير بالذكر ان سكان هذه المدينة يبلغ عددهم 4 ملايين شخص بينهم 150 الفا مسلمون ■

## أكوام من الرسائل تنهال على إذاعة القرآن الكريم

**الرياض ـ عقيل العقيل**

□ تستقبل اذاعة القرآن الكريم فى الرياض سيلا جارفا من الرسائل يصل الى بريدها من كل قطر اسلامى بلا استثناء، وهذا كما يقول القائمون على الاذاعة «دليل على مكانتها المرموقة فى نفوس المستمعين وانها اصبحت تحقق الكثير مما تهدف الاذاعة لتحقيقه».

ويتمثل هدف اذاعة القرآن الكريم ـ كما يحدده مديرها محمد سعيد الصفار ـ فى ايصال القرآن الكريم غضا طريا لكل اذن مسلمة، وتقديم تفسير القرآن الكريم والسنة المطهرة وشروحاتها عن طريق نخبة من العلماء للمستمع المسلم، وبالتالى ربط المسلم بالمعنيين الاصليين لدينه الحنيف كتاب الله وسنة رسوله.

بدأ بث اذاعة القرآن الكريم فى غرة شهر صفر 1392هـ، وكانت مدة البث 6 ساعات مقسمة على فترتين، وكانت هناك اذاعتان للقرآن الكريم احداهما من مكة المكرمة والأخرى من الرياض، وكانت ساعات بثهما متساوية وتبدآن وتختمان فى وقت واحد، واستمرتا على ذلك حتى غرة المحرم 1403هـ حيث تم توحيد الاذاعتين فى اذاعة واحدة تبث من الرياض وتسجل برامجها من الرياض وجدة.

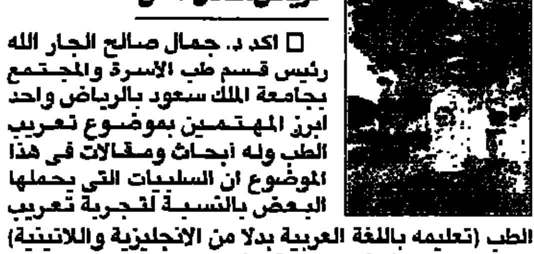
ويغطى بث اذاعة القرآن الكريم 18ساعة يوميا ابتداء من 6 صباحا وحتى 12منتصف الليل بتوقيت مكة المكرمة، ويغطى ارسالها مناطق السعودية وكل الدول العربية ومعظم الدول الاسلامية، وتبث ارسالها على موجات FM والموجات المتوسطة والقصيرة.

كما تبث اذاعة القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم وهى الرواية المنتشرة بين عامة الناس فى المشرق العربى والاسلامى، كما يوجد لدى الاذاعة عدد من المصاحف بروايات اخرى تبثها مابين حين وآخرمثل رواية ورش عن نافع، ورواية قالون عن نافع، ورواية قنبل عن ابن كثير.

ويرى محمد الصفار مدير الاذاعة ان اذاعة القرآن الكريم من السعودية فى مقدمة اذاعات القرآن الكريم فى القطر العالم العربى والاسلامى، وان كانت هذه الاذاعات «شقائق لاذاعتنا فالهدف واحد والرسالة واحدة» ويرجع ذلك إلى ما تحظى به الإذاعة من ثقة كبيرة فى نفوس المستمعين فى شتى بقاع العالم الإسلامى لانطلاقها من بلد الحرمين الشريفين، ولاعتمادها على ائمة وعلماء يتمتعون بثقة كبيرة فى نفوس الناس فى العالم الاسلامى ■

## تعريب الطب يوفر نصف الوقت على طلابه

**الرياض ـ عادل طاش**



□ اكد د. جمال صالح الجار الله رئيس قسم طب الأسرة والمجتمع بجامعة الملك سعود بالرياض واحد ابرز المهتمين بموضوع تعريب الطب وله ابحاث ومقالات فى هذا الموضوع ان السلبيات التى يحملها البعض بالنسبة لتجربة تعريب الطب (تعليمه باللغة العربية بدلا من الانجليزية واللاتينية) لاتعدو مجرد تخوفات وهمية اكثر من كونها سلبيات، ولعل اهم هذه التخوفات هو الخوف من عزلة الطبيب الذى تعلم بالعربية عن الاكتشافات العلمية والبحوث الطبية الحديثة والتى تصور بلغات اجنبية.

ويقول د. جمال إنه يمكن القضاء على هذه السلبية بامرين: أن يتعلم دارس الطب لغة أخرى بجانب العربية وهذا مطلب ضرورى، والامر الثانى هو الترجمة المستمرة لأمهات الكتب ثم الدوريات المهمة ولو بشكل مختصر لتكون بين يدى دارس الطب.

وفى المقابل يرى د. جمال ان تعريب الطب له ايجابيات متعددة منها ان من يتعلم بلغته الام يستوعب المادة العلمية افضل بكثير ممن يدرسها بلغة غير لغته ويتمكن من الوصف والتحليل والمناقشة بدقة اكثر، وهذه حقيقة تربوية نفسية لا تقبل النقاش ولا الجدل.

ومن الايجابيات كذلك تقريب الطبيب من مجتمعه الذى يعيش فيه حيث يدرس المادة العلمية بنفس اللغة ويستطيع التعبير عنها بسهولة، وتوفير الوقت والجهد على الدارس حيث ثبت فى بعض الدراسات ان دراسة مادة بالعربية يوفر من ثلث الى نصف الوقت اللازم لاستيعاب مادة بغير اللغة العربية، فضلا عن القضاء على الشعور بالتبعية، فالامة التى تريد ان تحفظ شخصيتها وتميزها لابد ان تستخدم لغتها الاصلية.



د. جمال صالح الجارالله

ويحدد د. جمال عددا من العوامل التى يمكن ان تؤدى الى نجاح تجربة التعريب ومنها الارادة القوية والتوجه الحقيقى نحو التعريب، وإنشاء مركز وطنى لضمان استمرارية الترجمة والتعريب، ومتابعة موضوع المصطلحات وتقييم التجربة، مع مراعاة التدرج فى التعريب حتى تكتمل المصطلحات وتتوفر المراجع والدوريات باللغة العربية، وضرورة الاهتمام بإعداد اعضاء هيئة التدريس وتهيئتهم نفسيا لتدريس الطب باللغة العربية، واخيرا اتخاذ قرار حاسم بعد التهيئة والإعداد ليتم تطبيق التعريب فى كليات الطب فى الجامعات.

وعن تقييم تجارب التعريب القائمة فعليا قال د. جمال إن التجربة الوحيدة المستمرة منذ اكثر من 70سنة هى التجربة السورية حيث يدرس الطب هناك باللغة العربية، وهى تجربة ناجحة فى نظرى الى حد كبير، غير ان بقاءها وحيدة قد يكون له تاثير سلبى. وتوجد الآن تجارب أخرى جديدة فى العالم الاسلامى ليس من السهل إعطاء تقييم لها، ولذا كان المقياس هو مستوى الاطباء المتخرجين من هذه الكليات، فليس هناك ما يدل على أن الأطباء السوريين اقل مستوى من غيرهم من الاطباء كما ثبت ذلك فى امتحانات الزمالة الامريكية.

الجدير بالذكر ان د. جمال الجار الله خريج كلية الطب بجامعة الملك سعود 1403هـ وحاصل على ماجستير طب العائلة بجامعة الملك سعود 1405هـ وزمالة الكلية الملكية البريطانية للاطباء 1407هـ كما حضر بعض المؤتمرات عن تعريب الطب والعلوم الطبية، وله بحث عن آراء طلاب وطالبات الطب ومواقفهم من التعريب فى كلية الطب بجامعة الملك سعود. ■

## بلدية اسطنبول تتبنى لأول مرة احتفالات الفتح

**اسطنبول ـ محمد عادل**

□ شهدت اسطنبول مؤخرا احتفالات عديدة بمناسبة ذكرى فتح اسطنبول نظمتها هيئات اسلامية مختلفة وحضرتها وفود عديدة من انحاء العالم.

وتجدر الاشارة الى ان بلدية اسطنبول اعلنت لأول مرة تبنيها لمهرجان اسبوع الفتح، مما ازعج بعض الهيئات العلمانية وجعل بعض الصحف العلمانية تتهم رئيس بلدية اسطنبول باستغلال امكانات البلدية لخدمة ما اسمته هذه الصحف بـالاغراض السياسية.

وقد شملت الاحتفالات بذكرى فتح اسطنبول فعاليات المؤتمر الرابع لممثلى الحركات والتجمعات الاسلامية الذى ينظمه مركز الابحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع لحزب الرفاه. وتمت خلال المؤتمر دراسة اوضاع العالم الإسلامى السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تم التباحث فى كيفية تمتين التعاون فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية بين البلدان والحركات الاسلامية وتطوير المؤسسات القائمة وتأسيس المزيد منها، وتم تشكيل لجنة دائمة لمتابعة ما تم اتخاذه من قرارات وتوصيات. ■

## قانون مغربى ينظم قطاع الفيديو

**الرباط ـ على صالح**

□ صادق مجلس النواب المغربى الاسبوع الماضى على مشروع قانون يتعلق بإنتاج أشرطة الفيديو المبرمجة والمعدة للاستعمال الخاص، وطبعها واستيرادها واستنساخها وتوزيعها.

ويهدف هذا القانون الجديد الذى يوضع فى المغرب لأول مرة إلى تنظيم هذا القطاع ومحاربة القرصنة فيه، ومحاربة الأشرطة التى تسىء إلى اخلاق الأسرة المغربية وعادات المجتمع المغربى المسلم.

وكان عدد من النواب البرلمانيين قد طرحوا مشكلات فى هذا القطاع من بينها وجود أشرطة فى المغرب مستوردة من الخارج تخل بالحياء وتتنافى مع تعاليم الإسلام الحنيف. ■